مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

نقوش إسلامية شاهدية مؤرخة

من جبّانة صعدة في اليمن

(٨٧١ - ١١٨٠هـ / ١٤٦٦ - ١٧٦٦م)

تأليف

د. محمد بن عبد الرحمن الثنيان
أستاذ الآثار الإسلامية المشارك
قسم الآثار والمتاحف
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

د. مشلح بن كميخ المريخي
أستاذ الآثار الإسلامية المشارك
قسم الآثار والمتاحف
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

نقوش إسلاميّة شاهديّة مؤرخة

من جبّانة صَعدة في اليمن

(٨٧١ - ١١٨٠هـ / ١٤٦٦ - ١٧٦٦م)

تأليف

د. محمد بن عبد الرحمن الثنيان
أستاذ الآثار الإسلامية المشارك
قسم الآثار والمتاحف
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

د. سالم بن ضيف الله المريخي
أستاذ الآثار الإسلامية المشارك
قسم الآثار والمتاحف
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الطّبعة الأولى
١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

(ح) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الثنيان، محمد بن عبدالرحمن

نقوش إسلامية شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة في اليمن ٨٧١-١١٨٠هـ/ ١٤٦٦-١٧٦٦م. / محمد عبدالرحمن الثنيان؛ مشلح بن كميخ المريخي. ـ الرياض، ١٤٢٧هـ

١٣٧ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ١-٥١-٨٩٠-٩٩٦٠

١- النقوش العربية - اليمن ٢-اليمن - تاريخ قديم

أ- المريخي، مشلح بن كميخ (مؤلف مشارك) ب - العنوان

ديوي ٩٣٩,٤ ١٤٢٧/٦٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٦٩٥

ردمك: ١-٥١- ٨٩٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الصفحة	الموضـــوع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (سورة الفجر: آية ٢٧- ٣٠).

إهداء

"نهدي هذا الكتاب إلى روح المغفورله (إن شاء الله) الأستاذ الدكتور مصطفى عبد الله شيحة (أستاذ الآثار والفنون الإسلامية) بجامعة القاهرة؛ وإلى أرواح جميع من ورد له ذكر في هذا الكتاب من الذين اختارهم الله إلى جواره مع الدعاء الصادق لهم بالرحمة والمغفرة، آمين."

المؤلفان

تقديم

للأستاذ الدكتور / أحمد بن عمر الزيلعي

تعدّ الكتابات الإسلامية على شواهد القبور من الحقول المهمة في باب الدراسات التاريخية والآثارية؛ فهي تحمل كثيراً من الحقائق المتعلقة بالوفيات، وألقاب المتوفين، ونسبهم، وكناهم، ومناصبهم، فضلاً عن قيمها الجمالية، وأهميتها في دراسة تطور علم الكتابات.

وكان العلماء الغربيون أول من اهتم بدراسة هذا الحقل منذ حوالي قرنين من الزمان حينما عملوا على استنساخ الكتابات العربية الإسلامية، وتصويرها، ومن ثم دراستها دراسة علمية منهجية، أوصلتهم إلى كثير من الحقائق العلمية الفنية المتمثلة في أشكال الحروف، وأساليب رسمها، وتطورها، والأساليب الزخرفية التي استخدمت في تجميل الحرف العربي وتنميقه، يلي ذلك ظهور بعض المحاولات من قبل بعض الكتاب العرب منذ ما يزيد على نصف قرن من الزمان، ثم تطور الاهتمام بهذا العلم إلى أن أصبحت مادة الكتابات الإسلامية والبرديات علماً يدرَّس في الأقسام المتخصصة بالجامعات، وعلى رأسها قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود، الذي ينتمي إليه المؤلفان بوصفهما من الدعائم الأساسية في شعبة الآثار الإسلامية بالقسم نفسه. ومع ذلك، فلا تزال المكتبات العربية تفتقر إلى المزيد من الأعمال التي تعالج هذا الموضوع معالجة علمية منهجية، وتلبِّي حاجة طلاب هذه المادة عند الرجوع إليها.

ويجيء هذا العمل العلمي المتميز ليكون إحدى الحلقات المهمة في منظومة دراسة النقوش الإسلامية الشاهدية بجزيرة العرب، وإضافة جديدة في بابه إلى المكتبة العربية، وجهداً مشكوراً لمؤلفيه الدكتور محمد بن عبدالرحمن الثنيان، والدكتور مشلح بن كميخ المريخي، اللذين جمعا بين دفتيه أسماء عشرة من الشخصيات التي عاشت في صعدة؛ وماتت على ترابها، ودفنت في مقبرتها العريقة. هذه الشخصيات لم تصل إلى علمنا من خلال المصادر الأدبية المعهودة، وإنما من خلال ما اضطلع به المؤلفان من دراسة علمية لعشرة من النقوش الشاهدية المنسوبة

إلى مقبرة صعدة، أو جبّانتها ـ كما يسميانها ـ في عنوان كتابهما هذا الذي بين أيدينا.

توصف هذه النقوش بكونها من روائع ما وصلنا من النقوش المنسوبة إلى مدينة صعدة خاصة، واليمن بصفة عامة، وتتميز بجودة الخط، وجمال الزخرفة، وروعة التصميم، ودقة التنفيذ، بل تعدّ في مجلمها نماذج تُحتذى مقارنة بما هو معروف من النقوش الشاهدية المماثلة والمعاصرة لها في خارج موطنها الأصلي، سواء في أشكال الخط والزخرفة، أو في مضامين النصوص التي تشتمل عليها؛ فمن حيث الشكل يتضح أنها جميعها نقشت بخط الثلث المركّب، وبأسلوب الحفر البارز، ذلك الأسلوب الذي يعمد فيه النقّاشون إلى ترك الحروف بارزة بعد أن يكونوا قد حفروا ماحولها من مساحة في قاعدة الشاهد المحيطة بالحروف نفسها، وهذه الطريقة من أجمل الطرق وأصعبها، ولايقدر على تنفيذها إلا المهرة من حذّاق هذا الفن الذي اشتهرت به حواضر العالم الإسلامي حينذاك، ومنها مدينة صعدة، حاضرة شاميّ اليمن. ويظهر تكامل الشكل أيضاً في النقوش التي بين أيدينا، في ناحية استيعابها لجميع المكونات المثالية في تنفيذها، فإلى جانب المساحة المخصصة للمتن الذي جاءت أسطر الكتابة فيه بين خطوط معرّضة مستقيمة ومتوازية، يلحظ أنها جميعها (فيما عدا الأخير منها) أُطِّرت جوانب كل منها بإطار زخرفي أو أكثر، بعض هذه الإطارات يشتمل على كتابة بارزة يغلب عليها آية الكرسي، وأخرى انفردت بزخارف نباتية وغير نباتية نفذّت بطريقة متقنة. وقلّ أن يخلو شاهد من هذه الشواهد من وجود زخارف وعقود في الأجزاء العلوية منها، استطاع المؤلفان التعليق عليها، ووصفها، وتحليل عناصرها الزخرفية بمهارة واقتدار ينمّان عن تمكنهما من دراسة هذا الفن، وبراعتهما فيه.

أما مضامين هذه الشواهد، فهي في غاية الأهمية، حيث استهلّت جميعها بآية أو أكثر اعتني باختيارها من أجمل ما يستشهد به من آي القرآن الكريم، واشتملت المضامين كذلك على أدعية تناسب المقام، ومعظمها مستوحى من القرآن والسنة النبوية.

ومما يميز مضامين هذه الشواهد ـ خلاف ما ذكر ـ كثرة الألقاب التي تحتفظ

بها، وهي تعدّ ثروة وذات قيمة علمية مهمة لدارسي الألقاب على الآثار الإسلامية، وإضافة جديدة إلى معارفنا بهذه الألقاب، فضلاً عن أهميتها من حيث اتساع دائرة الاستشهاد بها في باب الدراسات الأثرية المقارنة.

أما النِّسْبة أو الانتساب إلى الأسرة أو القبيلة التي ترد في آخر كل اسم من أسماء شخصيات المتوفين الذين وصلوا إلى أيدينا عن طريق هذه الشواهد، فهي على جانب كبير من الأهمية كذلك، لكونها لاتزال تظهر في أسماء بعض الأسر التي تسكن في مدينة صعدة حتى عصر الناس هذا، وفي ذلك دليل حي وبرهان ثابت على طول استيطان هذه الأسر بصعدة، وتناسلهم بها حتى اليوم. وهذا يفيد الباحثين ـ دون شك ـ في باب الدراسات التأصيلية للتركيبة السكانية بتلك المدينة التاريخية العريقة.

ويُحْمَد لمؤلفَيّ هذا الكتاب (الدكتور محمد الثنيان والدكتور مشلح المريخي) وفاؤهما لزميلنا الأستاذ الدكتور مصطفى عبدالله شيحة (رحمه الله) من حيث إهداؤهما هذا العمل العلمي إليه، وتنويههما بجهوده وريادته في نشر نقوش صعدة، وكذلك ذكرهما لجهود زميله الدكتور محمد سيف النصر أبي الفتوح الذي نشر مجموعة من شواهد قبور صعدة أيضاً، وتصريحهما بأن عملهما هذا يعدّ إضافة إلى جهود سابقَيْهما. وفقهما الله، وأخذ بيديهما نحو مزيد من الإسهامات العلمية المميزة.

بقلم الأستاذ الدكتور

أحمد بن عمر الزيلعي

كلية الآداب – جامعة الملك سعود



- توطئة
- مقدمة
- الآيات القرآنية الكريمة والأدعية الدينية
- أسلوب التأريخ
- الخط والزخرفة

توطئة:

في صيف عام ١٩٩٠ للميلاد كانت مدينتا صنعاء وصعدة وما يقع بينهما، من محطات، ومنازل، ومناهل تتصل بمسار طريق الحج اليمني الأعلى بين صنعاء ومكة، من الأهداف العلمية المرسومة للوقوف عليها، والتحقق منها آثارياً من قبل الباحث الأول لهذه الدراسة الحالية التي بين أيدينا.

بيد أن جبانة صعدة لم تكن في واقع الأمر ضمن مفردات الأهداف العلمية المرتبطة بدرب الحج اليمني الأعلى التي خُطط لها قبل القدوم للجمهورية اليمنية، بالرغم من وجود صلات سياسية واجتماعية قوية وثابتة قائمة ما بين المحتوى النصي لشواهد الجبانة ومراحل تاريخ المدينة بسكانها. وبعد المشارفة على نهاية تنفيذ خطة العمل الميداني في مدينة صعدة ونواحيها، انتهز الباحث الأول فرصة وجوده في هذه المدينة التاريخية، وبقدر الفترة المتبقية من الرحلة العلمية في إمتاع النظر والخاطر بمآثرها العمرانية ودُورها الفكرية والتحدث مع جهابذتها؛ وقد كانت بالفعل في بداية الجولة "السياحية الحرة" نزهة للفكر. إلا أن هذه الجولة لم يكتب لها أن تمتد طويلاً. فحالما دلفت من أسوار جبانة صعدة لاح في أفق الجبانة بضعُ قباب صغيرة التكوير ترتكز الكتلة المعمارية لكل منها على أربعة أعمدة، ولربما أنها نصبت فوق أضرحة بعض الأئمة والقضاة والعلماء الصالحين. وبعد البدء في تفحص المضامين النصية لبعض شواهد القبور في الجبانة حتى أدركت أهميتها العلمية؛ من ثم عقدت العزم وتوكلت على الله سبحانه وتعالى بقطع الجولة السياحية، واستثمار ما تبقى من وقت في تصوير نماذج مختارة من نصوص الشواهد وتوثيقها، آملاً أن تجد طريقها للنشر العلمي في يوم ما، وهذا ما نحن في سبيل تحقيقه الآن بعون الله وتوفيقه.

تضم جبانة صعدة المئات من ألواح الشواهد المنقوشة بخط الثُّلث، والمطرزة من جميع إطاراتها بزخارف إسلامية غاية في دقة التنفيذ، وسلاسة في تكوينات عناصرها الزخرفية، ويظهر التوزيع العام لشواهد القبور أن مساحة الجبانة قُسمت إلى عُزل منفردة، كل عُزلة منها تخص عائلة بعينها من عوائل سكان مدينة صعدة وبيوتها؛ وهذا التخصيص المكاني يُلحظ بوضوح عند القراءة المتأنية لنصوص

شواهد الجبانة بمواقعها. أما ما يخص حالة الألواح الشاهدية المنقوشة وأوضاعها حين الوقوف عليها في الجبانة، فكانت تراوح ما بين مجاميع لم تزل قائمة، ومنصوبة على قبورها، ومحتفظة بهيئتها الأصلية وأثرها الخطي، وبين مجاميع أخرى متكسرة ومتناثرة الحطام هنا وهناك فوق أرضية الجبانة.

يتجاوز عدد الشواهد التي تمكّنا من توثيقها وتصويرها خلال الزمن المتاح خمسين شاهداً، وقد سبق هذه المرحلة العملية في الموقع اختيار الشواهد المراد لها أن توثق، وذلك وفقاً لتواريخها، وسلامة نصوصها الخطية من الطمس أو العبث. كما وضع في الحسبان اختيار شواهد تتفاوت فيما بينها في النسبة العائلية. وكان لنا ما أردنا، واكتمل العمل في وقت قياسي.

مرت السنون والصور الضوئية لشواهد جبانة صعدة تقبع داخل مظاريفها. وبمقابلة المرحوم -إن شاء الله- الأستاذ الدكتور مصطفى عبدالله شيحة قمت باستشارته، بحكم أنه كان ينوي نشر الجزء الثاني من كتابة القيم «شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، ١٩٨٨م». وتكرم، رحمه الله، بمساعدتي في فرز صور الشواهد، وإعلامي بتلك الشواهد التي سوف يضمنها بالجزء الثاني من كتابه، وفي آخر المطاف تم فرز عشر صور للشواهد التي ليست ضمن كتابه الثاني، وهي ما تتضمنه هذه الدراسة بعد إخضاعها، أيضاً، للمقارنة والتحقق عن طريق الرجوع للجزء الأول من كتاب الدكتور شيحة المشار إليه، ومجموعة الدكتور محمد سيف النصر أبو الفتوح المضمنة في كتابه الموسوم بـ «دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة مدينة صعدة في اليمن، ١٩٨٣م». وعليه، يتم نشر نصوص هذه الشواهد العشرة من جبانة صعدة باليمن لأول مرة لتكون إضافة لما سبق نشره من نصوص.

إن جميع الشواهد ـ موضوع هذه الدراسة ـ مكتملة، وتحمل أسماء أصحابها وتواريخ وفياتهم، منها ما حمل أسماء نساء، وهي الشواهد ذوات الأرقام ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ومنها ما حمل أسماء رجال، وهي الشواهد ذوات الأرقام ١، ٦، ٧. ومن خلال هذه المجموعة يمكننا تتبع العلاقات الاجتماعية بين الأسر وأفرادها في مجتمع مدينة صعدة، وربط بعضها ببعض، خصوصًا مع تلك المنشورة من قبل كلٍّ من أبي الفتوح، ومصطفى شيحة.

وختامًا، يطيب لي أن أشكر الأستاذ الدكتور يوسف عبدالله (رئيس هيئة الآثار والوثائق اليمنية آنذاك) ومساعده الدكتور عبدالله الشيبة، ومندوب هيئة الآثار اليمنية في مدينة صعدة على ما بذلوه تجاهي من حسن استقبال ووفادة ومساعدة في جميع أصعدة العمل باليمن. والشكر الجزيل والعرفان بالجميل موصول للقائمين على المكتب السعودي -اليمني للإعمار وخصوصًا رئيس البعثة السعودية الأستاذ المهندس أحمد المليفي الذي لم يدخر وسعًا في سبيل تذليل جميع المصاعب التي واجهتني طوال رحلتي، وكان جزاه الله خيرًا خير عون لنا في إتمام تلك المهمة العلمية. ولا يفوتني في هذا المقام أن أزجي شكري وتقديري العميقين لبيت محمد الثور على ما قدموه من كرم في الضيافة، والمساعدة في تقديم ما نحتاجه.

وبمناسبة نشر هذه المجموعة من نصوص شواهد جبانة صعدة يتقدم الباحثان بالشكر الجزيل، والامتنان الأخوي الخالص للأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي، أستاذ الآثار الإسلامية في قسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب -جامعة الملك سعود، على سعة صدره وتكرمه بالتفضل بقراءة مسودة الكتاب وإبدائه لملحوظات علمية قيمة تم الأخذ بها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلفان

١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

مقدمة

تقع مدينة صعدة إلى الشمال الغربي من مدينة صنعاء بمسافة تصل إلى حوالي ٢٤٥ كيلاً، وعلى ارتفاع يقدر بـ ١٨٠٠م عن مستوى سطح البحر. تربض المدينة في الطرف الجنوبي من القاع الفسيح المسمى باسمها، وتعد الآن العاصمة الإدارية لمحافظة صعدة التي تشتمل على أربع عشرة مديرية؛ ووفقاً للتعداد السكاني لعام ١٩٨٦م، فإن المدينة يقطنها ما يتجاوز ٢٤,٠٠٠ نسمة.

تتصل أراضي بلاد صعدة من شماليها ببلاد سنحان ووادعة، ومن شرقيها ببلاد يام ونجران وأطراف رمال الربع الخالي، أما في جنوبها، فتتصل بجبل برط والعمشية، ومن غربيها بالشريط الساحلي لتهامة اليمن، حيث سهول وادي حرض الفسيحة، وبلاد بني مروان[١]، (انظر الشكل رقم: ١).

تدل المعلومات المتوفرة على ورود اسم مدينة صعدة ضمن المحتوى النصي لثلاثة نقوش سبئية عُثر عليها في منطقة مأرب، وترجع هذه النصوص إلى القرنين الثالث والرابع الميلاديين؛ وهذه النصوص الخطية القديمة، المتصل موضوعها بإرسال حملة عسكرية للمنطقة الغنية بالثروة الحيوانية، تشير إلى اسم صعدة بأنه هجر-ن وصعدت-م[٢]. أما ما يتعلق بورود اسم مدينة صعدة وتحديد موقعها في المصادر العربية الإسلامية المبكرة، فيذكر الهمداني بأنها كانت تُسمى في الجاهلية (جُماع)، وأنها تقع بسفح جبل تُلُمص، وكانت أراضيها تُسقى من مياه سد الخانق الشهير[٣].

يقع الموضع القديم لمدينة صعدة إلى الجنوب من مدينة صعدة الحالية بمسافة تصل إلى ٨ كيلو مترات، ويرجع بعض المؤرخين خراب المدينة القديمة إلى القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي) الذي شهد التطاحن الحربي بين أحفاد الهادي يحيى بن الحسين، وأخيه الحسن بن الناصر، ودامت الحرب بينهم من سنة ٢٢٥هـ إلى سنة ٣٣٠ هـ[٤]، بينما الفريق الآخر من المؤرخين المحليين يربطون خراب صعدة القديمة بتهدم سد الخانق المشهور[٥] إبان العصيان العلوي (الثورة العلوية) في الفترة الواقعة ما بين ١٩٩-٢٠١هـ/٨١٥-٨١٧ م على يد القائد إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رحمهم الله جميعًا ورضي عن الحسين وأبيه)، المعروف تاريخياً باسم الجزار[٦].

ينبري المؤرخ والجغرافي ابن المجاور (توفي بعد ٦٢٦هـ/١٢٢٨-١٢٢٩م) في تبيان تاريخ تأسيس مدينة صعدة الحالية عند إشارته إلى "بناء صعدة" بقوله: "(...) وأما صعدة هذه، فإنها لما خربت صعدة القديمة، وتم على أهلها ما تم، ثم جاء يحيى الهادي ابن الحسين أراد بناء مسجد في هذه الأرض، (...)، وسكن الهادي يحيى بن الحسين المسجد بمقامه، فسكنت معه الخلق، فكثرت الأمم، فبنوا مدينة وأسواق ودور وأملاك"(٧). ومن الثابت تاريخياً أن الإمام الهادي حينما استجاب لدعوة أهل اليمن، خاصة دعوة بني فطيمة له، قدم إلى اليمن للمرة الثانية في عام ٢٨٤هـ/٨٩٧م، وحينها جعل الهادي مدينة صعدة مُستَقَرّه ومنطلقاً لدعوته حتى وفاته عام ٢٩٨هـ/٩١٠م(٨).

تنتشر في أرجاء بلاد صعدة بطون قبلية عديدة ترجع أصولها، بصفة خاصة، إلى قبيلة خولان، التي هي عدة قبائل متحالفة تنتسب لخولان بن عمرو بن الحاف، ومن بطون قبيلة خولان قبيلة سَحار، وقبيلة بنو جُماعة، وقبيلة أُكيل، وقبيلة سعد بن سعد، أما في الجهات الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد صعدة، فتنتشر قبيلة وادعة الهمدانية، وفي الشمال من صعدة تقع هجر وقرى كثيرة يسكنها السادة الحمزات.

أما مدينة صعدة ذاتها، فتسكنها مجاميع سكانية تنحدر من أطياف مختلفة تنتسب في مجملها إلى قبائل متعددة، من أشهرها ثلاث طبقات اجتماعية رئيسة، هي:

أ - الأشراف الحسنيون: وهذه الطبقة يطلق عليها طبقة السادة ولمعظم أفرادها اهتمامات جادة بالدراسات الدينية، منهم: آل سليمان والحمزيون.

ب - البيوت القبلية: وتُكون هذه البيوت الطبقة الوسطى في المجتمع الصعدي، وهؤلاء يعدون أهل المدينة، ويمثلون غالبية السكان بحكم كثرتهم وارتباطهم العرقي مع قبائل المنطقة. ويعمل أفراد هذه الطبقة في المجال التجاري بشكل خاص، ويكثر المتعلمون والمثقفون من بينهم، منهم: آل الطاهر، وهم من ذرية سبأ الملطوم، وآل قديد، وهم من حمير، وآل الدواري وآل عطية وآل حابس، وجميعهم من بني عبد المدان الحارثيين، وبنو الطحم من خولان، وآل أبي النجم الحميريين، وآل بني الفلوة من قريش.

ج - البيوت الفارسية: يطلق على هذه الطبقة الاجتماعية في اليمن عامة مسمى "الأبناء" لانحدارهم من أصول فارسية، ومن هذه الطبقة الاجتماعية يستمد مجتمع مدينة صعدة قوته للأيدي العاملة في المجال الخدماتي، من هؤلاء: بنو

البرش، وبنو الوشايلة، وبنو عنبر[٩].

دخلت مدينة صعدة مرحلة جديدة من تاريخها الإسلامي على إثر اختيارها من قبل الإمام الزيدي الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الرَّسي[١٠] في عام ٢٨٤هـ/٨٩٧ م لتكون عاصمة سياسية لدولته الهادوية، ومركزا دينياً لدعوته المذهبية الزيدية[١١] الذي سعى إلى نشرها في أرجاء بلاد اليمن. وأدى هذا الاختيار إلى سمو المكانة التاريخية والدينية لمدينة صعدة، وبروزها لتصبح محط أنظار العلماء، ومعقلاً من معاقل العلم في اليمن، وقاعدة للأئمة الزيدية من بعده.

كما كان لمدينة صعدة أثر فاعل في التاريخ الاقتصادي المحلي لبلاد اليمن في مختلف مراحلها السياسية، وكانت بمثابة البوابة الشمالية لهضبة نجد اليمن، بحكم موقعها الجغرافي المتميز على مسار طريق التجارة القديم الممتد من أقصى جنوب اليمن إلى بلاد الشام؛ ومن دلائل أهميتها تلك: الإشارة المباشرة إليها في ثنايا نصوص النقوش السبئية العائدة للقرن الثالث الميلادي. حازت مدينة صعدة على هذا المركز التجاري والصناعي المرموق لتوفر مناجم التعدين في أراضيها[١٢]. وبالتالي اشتهرت في المصنوعات الحديدي؛ مثل صناعة النصال الصاعدية، والأدوات الزراعية بجانب صناعة الأواني الحجرية، ناهيك عن تبوئها المكانة الرئيسة في الفترة السابقة للإسلام بوصفها بلدًا منتجًا للمصنوعات الجلدية لتوفر الثروة الحيوانية بها، وكذلك نبات القرظ الذي يكثر وجوده في نواحيها، وهو ما كان يستخدم آنذاك في عملية دباغة الجلود[١٣]. كما كانت تتوافر في المدينة ذاتها دار سك للعملات في أواخر القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) يقوم عليها صاحب دار ضرب السكة (صاحب العيار) في صنعاء وصعدة، أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن الصنعاني[١٤].

استمرت العلاقات التجارية لمدينة صعدة في الفترة الإسلامية مع المراكز والحواضر العربية الإسلامية عامة، ومنها مكة المكرمة على وجه الخصوص، وكان الجغرافي والمؤرخ الحسن بن أحمد الهمداني نفسه يمارس هذه الفعاليات التجارية المتصلة مع مكة المكرمة انطلاقاً من مدينة صعدة[١٥]؛ وبذلك وصفت المدينة في تلك الفترة بأنها عامرة آهلة بالسكان، كثيرة الخير والأسواق، ذات معاش، ومقصد للتجار

من مختلف أصقاع المعمورة؛ وتضم مدابغ الأدم[١٦].

وبجانب هذا النشاط التجاري لمدينة صعدة في مراحل تاريخها الإسلامي، فقد أضحت محطة مهمة ورئيسة للحجاج القادمين من جنوب الجزيرة العربية، الأمر الذي جعلها نقطة التقاء وانطلاق لعدد من مسارات دروب الحج البرية اليمنية، ومن أبرز هذه الطرق المرتبطة بمدينة صعدة ما يأتي:

أ - طريق الحج بين حضرموت ومكة المكرمة المسمى ب "محجة حضرموت العُليا"، وهذا الدرب يصل بلاد حضرموت بدرب الحج اليمني الأعلى (النجدي) عن طريق مدينة صعدة[١٧].

ب - درب الحج السروي بين اليمن ومكة المكرمة، وكانت صعدة تمثل إحدى المحطات الرئيسة لانطلاق الدرب[١٨].

ج - درب الحاج بين صعدة ومكة المكرمة عبر نجران، ومن منطقة نجران يتجه هذا الدرب إلى جُرش، حيث يندمج مساره مع مسار طريق الحج اليمني الأعلى (النجدي)[١٩].

د - طريق الحج اليمني الأعلى (النجدي) بين صنعاء ومكة المكرمة، وكانت صعدة محطة رئيسة على مسار هذا الدرب، وبحكم موقعها على هذا الطريق، فقد حظيت بالذكر في معظم المصادر العربية الإسلامية المبكرة[٢٠].

لا تزال مدينة صعدة في وقتنا الحالي قبلة للباحثين والدارسين من مؤرخين وآثاريين، ومزاراً للسياحة العلمية بسبب ما تزخر به مكتباتها العامة والخاصة من ثراء فكري، وأيضًا بسبب احتفاظ المدينة بنسبة عالية من طابع نسيجها العمراني التراثي القديم. ومن أبرز الملامح العمرانية في مدينة صعدة الحالية سورها الطيني القديم (المسمى الزابور) المحيط بالمدينة القديمة إحاطة السوار بالمعصم ؛ ويشتمل هذا السور على ما يقرب من خمسة أبواب هي: باب اليمن، وباب نجران، وباب المنصورة، وباب جُعران، وباب السلام[٢١]. ويُذكر بأن الإمام المتوكل يحيى شرف الدين (٩١٢- ٩٦٥هـ/١٥٠٦- ١٥٥٧م) أمر بتجديد هذا السور بعد أن أصابته عاديات الزمن، وهو الآن باق على حالته البنائية منذ ذلك التاريخ. ويحيط السور بالأحياء القديمة للمدينة التي يبلغ عدد أحيائها ثلاثة عشر حيًا ؛ ومن المعالم العمرانية الرئيسة داخل حيز المدينة القديمة جامع الإمام الهادي (المعروف عند الهمداني باسم

مسجد صعدة)[٢٢]، وقلعة القشلة، والسماسر، والحمامات، والسقايات[٢٣].

وفي مقابل هذه الملامح التخطيطية العمرانية لسور مدينة صعدة الحالية وأحيائها ومعالمها التاريخية، نجد ابن المجاور، في بداية القرن السابع الهجري، ينفرد من بين المؤلفين في عصره، بإبراز جوانب عديدة من التاريخ السياسي والحضاري لمدينة صعدة، إلى جانب تركيزه على وصف التخطيط الداخلي لأحياء المدينة ودروبها، والسور المحيط بها، وطبيعة مياهها، وزروعها حينما يذكر ما يلي:

"(...) أداروا عليه أربعة دروب: الدرب العتيق، ودرب القاضي، ودرب الغز بُني في أيام سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، ودرب القاضي ابن زيدان. ويحوي هذه الأربعة الدروب درب واحد وهو السور، وركب على السور باب الدرب العتيق، وباب علي بن قاسم، وباب درب المعز، وباب درب القاضي ابن زيدان، وباب حُوث، وباب درب الإمام. وأما درب الإمام، فهو حصن بناه أبو محمد بن عبدالله بن حمزة ما بين الشمال والمشرق منفرداً بذاته لم يخالطه شيء قريب من البلد، لم يسكنه إلا الإمام وعترته. وأما البلدة (البلد) فإنه عامر كثير الخلق والخير، ذات معاش، شربهم من الأنهار والأعين، وزرعهم الحنطة والشعير، ذات أشجار وأنهار، ولبسهم الحرير والقطن؛ لأن البلاد ظاهرها حار بالمرة وباطنها حار لين. وهم قوم أخيار، يدعون الحكمة ومعرفة الجواهر والعلوم العُلْوية، وهم على مذهب الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب جميعاً، وهم شوكة القوم في المذهب"[٢٤].

تقع جبانة صعدة المشهورة، التي تضم في جنباتها المئات من شواهد القبور المؤرخة خارج السور القديم في الجهة الغربية من المدينة؛ وينفذ إلى الجبانة من السور القديم عن طريق باب المنصورة، وباب السلام. وتعد هذه الجبانة ـ بشواهدها المؤرخة، والمحلاة بالزخارف الإسلامية الغنية ـ سِفْراً من أسفار التاريخ الإسلامي للمدينة، وخير شاهد على ما وصل إليه المجتمع الصعدي من رقي حضاري؛ كما أن المضامين النصية لهذه الشواهد مجتمعة تقدم سجلاً توثيقيًا لجميع الفئات الاجتماعية من سكان المدينة (انظر الشكل رقم: ٢).

تعرضت شواهد جبانة صعدة لدراستين منشورتين، تتضمن الدراسة الأولى[٢٥] مجموعة من شواهد جبانة صعدة المؤرخة التي يبلغ عددها خمسة عشر شاهداً؛

وتقع تواريخ هذه المجموعة في الفترة ما بين عام ٨٤٧هـ (١٤٤٣م) حتى عام ١٠٣٧هـ (١٦٢٧م)، وأتت هذه المجموعة وفقاً لفترة القرون التالية:

أ – القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي): تبدأ شواهد هذا القرن بعام ٨٤٧هـ/١٤٤٣م، وتنتهي بعام ٨٨٨هـ/١٤٨٣م، ويبلغ عدد الشواهد العائدة إلى هذا القرن خمسة شواهد.

ب – القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي): تبدأ شواهد هذا القرن بعام ٩٠١هـ/١٤٩٥م، وتنتهي بعام ٩٥٥هـ/١٥٤٨م، ويبلغ عدد الشواهد العائدة إلى هذا القرن سبعة شواهد.

ج – القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي): تبدأ شواهد هذا القرن بعام ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م، وتنتهي بشاهد واحد مؤرخ يعود لسنة ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م، ويبلغ عدد الشواهد العائدة إلى هذا القرن ثلاثة شواهد فقط.

يعود معظم أصحاب هذه المجموعة من الشواهد إلى عوائل تنتمي إلى بيوت محلية مستقرة في مدينة صعدة، منها: آل المتميز وآل الحداد، أما العوائل الأخرى المذكورة في هذه المجموعة، فهي عائلة السياطي، وعائلة قيد، وعائلة الطحم.

تلت هذه الدراسة، دراسة ثانية لمجموعة أخرى جديدة من شواهد الجبانة نفسها، قام بها مصطفى عبدالله شيحة[٢٦] (يرحمه الله آمين). وتتصف هذه الدراسة الأخيرة بالعمق العلمي، والعدد الكبير للشواهد المضمنة بها؛ إذ يبلغ عددها ٩٠ شاهداً مؤرخاً، أبكرها منفذ بتاريخ ١٢ رمضان من سنة ٧٠١هـ (١٣٠١م)، وآخرها منفذ بتاريخ ٢٨ ربيع الأول من سنة ١٠٧٧هـ (١٦٦٦م). وهذه المجموعة من الشواهد تغطي القرون الهجرية التالية:

أ – القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي): تبدأ شواهد هذا القرن بعام ٧٠١هـ/١٣٠١م، وتنتهي بعام ٧٧٣هـ/١٣٧١م، ويبلغ عدد الشواهد العائدة إلى هذا القرن أربعة شواهد فقط.

ب – القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي): تبدأ شواهد هذا القرن بعام ٨١٢ هـ/١٤١٠م، وتنتهي بعام ٨٩٩ هـ/١٤٩٣م ، ويبلغ عدد الشواهد العائدة إلى هذا القرن تسعة وعشرين شاهدًا.

ج – القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي): تبدأ شواهد هذا القرن بعام ٩٠٠ هـ/١٤٩٤م، وتنتهي بعام ٩٨٠ هـ/١٥٧٢م، ويبلغ عدد الشواهد العائدة إلى هذا القرن أربعين شاهدًا.

د – القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي): تبدأ شواهد هذا القرن بعام ١٠٠٥هـ/١٥٩٧م، وتنتهي بشاهد واحد مؤرخ لسنة ١٠٧٧ هـ/١٦٦٦م، ويبلغ عدد الشواهد العائدة إلى هذا القرن سبعة عشر شاهدًا.

وبذلك تأتي دراستنا الحالية لهذه المجموعة الجديدة من شواهد جبانة صعدة المؤرخة مكملة ومعززة للدراستين السابقتين المشار إليهما؛ ويبلغ عدد شواهد هذه المجموعة الجديدة عشرة شواهد مؤرخة، تغطي تواريخها أربعة قرون، بدءاً من القرن التاسع الهجري، وانتهاءاً بالقرن الثاني عشر الهجري، وهي كالآتي:

أ – القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي): يمثل هذا القرن نقش واحد مؤرخ في سنة ٨٧١ هـ (١٤٦٦م).

ب – القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي): تمثله أربعة نقوش مؤرخة في السنوات: ٩١٣هـ (١٥٠٧م)، و ٩٣٢هـ (١٥٢٥م)، و ٩٣٥هـ (١٥٢٨م)، و ٩٨٤هـ (١٥٧٦م).

ج – القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي): يمثل هذا القرن أربعة شواهد مؤرخة في السنوات: ١٠١٠هـ(١٦٠١م)، و ١٠١٩هـ (١٦١٠م)، و١٠٢٨هـ (١٦١٨م)، و١٠٤٤هـ (١٦٣٤م).

د – القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي): يمثل هذا القرن نقش واحد مؤرخ في سنة ١١٨٠هـ (١٧٦٦م).

وفي إتمام هذه الدراسة الحالية يصبح العدد الكلي للشواهد المؤرخة من جبانة صعدة في اليمن التي تمَّت دراستها ونشرها إلى الآن ١١٥ شاهداً، وهي في مجملها تمثل نماذج خطية لخمسة قرون هجرية من تاريخ بلاد اليمن (من بداية القرن الثامن حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الرابع عشر إلى الثامن عشر الميلادي). وتعد، بطبيعة الحال، حصيلة علمية ثرية بالمعلومات السكانية والتاريخية عن مدينة صعدة، إذ تشكل مجتمعة وثائق خطية عن فئات المجتمع الصعدي بمختلف مشاربه؛ ناهيك عما تقدمه هذه المجاميع الشاهدية من إبراز لتطور الخط

العربي الإسلامي، وما يلحق بالمادة الكتابية من مادة زخرفية غنية بعناصرها ومكوناتها الفنية الإسلامية.

الآيات القرآنية الكريمة والأدعية الدينية: (انظر الجدول رقم: ٢- ٣)

وردت آيات قرآنية كريمة متفرقة ضمن النصوص الشاهدية في هذه المجموعة، وهي آيات قرآنية مختارة ومستقاة مباشرة وبأكملها من السور القرآنية الكريمة الآتي ذكرها، مرتبة بحسب التسلسل الزمني لتواريخ النصوص المضمنة في هذه الشواهد: سورة الدخان، وسورة البقرة، وسورة الرحمن، وسورة التوبة، وسورة فصلت، وسورة الأحزاب، وسورة يونس، وسورة آل عمران، وسورة الفاتحة؛ ومن الملاحظ على إيراد هذه الآيات القرآنية في المحتوى النصي للشواهد هو بروز آية الكرسي (آية رقم: ٢٥٥ من سورة البقرة)، وكثرة نقشها في الإطارات الجانبية والعلوية والسفلية لسبعة شواهد من هذه المجموعة، وهذه الشواهد هي: ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، وتأتي الآيتان رقما: ٢١- ٢٢ من سورة التوبة بعد آية الكرسي في كثرة تضمينها في نصوص أربعة شواهد أخرى من هذه المجموعة؛ هي: ٢، ٤، ٨، ٩، (انظر: الجدول رقم: ٢).

وتتطابق هذه الحالة، وهو اشتمال الإطارات الجانبية الداخلية منها والخارجية على آية الكرسي، وذلك في جُل الشواهد المضمنة في دراسة أبي الفتوح ودراسة شيحة[٢٧]. أما الآيتان ٢١-٢٢ من سورة التوبة، فلهما وجود في النص الرئيس، تماثلاً مع واقع هذه المجموعة، في معظم شواهد المجموعتين المشار إليهما آنفاً[٢٨].

تأتي الأدعية الدينية في المرتبة الثانية من ناحية أهميتها، وكثرة ورودها في النصوص الشاهدية؛ ويطغى الدعاء: "لا إله إلا الله محمد رسول الله عدة للقاء الله، سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء سبحانه وتعالى" في نصوص الإطارات الجانبية من شواهد هذه المجموعة. وتتطابق هذه الحالة، مرة أخرى، بذكر هذا الدعاء في معظم شواهد المجموعتين المذكورتين، وبالموقع نفسه من الشاهد. وبالتدقيق في محتوى هذا الدعاء نجد أن شطره الأول يُستهل بصياغة مفادها: "لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله عدة للقاء الله" لكونها البضاعة الرابحة بالثواب والجزاء الصالح من رب العالمين عند الملاقاة في يوم الحشر،

ويتماشى سياق هذا الدعاء مع روح الآية القرآنية الكريمة التالية: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(٢٩).

أما الشطر الثاني من هذا الدعاء "سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء سبحانه وتعالى"؛ فمن الواضح بأنه من الأدعية الدينية المتضمنة عددًا محدودًا من أسماء الله الحسنى وصفاته المثلى سبحانه وتعالى (العزيز، والقادر، والقاهر)؛ ويبدو أن روح هذا الدعاء وتراكيبه اللغوية والمعنوية تنسجم بشكل أو بآخر مع ما ورد في مضامين الآيتين الكريمتين، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾(٣٠)؛ وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾(٣١). وتدل الآية الأخيرة على أنه هو الله، سبحانه وتعالى، الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وقهر كل شيء، ودانت له جميع الخلائق بقدرته تعالى.

ويبدو أن هذا الدعاء كان من الأدعية الشائعة آنذاك، فقد أورد العلامة البهكلي في ثنايا تحدثه عن وفاة الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود (ت: ١٢٢٨هـ) نصاً دعائياً يتقارب مع هذا الدعاء الوارد في هذه المجموعة. فذكر البهكلي ما نصه: "ودخلت سنة ثمانية وعشرين بعد المائتين والألف، فيها كانت وفاة الأمير الكبير سعود بن عبدالعزيز، بعد أن ذوخ (دوخ) البلاد وقهر بأوامره العباد، فسبحان من تفرد بالبقاء، وحكم على غيره بالفناء"(٣٢).

أسلوب التأريخ: (انظر الجدول رقم: ٧)

تظهر جميع نصوص شواهد القبور، موضوع الدراسة، مؤرخة؛ فمنها ما أُرخ على وجه الدقة مثل: (الربع الأول من ليلة الأربعاء)(٣٣)؛ ومنها ما حدد بعدة أيام من الشهر مثل: (يوم رابع في شهر)(٣٤)؛ و(أول يوم في القعدة)(٣٥)؛ ومنها ما حدد اليوم وتاريخه من الشهر مثل: (يوم الخميس ثامن وعشرين من شهر)(٣٦)؛ و(يوم الثلاثاء سابع عشر في شهر)(٣٧)؛ و(يوم الجمعة سابع شهر)(٣٨)؛ ومنها ما حدد اليوم من الشهر دون تحديد لتاريخ ذلك اليوم؛ مثل: (يوم الأربعاء في شهر)(٣٩)؛ ومن هذه الشواهد ما اشتمل على الشهر فقط؛ مثل: (شهر جمادى الآخرة من شهور سنة)(٤٠)؛ و(شهر محرم غرة سنة)(٤١)؛ وفي بعض الأحيان تلحق صفة التكريم لبعض الشهور

الهجرية مثل: (شهر رمضان الكريم)[٤٢]، و (شهر شعبان الكريم)[٤٣].

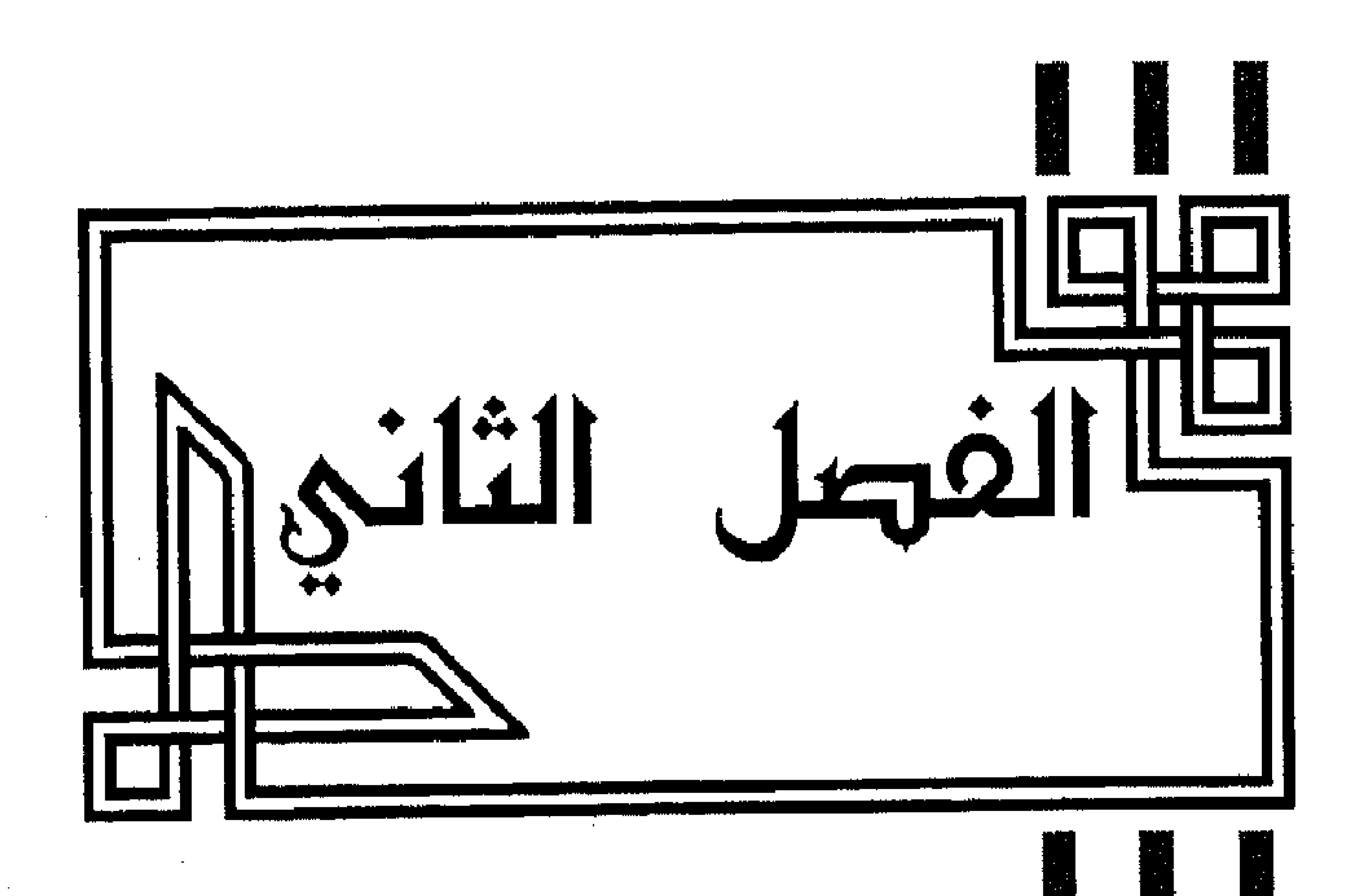
ويلحظ على النقّاش استخدامه للهجة المحلية في تسمية بعض الأيام مثل يوم "الثلوث" أي الثلاثاء[٤٤]، ويوم "الربوع" أي الأربعاء[٤٥]. كما ألحق الكاتب كلمة "سنة" بعد تاريخ الوفاة[٤٦]، وهو أمر شائع في كثير من النقوش الإسلامية على مر العصور، وفي مواقع مختلفة من العالم الإسلامي[٤٧].

وفيما يلي جدول يوضح تواريخ نصوص هذه المجموعة من شواهد القبور، موضوع الدراسة، مقرونة بما يعادلها بالتقويم الميلادي.

أرقام الشواهد	التاريخ الهجري			التاريخ الميلادي		
	اليوم	الشهر	السنة	اليوم	الشهر	السنة
الأول	الأربعاء ٤	شعبان	٨٧١	الأربعاء ١١	مارس	١٤٦٦
الثاني	الخميس ٢٨	صفر	٩١٣	الخميس ٥	يوليو	١٥٠٧
الثالث	الخميس ١	ذو القعدة	٩٣٢	الخميس ٩	أغسطس	١٥٢٥
الرابع	---	محرم	٩٣٥	---	سبتمبر	١٥٢٨
الخامس	الثلاثاء ١٧	محرم	٩٨٤	الثلاثاء ١٧	إبريل	١٥٧٦
السادس	الأربعاء ٢١	ذو الحجة	١٠١٠	الأربعاء ١٢	يونيو	١٦٠١
السابع	الخميس ٣٠	رمضان	١٠١٩	الخميس ١٦	ديسمبر	١٦١٠
الثامن	الأربعاء	شعبان	١٠٢٨	الأربعاء	يونيو	١٦١٨
التاسع	---	جمادى الآخرة	١٠٤٤	---	يوليو نوفمبر ديسمبر	١٦٣٤
العاشر	الجمعة ٧	رمضان	١١٨٠	الجمعة ٦	فبراير	١٧٦٦

الخط والزخرفة: (انظر الأشكال ذوات الأرقام: ٣-٢٢)

نفذت جميع نصوص شواهد القبور، موضوع هذه الدراسة، بأسلوب خط الثُّلُث المركب تركيباً خفيفاً، وبطريقة الحفر البارز، بيد أنها تتفاوت في جودة الخط، وتنفيذ الحفر، ودقة نسب الحروف من شاهد لآخر، ولعل مرد ذلك عائد إلى مهارة الخطاط (النقاش)، ومدى إلمامه بقواعد خط الثلث، ومعرفته للنسب، حيث نجد تبايناً بين هذه المجموعة من حيث جودة الخط؛ فمنها ما بلغ درجة عالية من الإتقان، سواء في أسلوب الخط، أو طريقة تنفيذ الحفر، ومنها ما قلَّت جودة الخط والتنفيذ فيه، واختلت به النسب وقواعد خط الثلث، وذلك من حيث طول مدَّات الحروف وعرضها، مما أفقدها بالتالي أهم ميزات خط الثلث المتمثلة في المرونة واللين والتناسق والتناغم بين الحروف. بيد أنه يمكننا القول: إن الخطاط اليمني ـ سواء في هذه المجموعة أو ما نشر من مجاميع أخرى من جبانة صعدة ـ قد أظهر مقدرة فائقة، وحِسَّاً فنياً راقياً، سواء فيما يتعلق بتنفيذ الكتابات وتوزيعها، أو فيما يتعلق بالعناصر الزخرفية وروعتها وتناسقها، مما أضفى على هذه الشواهد مسحة جمالية وفنية متميزة. لقد قدمت هذه المجموعة عددًا من التكوينات والأشكال الزخرفية، سواء ما اشتمل منها على التوريق والفروع النباتية والوحدات والأشكال الهندسية، أو تلك التكوينات المتمثلة في الأشكال المحرابية والعقود ذات الطرز المختلفة. وسوف تناقَش هذه العناصر الزخرفية بالتفصيل في متن دراسة كل شاهد على حدة.



الفصل الثاني

(شواهد القرنين التاسع والعاشر الهجريين)

(الشاهد رقم: ١ - الشاهد رقم: ٥)

الشاهد رقم ١:

(لوحة وشكل رقم: ٣، ١٣)

المقاسات: ٨٥ × ٧٥سم

الموقع: جبانة صعدة باليمن.

عدد الأسطر: النص: ١٠ أسطر.

الإطارات الكتابية: ٦ أسطر.

نوع الخط: الثلث المتقن المركب تركيباً خفيفاً، وقد ألحقت ببعض حروفه عناصر زخرفية، كما شغلت الفراغات بنقط الإعجام والحركات الإعرابية.

طريقة التنفيذ: أسلوب الحفر البارز.

شخصية الشاهد: أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل الطاهر

التاريخ: الأربعاء ٤ شعبان ٨٧١هـ (الأربعاء ١١ مارس ١٤٦٦م).

القراءة:

أ – نص متن الشاهد:

١. بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في مقام أمين في

٢. جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين

٣. كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل

٤. فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى

٥. ووقاهم عذاب الجحيم فضلاً من ربك ذلك هو الفوز

٦. العظيم فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب إنهم مرتقبون

٧. هذا ضريح الفقيه الطاهر الفاضل الكامل أحمد

٨. بن محمد بن عيسا (هكذا) بن إسمعيل (هكذا) الطاهر توفي إلى رحمة الله

٩. تعلى (هكذا) يوم رابع في شهر شعبان سنة إحدى وسبعين وثماني

١٠. ماية سنة رحمه الله رحمة الأبرار ووقانا وإياه عذاب النار

ب – نص الإفريزين العلويين:

١. لا إله إلا الله عدة للقاء الله سبحان من تعزز بالقدرة

٢. والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء سبحانه وتعالى

ج - نص الإطارات الداخلية (الأيمن والعلوي والأيسر والسفلي):

١. الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في/ السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين/ أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا/ يؤده حفظهما وهو العلي العظيم صدق الله العظيم.

التعليق:

كتب الشاهد على مساحة مستطيلة محصورة بشريط بارز، وتتكون مساحته الداخلية من إطار ومتن:

الإطار:

وهو شريط عريض نباتي، الشريط العلوي يتوسطه عقد مدبب، تنتهي قمته بهيئة ورقة نباتية ثلاثية تنتهي عند الشريط البارز، وزخرفت واجهة هذا العقد بفرع نباتي متموج تنبثق منه ورقة عنب ثلاثية، ويمتد هذا الشريط على جانبي رجلي العقد، وقد شغل النقاش جوف هذا العقد بفروع نباتية ينبثق منها أنصاف المراوح النخيلية. وقد استغل النقاش الفراغ الواقع بين هذا الشريط الزخرفي والشريط الحجري البارز في عمل إفريزين أفقيين متوازيين كتابيين (انظر فقرة (ب) أعلاه).

أما الشريطان الجانبيان، فشغل كل منهما بمناطق مستطيلة، مدببة الطرفين، متداخلة ومتكررة، وتحصر بداخلها عنصرًا زخرفيًا نباتيًا محورًا، لعله ورقة العنب الثلاثية المحورة تحويراً شديداً.

المتن:

قُسمت مساحة الشاهد قسمين، أحدهما يمثل نص الشاهد، وهو يتكون من عشرة أشرطة أفقية متوازنة (انظر فقرة (أ) أعلاه)، والآخر شريط كتابي يحيط بنص الشاهد من الأربع جهات، مشكلاً إطاراً داخلياً للنص (انظر فقرة ج أعلاه).

النصوص القرآنية:

يتضمن نص هذا الشاهد (من السطر رقم ١ - ٦) تسع آيات (من ٥١- ٥٩) من سورة الدخان، وهي:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن

سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾.

– أما نص الإطارات الداخلية (الأيمن والعلوي والأيسر والسفلي) فتشتمل على الآية رقم (٢٥٥)، من سورة البقرة:

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾.

النصوص الدُّعائية:

كما اشتمل الإطار العلوي الداخلي والخارجي من هذا الشاهد (سطر ١ – ٢) على دعاء تهليل وتسبيح نصه:

"لا إله إلا الله عدة للقاء الله سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء سبحانه وتعالى".

أما دعاء طلب الرحمة للمتوفى، فيرد في السطر رقم: ١١ من هذا الشاهد، وهذا نصه:

"رحمه الله رحمة الأبرار ووقانا وإياه عذاب النار".

نسبة صاحب الشاهد (سطر: ٧– ٨):

ينتسب صاحب هذا الشاهد، أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل الطاهر، إلى عائلة آل الطاهر، وهي من العوائل المستقرة في مدينة صعدة، ويعدون من ذرية سبأ الملطوم[٤٨] إلا أن النسابة الدواري جعل آل الطاهر من قبيلة وادعة الهمدانية[٤٩]، وفي موضع آخر نسبهم إلى كهلان؛ وكلا القبيلتين، همدان وكهلان، بطنان من بطون سبأ[٥٠].

وردت في مجموعة شيحة الشاهدية، المشار إليها سابقًا، ستة أسماء لشخصيات ترجع لعائلة الطاهر نفسها، وتحمل نسب العائلة، وتشتمل هذه الأعلام

على ثلاثة رجال أحدهم فقيه والآخر شاب، وطفلين، وامرأة واحدة؛ وهم: [٥١].

١. محمد بن جاثم (حاتم) بن يحيى بن مهدي بن يحيى بن جاثم (حاتم) الطاهر الحميري (وفاته سنة ٨٥٤ هـ).

٢. مطهر بن إبراهيم بن علي بن محمد الطاهر (وفاته سنة ٨٧١ هـ).

٣. محمد بن جاثم (حاتم) بن يحيى بن مهدي الطاهر ابن (نمحا؟) (وفاته سنة ٨٨٢ هـ).

٤. حسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عامر الطاهر (وفاته سنة ٨٨٧ هـ).

٥. محمد بن عامر بن يحيى بن عامر الطاهر (وفاته سنة ٩٤٠ هـ).

٦. مضيّة بنت إسحاق بن أحمد بن محمد الطاهر (وفاتها سنة ٩٤٠ هـ).

ويبدو أن تركيبة الأسماء الأولى لصاحب هذا الشاهد لا تشترك مع تراكيب أسماء هذه الشخصيات المشار إليها، بالرغم من انتمائه إلى العائلة نفسها (آل الطاهر)؛ هذا وتتوافق سنة وفاته (٨٧١ هـ) مع سنة وفاة مطهر بن إبراهيم الطاهر.

يتضح من استعراض نصوص الشواهد المتوفرة والعائدة إلى عائلة آل الطاهر بأنهم بيت علم، وينتهي نسبهم إلى سبأ (حمير)، وليس قبيلة وادعة الهمدانية. (انظر نسب الشخصية رقم: ٢).

الألقاب الواردة في نص الشاهد (سطر: ٧):

يسبق اسم صاحب الشاهد عدة ألقاب (سطر: ٧)، وهي:

الفقيه:

الفقيه من ألقاب العُلماء، خاصة إذا صار الفِقْهُ له سجية، ويقع اللقب على العالم المجتهد دون المُقلد[٥٢]. وكان يرد أحيانًا مضافًا إلى ياء النسبة (الفقيهي)[٥٣]. شاع استعماله هذا اللقب في العصر المملوكي، وقد كان يعظم عند أهل المغرب؛ ونجده مضمنًا في عددٍ من شواهد قبور صعدة[٥٤]، مما يدل على كثرة علماء الفقه بها.

الطاهر:

الطاهر في اللغة: المتنزه عن الدنس[٥٥]، وهو من الألقاب التي يغلب إطلاقها على آل النبي ﷺ [٥٦]، وربما أن اللقب استوحي من مضمون الآية الكريمة التالية،

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٥٧]. كما أنه من الألقاب التي شاع استخدامها بين النساء والرجال[٥٨]. (انظر النقوش التالية: ٢، ٥، ٨، ٩)، وللقب ورود في عدد من النقوش الإسلامية المبكرة[٥٩].

الفاضل:

الفاضل في اللغة خلاف الناقص[٦٠]، وقد تلقب به أرباب الأقلام والعلماء والكتاب [٦١].

ورد هذا اللقب في العديد من شواهد قبور جبانة صعدة[٦٢]، بصيغة المذكر والمؤنث (انظر الشاهد رقم: ٢)، وهو هنا يغلب عليه ـ فيما يبدو ـ الصبغة الدينية. ويرد أحياناً مضافاً إلى ياء النسبة[٦٣].

سبق ورود هذا اللقب في عدد من النقوش الإسلامية المبكرة، منها إطلاقه على الوزير أبي عامر محمد بن عامر بن ذروة الجبري في نص جنائزي يعود لسنة ٤٧٧هـ[٦٤].

الكامل:

بمعنى التمام والبعد عن النقائص، ويشتق منه لقب "الأكمل"، وهو من الألقاب التي استخدمت ضمن ألقاب السلاطين والوزراء وملوك المغرب[٦٥]. ورد بصيغة "الأكمل" في نموذج واحد من هذه المجموعة من نقوش صعدة. (انظر نص الشاهد رقم : ٧) .

ورد استخدام هذا اللقب "الكامل" في عدد من النقوش الإسلامية العائدة إلى القرن الخامس الهجري، ومن الملحوظ إطلاقه على الوزراء دون غيرهم [٦٦].

الشاهد رقم ٢:

(لوحة وشكل رقم: ٤، ١٤)

المقاسات: ٩٠ × ٥٠سم

الموقع: جبانة صعدة باليمن.

عدد الأسطر: النص: ١٠ أسطر.

الإفريز العلوي: سطرين.

نوع الخط: الثلث المتقن المركب تركيباً خفيفاً، المشتمل على بعض العناصر الزخرفية، سواء ما ألحق ببعض الحروف، أو تلك التي شغلت بعض الفراغات داخل

النص، إضافة إلى نقط الإعجام والحركات الإعرابية.

طريقة التنفيذ: أسلوب الحفر البارز.

شخصية الشاهد: مضيئة بنت محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن علي بن عمرو بن رداد المطرفي.

التاريخ: يوم الخميس ٢٨ صفر ٩١٣هـ (الخميس ٥ يوليو ١٥٠٧م).

القراءة:

أ – نص متن الشاهد:

١. بسم الله الرحمن الرحيم وصلعم (هكذا)

٢. كل من عليها فانٍ ويبقى وجه ربك ذو

٣. الجلال والإكرام صدق الله العظيم

٤. يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات

٥. لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدًا إن الله عنده

٦. أجر عظيم إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل

٧. عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون

٨. هذا قبر الحرة الفاضلة الطاهرة الخازنة لمحاسن الدنيا والآخرة مضيئة ابنت (هكذا) محمد بن

٩. علي بن محمود بن أحمد بن علي بن عمرو بن رداد المطرفي رحمة ربي على وجهها عتمة الليالي

١٠. وأبكارها كانت وفاتها يوم الخميس ثامن وعشرين من شهر صفر سنة ثلاث عشرة وتسعماية

ب – نص الإفريز العلوي:

١. لا إله إلا الله محمد رسول الله

٢. سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء

التعليق:

اتخذ الشاهد شكلاً مستطيلاً، محصوراً بشريط حجري بارز، وينقسم الشاهد إلى إطار ومتن:

الإطار:

يتكون من أعلى من شريطين أفقيين متوازيين: العلوي منهما يشتمل على زخارف نباتية تتكون من فرع نباتي ينبثق منه أوراق عنب ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية، أما الشريط السفلي منهما، فهو أكثر اتساعاً، استغله النقاش كإفريز كتابي تضمن سطرين كتابيين بخط الثلث (انظر فقرة ب أعلاه). ويقطع هذين الشريطين عقد مدبب مطول، زخرف جوفه بأفرع نباتية ينطلق منها أنصاف مراوح نخيلية. أما الشريطان الجانبيان، فيشتمل كل منهما على زخرفة نباتية قوامها فرع نباتي متموج يحصر بداخله ورقة العنب الثلاثية المثقوفة.

المتن:

يتكون من أحد عشر شريطاً أفقياً، شغل العشرة الأولى منها بالنص الخطي للشاهد (انظر فقرة: -أ- أعلاه)، أما الشريط الأخير، فيشغل بزخرفة نباتية، تتكون من أفرع نباتية على هيئة أقواس متداخلة، ينطلق من أعلاها نصف مروحة نخيلية محورة تحويراً شديداً، متخذة هيئة هي أقرب إلى الشكل المثلث، وشغل النقاش الفراغات العلوية بين رؤوس المثلثات بنقاط (دوائر) مطموسة.

النصوص القرآنية:

يحتوي نص هذا الشاهد (من السطر رقم ٢- ٣) على الآيتين الكريمتين:

قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾. (سورة الرحمن: ٢٦- ٢٧)

أما الأسطر (٤-٦) فتتضمن قول الله تعالى:

﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾. (سورة التوبة: ٢١-٢٢)

ومن السطر رقم (٦-٧) يحتوي النص على الآية الكريمة:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾. (سورة فصلت:٣٠)

النصوص الدُّعائية:

يشتمل الإطاران العلويان من هذا الشاهد، (السطر رقم: ١ -٢) على نص

دُعائي هو:

"لا إله إلا الله محمد رسول الله سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء".

نسب صاحبة الشاهد (سطر: ٨- ٩):

وردت نسبة صاحبة هذا الشاهد، مضيئة بنت علي بن محمود بن أحمد بن علي ابن عمرو بن رداد المطرفي، ضمن القبائل التي سكنت مدينة صعدة، في رسالة الدواري لأنساب صعدة، وأشار المؤلف إلى انتساب مسعود الحوك إلى بني مطرف من ثُلا[٦٧]. ومضيئة من أسماء النساء، وتسمى بهذا الاسم العديد من الشخصيات النسائية في التاريخ الإسلامي لبلاد اليمن[٦٨].

هذا ولم ترد، حسب علمنا، هذه النسبة (المطرفي) في نصوص النقوش الشاهدية التي تم التعرض لها بالدراسة في مجموعة شيحة أو مجموعة أبي الفتوح.

الألقاب الواردة في نص الشاهد (سطر: ٨):

الحرة:

من ألقاب النساء، ومعناها في اللغة ضد الأمة[٦٩]. وهو من الألقاب التي شاع استعمالها في شواهد قبور النساء في جبانة صعدة (انظر الشواهد التالية: ٣، ٥، ٩، ١٠)[٧٠]. وقد تلقبت به السيدة أروى ابنة أحمد بن جعفر بن موسى بن محمد؛ وهي من تولت دفة الحكم في بلاد اليمن في فترة من فترات حكم الدولة الصليحية[٧١].

الفاضلة:

سبق ورود هذا اللقب بصيغة المذكر في نص الشاهد رقم : ١.

الطاهرة:

سبق ورود هذا اللقب بصيغة المذكر في نص الشاهد رقم : ١.

الخازنة لمحاسن الدنيا والآخرة:

خزن الشيء: أي أحرزه وحازه[٧٢]. وهذا اللقب من الألقاب الفخرية، ويدل على أن صاحبة الشاهد حازت على المكانة العليا في الدنيا، ومحافظة على دينها لآخرتها.

الشاهد رقم ٣:

(لوحة وشكل رقم: ٥- ١٥)

المقاسات: ٧٥ × ٥٠سم

الموقع: جبانة صعدة باليمن.

عدد الأسطر: النص: ١٢ سطراً.

الإطارات الكتابية: ٥ أسطر.

نوع الخط: الثلث المتقن المركب تركيباً خفيفاً، وقد تضمنت بعض الحروف عناصر زخرفية، كما شغلت الفراغات أيضًا بعناصر زخرفية أخرى، إضافة إلى نقط الإعجام والحركات الإعرابية.

طريقة التنفيذ: أسلوب الحفر البارز.

شخصية الشاهد: بدرة بنت يحيى بن محمد بن يونس بن مغيث الحداد.

التاريخ: (يوم الخميس) ١ ذو القعدة ٩٣٢هـ (يوم الخميس ٩ أغسطس ١٥٢٥م).

القراءة:

أ - نص متن الشاهد:

١. بسم الله الرحمن الرحيم إن المسلمين والمسلمات

٢. والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات

٣. والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات

٤. والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات

٥. والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم وا

٦. لحافظات والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات

٧. أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا. هذا ضريح الحرة

٨. الطاهرة الخفرة الدرة المكنونة والجوهرة المخزونة التقية ذا

٩. ت الدين بدرة بنت يحيى بن محمد بن يونس بن مغيث الحداد أم القضاة

١٠. الأجلاء المكرمين يحيى وأحمد وعبد الله وإبرا (هكذا مكررة)

١١. وإبراهيم أولاد محمد بن عبد الله بن أبي النجم توفيت

١٢. إلا (هكذا) رحمة الله أول يوم في القعدة سنة اثنين وثلاثين وتسعماية.

ب – نص الإفريزين العلويين:

١. لا إله إلا الله محمد رسول الله لا إلا الله عدة للقاءا

٢. لله سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء

ج – نص الإطار الأيمن والسفلي والأيسر:

١. الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع/ عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء/ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم.

التعليق:

حدد هذا الشاهد بشريط حجري بارز، وتنقسم مساحة الشاهد إلى إطار ومتن:

الإطار:

يتكون من أعلى من إفريزين مستطيلين متوازيين، يتوسطهما عقد مدبب مطول، شغل النقّاش جوف العقد بزخارف نباتية مورقة (أرابسك) وتنتهي قمة العقد بورقة عنب ثلاثية، وشغل كل إفريز بسطر كتابي بخط الثلث (انظر فقرة (ب) أعلاه). أما الإطارات (الأفاريز) الثلاثة الأخرى (الجانبيان والسفلي) فقد شغلت بأسطر خطية نفذت بخط الثلث (انظر فقرة ج أعلاه). وينتهي الشريطان الجانبيان من أسفل بتربيعة زخرفية نباتية تتشكل من أنصاف مراوح نخيلية متداخلة.

المتن:

قُسمت مساحة الشاهد المنقوشة عشرة أشرطة كتابية، وهي في مجموعها تمثل نص الشاهد (انظر فقرة أ أعلاه)، ويحد هذا النص من الجانبين (الأيمن والأيسر) شريط زخرفي هندسي، قوامه أشرطة متداخلة مجدولة، وينتهي كل منهما من أسفل بتربيعة زخرفية نباتية تشبه نظيرتها من الشريطين الجانبيين من الإطار الخارجي.

النصوص القرآنية:

يحتوي نص هذا الشاهد (من السطر رقم ١-٧) على الآية الكريمة الآتية:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ

وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٣٥).

أما نص الإطار الأيمن والأيسر والسفلي، فيشتمل على الآية الكريمة الآتية:

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

النصوص الدُّعائية:

يتضمن الإطار الأفقي العلوي الخارجي والداخلي النص الدُّعائي التالي:

١. لا إله إلا الله محمد رسول الله لا إله إلا الله عدة للقاء ا

٢. لله سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء

أما الإطاران العلويان، فيشتملان على النص الدعائي الآتي:

"لا إله إلا الله محمد رسول الله لا إله إلا الله عدة للقاء الله سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء".

ويلحظ وجود كتابة لاحقة محفورة حفراً غائراً في أسفل نص الشاهد، وتقرأ هكذا: علي بن محمد الحذافي؛ وربما أنه اسم النقاش الذي قام بتنفيذ نص هذا الشاهد.

نسب صاحبة الشاهد (سطر: ٩):

ينتهي نسب صاحبة هذا الشاهد، بدرة بنت يحيى بن محمد بن يونس بن مغيث الحداد، إلى عائلة آل الحداد المنحدرين من قبيلة سفيان بن أرحب بن الدعام من بكيل؛ ويتصل النسب في نهايته لقبيلة كهلان السبائية[٧٣]. وتشير المعاجم القبلية اليمنية المحلية إلى وجود مخلاف من وُصاب العالي كثير القرى والهجر والزروع يحمل اسم بني الحداد، ووجود بيت من بيوت العلم في مدينة إب، منهم العلماء والمؤرخين، أمثال يحيى بن علي بن ناجي بن إسماعيل بن عبد الله بن أحمد الحداد، إلى جانب أن هناك عزلة بني الحداد الواقعة في بلاد حرض إلى الشمال الغربي من

مدينة حجة. أما في حضرموت، فآل الحداد من الأشراف، وينتسبون إلى باعلوي(٧٤).

تكون صاحبة هذا الشاهد، بدرة بنت يحيى، ابنة للفقيه يحيى بن محمد بن يونس بن مغيث الحداد، المتوفى في سنة ٩١٧هـ الوارد اسمه في أحد شواهد مجموعة أبوالفتوح(٧٥). كما تشتمل المجموعة الشاهدية نفسها على أربعة شواهد، ينتسب جميع أصحابها إلى عائلة آل الحداد(٧٦)، وهم:

١. الطفلان ياسر وقاسم ابنا أحمد بن يحيى بن محمد الحداد (وفاة ياسر في سنة: ٩١٦هـ، ووفاة قاسم في سنة ٩١٧هـ).

٢. محمد بن يحيى بن أبي القاسم بن حسن الحداد (المتوفى في سنة ٩٤٠هـ).

٣. جمال الدين محمد بن علي بن يحيى بن الهادي الحداد (المتوفى في سنة ١٠٣٥هـ).

٤. عماد الدين يحيى بن علي بن يحيى بن الهادي بن يحيى الحداد (المتوفى في سنة ١٠٣٧هـ).

وعليه، يتضح أن صاحبة هذا الشاهد، بدرة بنت يحيى الحداد، تنحدر من بيت علم، وانتقالها إلى جوار ربها وقع بعد مضي ما يقارب من أربعة عشر عاماً على وفاة والدها. كما يتضح أن مجموعة شواهد عائلة آل الحداد، بما فيها شاهد بدرة، تغطي قرناً من الزمن، وذلك بدءاً من الربع الأول للقرن العاشر الهجري (٩١٦هـ)، وانتهاءً بالربع الأول من القرن الحادي عشر للهجرة (١٠٣٧هـ). كما يتضح، أيضًا، من نص الشاهد أن صاحبة القبر أم للقضاة الأجلاء المكرمين يحيى وأحمد وعبدالله وإبراهيم أبناء محمد بن عبدالله بن أبي النجم.

الألقاب الواردة في نص الشاهد (سطر: ٧- ٨):

الحرة:

سبق ورود هذا اللقب في نص الشاهد رقم ٢.

الطاهرة:

سبق ورود هذا اللقب في الشاهد رقم ٢.

الخفرة:

من الألقاب التي اختصت بها النساء، والخَفَر درجة من درجات الحياء، والمرأة

الخَفِرة: التي فيها حياء، أي إنها تستحيي وَتستتر لأجل عرضها فتصونه[٧٧]. وهذا دليل على أنها حسنة المنبت[٧٨].

الدرة المكنونة:

لقب اختصت به النساء[٧٩]، ويرد في الغالب بصفة (المكنونة)، وهو تشبيه للمرأة باللؤلؤة المحفوظة من العبث[٨٠] (انظر نص الشاهد رقم: ٣).

الجوهرة المخزونة:

من الألقاب الفخرية التي اختصت بها النساء، فهو تشبيه للمرأة بالجوهرة التي لم تخرج من صدفتها[٨١]، وهو دليل على حسن المنبت والتربية الحسنة.

التقية:

الصالحة الورعة[٨٢]، علماً أن احتمالية قراءة اللقب بـ "النقية" واردة، وإن كان كذلك، فهو لقب يدل على النظافة والنقاء وصفاء الجوهر، وهو من الألقاب التي اختص بها آل النبي ﷺ في العصر الفاطمي[٨٣].

ذات الدين:

لقب فخري مركب، ورد بهذه الصيغة، أو مركب مع ألقاب فخرية أخرى[٨٤].

قال النبي ﷺ: "تنكح المرأة لأربع؛ لمالها وحسبها وجمالها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" (حديث: أخرجه البخاري).

الشاهد رقم ٤:

(لوحة وشكل رقم: ٦، ١٦)

المقاسات: ٧٠ × ٦٠سم

الموقع: جبانة صعدة باليمن.

عدد الأسطر: النص: ٧ أسطر.

الإطارات الكتابية: ٦ أسطر.

نوع الخط: الثلث المتقن المركب تركيباً خفيفاً، وقد تضمنت كلماته بعض العناصر الزخرفية، كما شغلت الفراغات ببعض العناصر الزخرفية. فضلاً عن ذلك، فقد تضمن النص بعض نقط الإعجام والحركات الإعرابية.

طريقة التنفيذ: أسلوب الحفر البارز.

شخصية الشاهد: بدرة بنت علي بن إبراهيم الطحمي

التاريخ: محرم ٩٣٥هـ (سبتمبر ١٥٢٨م).

القراءة:

أ - نص متن الشاهد:

١. بسم الله الرحمن الرحيم يبشرهم ر

٢. بهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم

٣. مقيم خالدين فيها أبدًا إن الله عنده أجر عظيم

٤. هذا ضريح الحرة الطاهرة الدرة المكنو

٥. نة بدرة بنت علي بن إبراهيم الطحمي زوجة

٦. الفقيه أحمد بن علي بن سليمن (هكذا) الذويب توفيت في شهر

٧. محرم غرة سنة خمس وثلاثين وتسعماية سنة

ب - نص الأفاريز العلوية الثلاثة:

١. ألا إن أوليا(ء) الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

٢. لا إله إلا الله محمد رسول الله سبحان

٣. من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت

ج - نص الإطارات (الأفاريز) الجانبيان والسفلي:

١. الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذ/ي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون/ بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم.

التعليق:

حدد هذا الشاهد بشريطين حجريين بارزين، وينقسم إلى إطار ومتن:

الإطار:

قسم الإطار إلى ثلاثة أشرطة (خراطيش)، الشريط الداخلي منها أكثر اتساعاً، ويتضمن النص الكتابي (انظر فقرة أ) وينتهي من الأسفل بتربيعة زخرفية نقش بداخلها ورقة عنب ثلاثية، على كل جانب من جانبيها نصف مروحة نخيلية. وقد

راعى النقّاش التماثل في الأشرطة الجانبية، بحيث أنهى الفقرة الكتابية من أعلى هذا الشريط بحلية زخرفية نباتية على هيئة ورقة عنب ثلاثية منبثقة من حرف الميم في كلمة العظيم، وذلك لكي يجعل هناك تماثلاً بينها وبين الشريط من اسفل.

المتن:

اتخذ هيئة دخلة معقودة بعقد مدبب مطاول تنتهي قمته من أعلى بنصفي مروحة نخيلية تتقابلان في الوسط على هيئة بخارية مدببة، وقد زخرف جوف هذا العقد بزخارف نباتية مورقة (أرابسك)، وزخرفت واجهة العقد بثلاثة أشرطة (خراطيش) نقش بداخلها نص كتابي (انظر فقرة ب). أما نص الشاهد، فيبدأ من أسفل واجهة العقد، ويتكون من سبعة أشرطة (خراطيش)، يحيط بها ثلاثة أشرطة، اثنان جانبيان كل منهما يتكون من فرع نباتي متموج ينتهي بنصف مروحة نخيلية، ونتج عن هذا التموج أشكالاً دائرية تضمنت كل منها ورقة عنب ثلاثية.

أما الإطار الثالث، وهو السفلي، فهو شريط زخرفي هندسي يشتمل على خطوط هندسية متداخلة مجدولة، على كل جانب من جانبي هذا الشريط تربيعة زخرفية تشبه نظيرتها في ركني الإطار من أسفل.

النصوص القرآنية:

تضمن نص الشاهد (من السطر رقم ١-٣) على الآية الكريمة الآتية:

﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (سورة التوبة: ٢١-٢٢). وقد سبق ورود هذه الآية الكريمة في نص الشاهد الثاني من هذه المجموعة.

أما الإطارات الجانبيان والسفلي، فتشتمل على الآية الكريمة الآتية:

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥)، وسبق ورودها في الشاهد الأول.

ويحتوي الإطار الأفقي العلوي على الآية الكريمة الآتية:

﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (سورة يونس: ٦٢).

النصوص الدُّعائية:

يتضمن الإطار الأفقي العلوي التالي:

"لا إله إلا الله محمد رسول الله سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت".

نسب صاحبة الشاهد (سطر: ٥):

تنتسب صاحبة هذا الشاهد، بدرة بنت علي بن إبراهيم الطحمي، إلى آل الطحم، وهم من الأبناء المنحدرين من أصول فارسية[٨٥]. وبدرة من الأسماء النسوية، وتسمى بهذا الاسم عدد من الشخصيات النسائية في التاريخ الإسلامي لبلاد اليمن[٨٦].

تتضمن مجموعة شيحة[٨٧] لشواهد جبانة صعدة تسعة أسماء لشخصيات ينتمي نسبها إلى عائلة آل الطحم ؛ وأسماء هذه الشخصيات، حسب تسلسل تواريخ وفياتهم، هي:

١. محمد بن إبراهيم بن علي بن الطحم، المتوفى في سنة ٨٣٧ هـ.

٢. صفية بنت موسى بن محمد بن غانم بن علي بن حسان بن الطحم، المتوفاة في سنة ٨٤٩ هـ.

٣. جوهرة بنت عبد الله مولاة الفقيه نور الدين علي بن موسى الطحم، المتوفاة في سنة ٨٨٢هـ.

٤. محمد بن جابر بن علي بن محمد بن حاتم بن شعبان بن علي الطحم بن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن سلمان الفارسي، المتوفى في سنة ٨٨٤ هـ.

٥. علي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن حسن الطحم، المتوفى في سنة ٨٩٠ هـ.

٦. محمد بن علي بن إبراهيم الطحم، المتوفى في سنة ٩٠١ هـ.

٧. أحمد بن محمد بن علي بن أبي محمد بن أحمد بن قاسم بن يحيى بن عليان بن جعفر بن حسين الطحمي، المتوفى في سنة ٩٠٢ هـ.

٨. بدرية بنت صلاح بن علي الطحم، المتوفاة في سنة ٩٤٠ هـ.

٩. عبد الله بن سليمان بن محمد بن ملحان بن قاسم الطحمي، المتوفى في سنة ٩٧٣ هـ.

أما المجموعة الشاهدية لأبي الفتوح[٨٨]، فتشتمل على شاهد واحد فقط تنتمي

صاحبته إلى العائلة نفسها، واسمها كَلَّة بنت يحيى بن علي بن موسى الطحم، متوفاة في سنة ٩٥٥ هـ.

يظهر لنا من مقارنة جميع تراكيب هذه الأسماء المنتسبة جميعاً إلى بيت آل الطحم بأن علي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن حسن الطحم، المتوفى في سنة ٨٩٠ هـ، ربما يكون أباً لصاحبة الشاهد، بدرة، وأن انتقالها إلى بارئها وقع بعد مرور ما يقارب من خمس وأربعين سنة من وفاة والدها ؛ هذا إلى جانب وجود طفل اسمه محمد ينتسب إلى علي بن إبراهيم، وهو متوفى في سنة ٩٠١ هـ، أي بعد مرور إحدى عشرة سنة من وفاة والده. كما يظهر بأن الفترة الزمنية لجميع شواهد عائلة بيت آل الطحم الموجودة في جبانة صعدة تقع ما بين الثلث الأول من القرن التاسع الهجري (٨٣٧ هـ) حتى منتصف القرن العاشر الهجري (٩٥٥ هـ) في حدود ما وصل إلى أيدينا منها هذا وقد نص الشاهد على أن بدرة هي زوجة الفقيه أحمد بن علي ابن سليمان الذويب.

الألقاب الواردة في نص الشاهد (سطر: ٤):

الفقيه:

سبق ورود هذا اللقب في نص الشاهد رقم ١.

الحرة:

سبق ورود هذا اللقب في نص الشاهد رقم ٢.

الطاهرة:

سبق ورود هذا اللقب في نص الشاهد رقم ٢.

الدرة المكنونة:

سبق ورود هذا اللقب في نص الشاهد رقم ٣.

الشاهد رقم ٥:

(لوحة وشكل رقم: ٧، ١٧)

المقاسات: ٦٥ × ٥٠سم

الموقع: جبانة صعدة باليمن.

عدد الأسطر: النص: ٧ أسطر.

الإطارات الكتابية: ٣ أسطر.

نوع الخط: الثلث المتقن المركب تركيباً خفيفاً، ولم يتضمن أي عناصر زخرفية داخل النص، وإنما اكتفى النقاش بملء الفراغات بنقط الإعجام وببعض الحركات الإعرابية.

طريقة التنفيذ: أسلوب الحفر البارز.

شخصية الشاهد: فاطمة بنت سليمان بن محمد بن أبي القاسم قدايد الحكمي

التاريخ: يوم الثلاثاء ١٧ محرم ٩٨٤هـ (الثلاثاء ١٧ إبريل ١٥٧٦م).

القراءة:

أ – نص متن الشاهد:

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة

٣. فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحيوة

٤. الدني (هكذا) إلا متاع الغرور صدق الله العظيم

٥. وصدق رسوله النبي الكريم. هذا قبر الحرة الطاهرة

٦. فاطمة بنت سليمان بن محمد بن أبي القاسم قدايد الحكمي توفيت يوم

٧. الثلوث (هكذا) سابع عشر في شهر محرم سنة أربع وثمانين وتسعماية سنة

ب – نص الإطار (الأيمن والسفلي والأيسر):

١. الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في/ الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه/ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم.

التعليق:

ينقسم هذا الشاهد إلى إطار ومتن:

الإطار:

قسم الإطار أربعة أشرطة حجرية، اتسمت الثلاثة الخارجية بأنها أشرطة حجرية بارزة، أما الشريط (الإفريز) الرابع، فهو أكثر اتساعاً. وتضمن نصاً كتابياً

شغلت الكتابة به الجانب الأيمن والجهة السفلية والجهة اليسرى (انظر فقرة أ أعلاه).

أما الشريط (الإفريز) العلوي، فيشتمل على خمس مناطق مستديرة (جامات) شغل النقّاش بداخل كلٍّ منها بوريدة ذات أربع بتلات.

المتن:

يتكون من واجهة معقودة بعقد مدبب، تنتهي قمته من أعلى بحلية نباتية زخرفية تتشكل من نصفي مروحة نخيلية متقابلتين. وقد شغل النقّاش كل كوشة من كوشتي عقد المحراب من أعلى بوريدة ثمانية البتلات محوَّرة، ومن أسفل بنصفي مروحة نخيلية، راعى فيها النقّاش التماثل. وقد شغل تجويف العقد بالبسملة، ويبدأ من أسفل هذا العقد نص الشاهد.

النصوص القرآنية:

يحتوي نص هذا الشاهد (من السطر رقم ٢-٤) على الآية الكريمة الآتية:

قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (سورة آل عمران: ١٨٥).

أما الإطارات الجانبية من هذا الشاهد (الأيمن والأيسر والسفلي) فتشتمل على الآية الكريمة الآتية:

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥). وقد سبق وأن وردت هذه الآية في هذه المجموعة.

نسب صاحبة الشاهد (سطر: ٦):

ينتهي نسب صاحبة هذا الشاهد، فاطمة بنت سليمان بن محمد بن أبي (سلم الفاقدين) الحكمي، إلى قبيلة الحكم بن سعد العشيرة، بطن من بطون قبيلة مذحج[٨٩]. وتتفرع بطون حكم إلى القبائل التالية: قِدْح، وحدقة، وبُنْدُقة، وثُمر، وصومعة، وعَبْس، وبنو عبد الجد[٩٠]. وفي بلاد اليمن يطلق مسمى بنو حكم على عزلة في بلاد السُّودة، وبلد في ناحية أرحب، كما تعرف قبيلة في جنوب المُخا بحكَم، وهم من

بني مجيد[٩١]. ومن مشاهير قبيلة حكم فلان ابن عبدالجد الحكمي الذي وفد إلى النبي ﷺ في عام الوفود، وعمارة الحكمي، صاحب كتاب المفيد في تاريخ صنعاء وزبيدٍ، وأحمد بن أبي الفتح شهاب الدين الحكمي، المتوفى في سنة ١٠٤٤هـ، الذي قام بتأليف عدة مؤلفات دينية[٩٢].

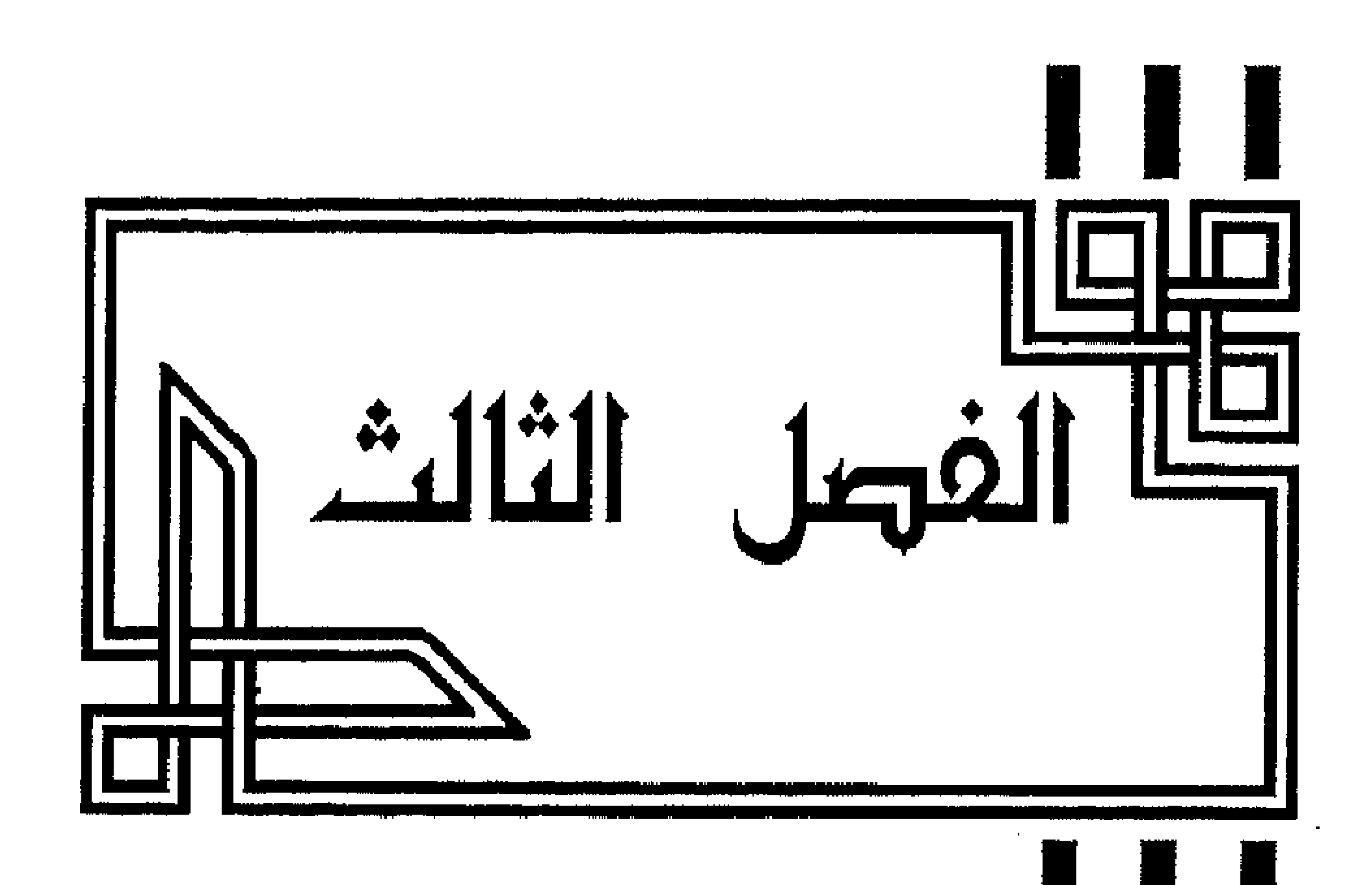
الألقاب الواردة في نص الشاهد (سطر: ٥- ٦):

الحرة:

سبق ورود هذا اللقب في نصوص الشواهد السابقة (مثلاً: انظر النقش رقم٢).

الطاهرة:

سبق ورود هذا اللقب في نصوص الشواهد السابقة (مثلاً: انظر النقش رقم٢).



(شواهد القرنين الحادي عشر
والثاني عشر الهجريين)
(الشاهد رقم: ٦ - الشاهد رقم: ١٠)

الشاهد رقم ٦:

(لوحة وشكل رقم: ٨، ١٨)

المقاسات: ٦٠ × ٤٠سم

الموقع: جبانة صعدة باليمن.

عدد الأسطر: النص: ٤ أسطر.

الإطارات الكتابية: ٧ أسطر.

نوع الخط: الثلث المتقن المركب تركيباً خفيفاً، والمزخرف زخرفة قليلة، كما ملئت الفراغات بنقط الإعجام والحركات الإعرابية.

طريقة التنفيذ: أسلوب الحفر البارز.

شخصية الشاهد: صلاح بن مسعود الخطابي.

التاريخ: الربع الأول من ليلة الأربعاء ٢١ ذوالحجة ١٠١٠هـ (الأربعاء ١٢ يونيو ١٦٠١م).

القراءة:

أ - نص متن الشاهد:

١. بسم الله الرحمن الرحيم هذا ضريح

٢. العبد الفقير إلى الله تعالى صلاح بن مسعود

٣. الخطابي توفي الربع الأول من ليلة الأربعاء

٤. إحدى وعشرين في (ذي) الحجة سنة عشر بعد الألف

ب - نص الإطارات الخارجية العلوية والسفلية والجانبية:

١. لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢. الله لا إله إلا هوالحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض/ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم/ وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم.

ج - نص الأفاريز الداخلية العلوية:

١. سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر

٢. العباد بالموت والفناء

٣. سبحانه وتعالى

التعليق:

يحصر هذا الشاهد إطار حجري بارز، وينقسم الشاهد في مجمله إلى إطار ومتن:

الإطار:

يتكون من أربعة أفاريز مستطيلة، شغل النقَّاش الإفريز العلوي بالشهادتين والصلاة على النبي ﷺ، بينما الأفاريز الثلاثة الأخرى (الجانبيان والسفلي) شغلت بآية الكرسي، ومن الملحوظ أن الإفريز السفلي اتسم بأنه أقل مساحة من الإفريز العلوي حيث انحصر بين الإفريزين الجانبيين، وقد تعمد ذلك ليتوافق الإفريز السفلي مع بقية أسطر المتن.

المتن:

قسم سبعة أفاريز مستطيلة أفقية متوازنة، شغل النقَّاش وسط كل من الإفريزين الثاني والثالث بزخرفة على هيئة عقد منكسر، قمته المدببة إلى الإفريز الأول (العلوي)، وقد شغل جوف هذا العقد بفرعين نباتيين يصعدان إلى أعلى مكونين بُخاريتين يعلوان بعضهما، ويتوسط كل بخارية ورقة عنب ثلاثية، ينبثق منها فرعان جانبيان، ينتهي كل واحد منهما بورقة عنب ثلاثية، وقد راعى النقَّاش سمة التماثل التي اتسم بها الفن الإسلامي، بحيث إن الورقتين الجانبيتين السفليتين تتقابلان مع نظيرتيهما عند القمة. أما واجهة العقد، فشغل الإفريز المتوج للعقد، وكذلك المساحات الهندسية على جانبي العقد، بكتابات نفذت بخط الثلث (انظر فقرة ج أعلاه).

ويبدأ نص الشاهد أسفل العقد المنكسر - أي من بداية الإفريز الرابع - وهو يتكون من أربعة أسطر (انظر فقرة أ أعلاه).

النصوص القرآنية:

تشتمل الإطارات الخارجية المحيطة بنص الشاهد من الجانب الأيمن فالسفلي فالأيسر على الآية الكريمة الآتية:

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥). وقد سبق ورودها في هذه المجموعة.

النصوص الدُّعائية:

وردت كلمة التوحيد في الإطار العلوي الخارجي:

(لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

اما الإطارات الداخلية العلوية الثلاثة من هذا الشاهد، فتضمنت النص الدُّعائي التبجيلي التالي:

(سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر/ العباد بالموت والفناء/ سبحانه وتعالى). وقد سبق ورود هذا الدعاء في هذه المجموعة.

نسب صاحب الشاهد (سطر: ٢- ٣):

ينتسب صاحب هذا الشاهد، صلاح بن مسعود الخطابي، إلى بني الخطاب، وهي قبيلة من قبائل جُماعة الخولانية في بلاد صعدة؛ وبنو خطاب بلدة في منطقة حراز[٩٣]، وهناك عدد من الفقهاء المنتسبين إلى الخطابي جاء ذكرهم عند الخزرجي[٩٤]. هذا ولا تزل توجد بعض العوائل في مدينة صعدة المنتسبة إلى بني الخطاب[٩٥].

الألقاب الواردة في نص الشاهد (سطر: ٢):

العبد الفقير إلى الله:

العبد ضد الحر[٩٦]، وكان يطلق لقبًا من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى[٩٧]، وهو من الألقاب التي ترد كثيراً في النصوص الجنائزية[٩٨].

الشاهد رقم ٧ :

(لوحة وشكل رقم: ٩، ١٩)

المقاسات: ٥٠ × ٧٠سم

الموقع: جبانة صعدة باليمن.

عدد الأسطر: النص: ٥ أسطر.

الإطارات الكتابية: ٥ أسطر.

نوع الخط: الثلث المتقن المركب تركيباً خفيفاً، الخالي من أي عناصر زخرفية.

طريقة التنفيذ: أسلوب الحفر البارز.

شخصية الشاهد: محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي النجم.

التاريخ: ٣٠ رمضان ١٠١٩هـ (١٦ ديسمبر ١٦١٠م).

القراءة:

أ - نص متن الشاهد:

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. هذا ضريح الشيخ الأجل الأكمل رفيع القدر و

٣. المحل جمال الدين محمد بن أحمد بن

٤. يحيا (هكذا) بن أبي النجم العلامة توفي إلى رحمة الله تعا

٥. لى آخر شهر رمضان الكريم سنة تسعة (هكذا) عشر (هكذا) وألف سنة

ب - نص الإطار الأيمن والأيسر والسفلي:

١. الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم.

ج - نص الإفريزين الجانبيين العلويين (الأيمن والأيسر)

١. سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء و

٢. قهر العباد بالموت والفناء

د - نص الإفريز العلوي:

لا إله إلا الله محمد رسول الله

التعليق:

أخذت كتابات هذا الشاهد شكل واجهة دخلة محراب، وشغلت الأركان الأربعة بتربيعات زخرفية، العلويتان متماثلتان، شغلت كل واحدة منهما بوريدة ذات أربع بتلات محورة، أما التربيعتان السفليتان فشغل كلٌّ منهما بوريدة ذات ثماني بتلات.

يبدأ نص الشاهد من طاقية المحراب، وهي ذات عقد نصف مستدير، وذي استطالة في رجلي العقد، نقش بداخلها البسملة، أما بدن المحراب، فقد قسم أربعة أقسام مستطيلة، كل قسم تضمن سطراً كتابياً (انظر فقرة (أ) أعلاه).

وقد استغل النقّاش مكان العمودين اللذين يرتكز عليهما عقد المحراب بصفتهما إطارين كتابيين، ويبدأ النص الكتابي من أسفل الإطار الأيمن، ويستمر إلى أعلى، ويأخذ بعد ذلك استدارة عقد دخلة المحراب، حيث يكتمل النص بداخلها، ويستمر حتى يصل إلى العمود الأيسر، ثم يستوفى بقية النص بشريط كتابي أسفل نص بدن المحراب (انظر الفقرة (ب) أعلاه).

وشغلت كوشتا عقد المحراب بزخارف مورقة ذات أوراق نباتية محورة وأنصاف مراوح نخيلية. ويتوج واجهة دخلة المحراب أشرطة كتابية، أحدها أعلى عقد المحراب، أما الآخران فعلى جانبيه. ويعلو الضجة المفتاحية للعقد (قمة المحراب) حلية زخرفية نباتية هي ورقة عنب ثلاثية محورة مثقوبة، تفصل بين الشهادتين في الإفريز العلوي (انظر فقرة (د) أعلاه).

النصوص القرآنية:

يشتمل الإطار الأيمن، والأيسر، والسفلي على الآية الكريمة الآتية:

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥): وتبدأ هذه الآية من الإطار الأيمن، وتستمر في عقد الشاهد، فالإطار الأيسر لتستكمل الآية في الإطار السفلي؛ وسبق ورودها في هذه المجموعة.

النصوص الدُّعائية:

ترد كلمة التوحيد في الإطار العلوي الخارجي:

(لا إله إلا الله محمد رسول الله): وقد سبق ورودها.

أما الحزام العلوي الأيمن والحزام العلوي الأيسر، فيشتملان على النص الدُّعائي التبجيلي الآتي:

"سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ".

نسب صاحب الشاهد (سطر: ٣- ٤):

يرجع نسب صاحب هذا الشاهد، جمال الدين محمد بن أحمد بن يحيى ابن أبي النجم، إلى عائلة آل أبي النجم، المنتهي نسبهم إلى حمير (سبأ) (٩٩). ويذكر بأن أصلهم من منطقة نجران(١٠٠). كما كان يقطن مدينة المهجم، الحاضرة الإسلامية المعروفة بتهامة اليمن حين ازدهارها في العصور الإسلامية وقبل اندثارها، بطن قبلي من آل النجم(١٠١).

اشتهر عن رجال آل أبي النجم في المجتمع الصعدي بأنهم من حملة العلم والسيف والقلم، فخرج منهم القضاة والفقهاء وحملة العلم الشرعي، ومن رموزهم وشخصياتهم: القاضي محمد بن حمزة بن أبي النجم (المتوفى في سنة ٦٥٦ هـ)، له كتب ومصنفات في الحديث والسنة، منها كتاب: "درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية والآثار المروية"، الذي جمع فيه أحاديث كتاب الأحكام للإمام الهادي يحيى ابن الحسين. والقاضي عبد الله بن محمد بن أبي النجم (المتوفى عام ٦٤٦ هـ)، وله في الحديث كتاب: "أحكام الحسبة وما يختص بالإمام والمأموم وغيره من الأمور"، والقاضي محمد بن عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة بن إبراهيم بن أبي النجم، من علماء القرن السابع، وله من المصنفات كتاب: "الذريعة في الفقه"، وكتاب: "اختيارات فقهيه"(١٠٢).

كما خرج من آل أبي النجم الرؤساء والولاة والحكام؛ أمثال القاضي ركن الدين محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم، قاضي قضاة المسلمين وأحد علمائهم، وعمل حاكماً لمدينة صعدة زمن الإمام المنصور عبد الله بن حمزة، المتوفى عام ٦١٤هـ/ ١٢١٧م(١٠٣).

الألقاب الواردة في نص الشاهد (سطر: ٢- ٣):

الشيخ:

الشيخ في اللغة: الطاعن في السن (١٠٤)، وقد اختص بهذا اللقب العلماء والصلحاء توقيراً لهم كما يُوَقَّر الشيخ الكبير، وإن كان يشمل فئات عديدة في المجتمع الإسلامي(١٠٥).

الأجل:

اسم تفضيل من جليل، بمعنى عظيم[١٠٦]، وهو من الألقاب شائعة الاستعمال في العالم الإسلامي، وتلقب به الملوك والسلاطين والوزراء وأمراء الجيوش ورجال القضاء والتجار والكتاب وغيرهم. وكان هذا اللقب في الدولة الفاطمية من أعلى الألقاب وأرفعها قدرًا، ويذكر أنه محظور آنذاك على غير الوزير[١٠٧].

رفيع القدر والمحل:

من الرفعة والعلو والسمو في المكانة[١٠٨]، ورد في عدد من شواهد القبور في جبانة صعدة[١٠٩].

جمال الدين:

من الألقاب المركبة، يطلق على القضاة والعلماء، وقد ورد على عدد من شواهد القبور في جبانة صعدة[١١٠].

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يزال عرفاً جارياً في اليمن استخدام بعض الألقاب الفخرية المضافة إلى كلمة الدين، والتي تطلق على بعض الأسماء؛ مثل جمال الدين (علي)، وشرف الدين (حسين)، وعماد الدين (يحيى)، وفخر الدين (عبدالله)، ووجيه الدين (عبدالرحمن)، وعز الدين (محمد)[١١١]، وصفي الدين (أحمد).

العلامة:

من ألقاب العلماء الأفذاذ، وذكر ابن فضل العمري أنه يختص بالمفتي[١١٢].

الشاهد رقم ٨ :

(لوحة وشكل رقم: ١٠، ٢٠)

المقاسات: ٧٥ × ٥٥سم

الموقع: جبانة صعدة باليمن.

عدد الأسطر: النص: ٧ أسطر.

الإطارات الكتابية: ٦ أسطر.

نوع الخط: الثلث المتقن المركب تركيباً خفيفاً، وقد ألحقت ببعض حروف النص القليل من العناصر الزخرفية، كما شغلت الفراغات بنقط الإعجام والحركات الإعرابية.

طريقة التنفيذ: أسلوب الحفر البارز.

شخصية الشاهد: تقية بنت يحيى بن محمد الحلم.

التاريخ: يوم الأربعاء من شهر شعبان ١٠٢٨هـ (يوم الأربعاء من شهر يوليو-يونيو ١٦١٨م).

القراءة:

أ - نص متن الشاهد:

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق

٣. عند مليك مقتدر صدق الله العظيم

٤. وصدق رسوله النبي الكريم هذا ضريح

٥. الحرة الطاهرة المطهرة تقية بنت يحيى بن محمد

٦. الحلم توفيت إلى رحمة الله تعالى يوم الربوع (هكذا)

٧. في شهر شعبان الكريم سنة ثمان وعشرين بعد ألف

ب - نص الأفاريز العلوية الثلاثة:

١. لا إله إلا الله محمد رسول الله

٢. سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء

٣. وقهر العباد بالموت والفناء

ج - نص الإطار الخارجي (الأيمن والعلوي والأيسر):

١. (...) إلا إله وحده إله إلا هو الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم.

د - نص الإطار الداخلي الأيسر:

١. إن الله عنده أجر عظيم صدق الله العظيم وصدق رسوله النبي الكريم.

هـ - نص الإطار الداخلي الأيمن:

١. يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدًا

التعليق:

اتخذ هذا الشاهد هيئة معقودة، ويتكون من إطار ومتن:

الإطار:

وهو محصور بين شريطين بارزين، ونقش بداخله شريط كتابي بخط الثلث المتقن والمركب تركيباً خفيفاً، ويبدأ الشريط الكتابي من أسفل الإطار إلى أعلى، ويأخذ استدارة العقد، ويستمر حتى نهاية الإطار الأيسر (انظر فقرة (ج) أعلاه).

المتن:

وهو ينقسم قسمين: العلوي، ويشغل مساحة استدارة العقد، ويتكون من ثلاثة أشرطة أفقية متوازية، يتوسط الشريطين السفليين عقدٌ منكسر شغل داخله بفرعين نباتيين يصعدان إلى أعلى، مكونين ما يشبه شكل معين، ينتهي من أعلى والوسط بورقة عنب ثلاثية، وقد شغل النقّاش الفراغات بين المعين والعقد بورقتي عنب ثلاثيتين، ومن الأعلى بدائرتين صغيرتين، كما شغل النقّاش الثلاثة أشرطة بنص كتابي بخط الثلث المتقن المركب تركيباً خفيفاً (انظر فقرة (ب) أعلاه).

أما القسم السفلي من المتن، فيتضمن نص الشاهد، وهو محصور بين إطارين طويلين متوازيين، نقش بداخلهما نص كتابي بخط الثلث المتقن والمركب تركيباً خفيفاً (انظر فقرتي د، هـ أعلاه). أما نص الشاهد فيشتمل على سبعة أشرطة عرضية أفقية متوازية تتضمن النص المكتوب بخط الثلث المتقن والمركب تركيباً خفيفاً (انظر فقرة "أ" أعلاه).

ويلحظ في هذا الشاهد أنه أنهي بعض الكلمات بحلية زخرفية قوامها ورقة نباتية ثلاثية، ويتضح ذلك في نهاية السطر الأول في القسم العلوي من المتن في كلمتي "محمد"، "الله"، وفي السطر الثاني في نهاية كلمة "سبحان"، كما يتضح ذلك في نص الشاهد في كل من السطر الأول في كلمة "الرحيم"، والسطر الخامس في كلمة "محمد".

كما تنتهي كلمة "بن" في السطر الخامس من نص الشاهد بورقة نباتية مجنحة ولعل النقاش هدف من وراء ذلك شغل الفراغات وإضفاء عنصر زخرفي في الوقت نفسه. وقد شغل النقّاش الفراغات أيضاً بنقط الإعجام والتشكيل.

النصوص القرآنية:

يشتمل نص الشاهد (من السطر رقم ٢-٣) على الآية القرآنية الكريمة الآتية:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (سورة القمر: ٥٤- ٥٥).

أما الإطارات الخارجية (الأيمن، والعلوي، والأيسر) فتضمن على الآية القرآنية الآتية:

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥): تبدأ هذه الآية من بداية الإطار الخارجي الأيمن، وتستمر حول عقد الشاهد مؤطرة له من الجهة اليسرى، حيث تنتهي الآية الكريمة. وسبق ورودها في هذه المجموعة من النقوش الشاهدية.

كما يشتمل الإطاران، الأيمن والأيسر، المحاذيان والموازيان لنص الشاهد على الآية الكريمة الآتية:

قال الله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة التوبة: ٢١- ٢٢) (سبق ورودها: انظر مثلا: شاهد رقم ٢، ورقم ٤).

النصوص الدُّعائية:

يتضمن الإطار الداخلي العلوي كلمة التوحيد:

"لا إله إلا الله محمد رسول الله": التي سبق ورودها في هذه المجموعة.

أما الإطاران الداخليان العلويان، فيشتملان على النص الدُّعائي التبجيلي الآتي: "سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء". وقد سبق ورود هذا الدعاء في نصوص الشواهد السابقة.

نسب صاحبة الشاهد (سطر: ٥- ٦):

ينتهي نسب صاحبة هذا الشاهد، تقية بنت يحيى بن محمد الحلم، إلى آل الحلم، والحلميون بطن من حمير من ولد مثوب الأكبر بن الهميسع بن حمير بن

سبأ، يسكنون في منطقة المصانع غربي صنعاء؛ من مشاهيرهم في التاريخ جعفر بن موسى الحلم، أحد أنصار آل يعفر في حروبهم مع منصور اليمن أبو القاسم رستم ابن الحسين بن فرج بن حوشب، الذي دخل اليمن داعية للعبيديين مع علي بن الفضل عام ٢٦٨هـ[١١٣].

وتقية من الأسماء النسوية، وتسمى بهذا الاسم العديدات من الشخصيات النسائية في التاريخ الإسلامي لبلاد اليمن[١١٤].

الألقاب الواردة في نص الشاهد (سطر: ٥):

الحرة:

سبق ورود هذا اللقب في نصوص الشواهد السابقة (مثلاً: انظر النقش رقم٢).

الطاهرة:

سبق ورود هذا اللقب في نصوص الشواهد السابقة (مثلاً: انظر النقش رقم٢).

المطهرة:

بمعنى المطهرة والمنزهة عن الأدناس، وهو بالإضافة للقب "الطاهرة" من الألقاب التي يغلب إطلاقها على آل النبي ﷺ، ومن ثم على شيعتهم[١١٥].

الشاهد رقم ٩ :

(لوحة وشكل رقم: ١١، ٢١)

المقاسات: ٤٠ × ٥٠سم

الموقع: جبانة صعدة باليمن.

عدد الأسطر: النص: ٦ أسطر.

الإطارات الكتابية: ٤ أسطر.

نوع الخط: الثلث المتقن المركب تركيباً خفيفاً، ويخلو من العناصر الزخرفية، إلا أن النقّاش شغل الفراغات بنقط الإعجام والحركات الإعرابية.

طريقة التنفيذ: أسلوب الحفر البارز.

شخصية الشاهد: فاتن بنت أحمد بن محمد البهكلي.

التاريخ: جمادى الأخرى ١٠٤٤هـ (نوفمبر- ديسمبر ١٦٣٤م).

القراءة:

أ - نص متن الشاهد:

١. يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان

٢. وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدًا

٣. إن الله عنده أجر عظيم هذا ضريح الحرة

٤. الطاهرة فاتن بنت أحمد بن محمد البهكلي توفيت إلى

٥. رحمة الله تعالى في شهر جمادى الأخرى

٦. من شهور سنة أربع وأربعين وألف سنة

ب - نص الإطار العلوي:

١. لا إله إلا الله عدة للقاء الله

ج - نص الأفاريز الجانبي (الأيمن فالسفلي فالأيسر):

١. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

٢. إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط

٣. المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليم ولا الضالين

التعليق:

يتكون الشاهد من إطار ومتن:

الإطار:

نقش في الإطار العلوي عبارة "لا إله إلا الله عدة للقاء الله"، بينما يبدأ بقية الإطار من الجانب الأيمن، ويمتد حول المتن من جهاته الثلاث: (اليمنى، والسفلى، واليسرى)، ويتضمن سورة الفاتحة، (آية ١-٧).

المتن:

يشتمل على ستة أشرطة عرضية أفقية متوازية، ومتوجة من أعلى معقودة بعقد مدبب نقش بداخله زخرفة نباتية مورقة، بينما شغلت كل كوشة من كوشتي العقد بوريدة ثمانية البتلات ونصف مروحة نخيلية.

النصوص القرآنية:

يشتمل نص الشاهد (من السطر رقم ١-٣) على الآيتين الكريمتين الآتيتين:

قال الله تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (سورة التوبة: ٢١- ٢٢)، وسبق ورودها في الشاهد رقم: ٨.

أما الإطارات الآتية: الأيمن، والأسفل، والأيسر، فتتضمن سورة الفاتحة بأكملها:

قال الله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ (سورة الفاتحة: ١- ٧).

النصوص الدُّعائية:

يحتوي الإطار العلوي على كلمة التوحيد والدعاء التبجيلي التالي:

(لا إله إلا الله عدة للقاء الله).

نسب صاحبة الشاهد (سطر: ٤):

تنتسب صاحبة هذا الشاهد، فاتن بنت أحمد بن محمد البهكلي، إلى بيت البهكلي، وهو من بيوت العلم في تهامة اليمن، يسكنون مدينة بيت الفقيه ابن عجيل الواقعة في وسط بلاد الزرانيق ما بين زبيد والحديدة[١١٦]. ومن مشاهير البهاكلة: القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي من علماء القرن الثالث عشر الهجري، وعبدالرحمن بن أحمد البهكلي صاحب كتاب: "نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود"؛ وعلي بن عبدالرحمن البهكلي صاحب كتاب: " العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب." وهؤلاء الثلاثة ينتمون إلى المخلاف السليماني بجنوب غرب المملكة العربية السعودية"[١١٧].

الألقاب الواردة في نص الشاهد: (سطر: ٣-٤)

الحرة:

سبق ورود هذا اللقب في نصوص الشواهد السابقة (مثلاً: انظر ما ورد في النقش رقم٢).

الطاهرة:

سبق ورود هذا اللقب في نصوص الشواهد السابقة (مثلاً: انظر ما ورد في النقش رقم٢).

الشاهد رقم ١٠:

(لوحة وشكل رقم: ١٢، ٢٢)

المقاسات: ٦٠ × ٧٥سم

الموقع: جبانة صعدة باليمن.

عدد الأسطر: النص: ٧ أسطر.

نوع الخط: الثلث المتقن المركب تركيباً خفيفاً، ويخلو النص من العناصر الزخرفية، إلا أن النقاش شغل الفراغات ببعض نقط الإعجام والحركات الإعرابية.

طريقة التنفيذ: أسلوب الحفر البارز.

شخصية الشاهد: سكينة بنت أحمد خولان

التاريخ: الجمعة ٧ رمضان ١١٨٠هـ (الجمعة ٦ فبراير ١٧٦٦م).

القراءة:

نص متن الشاهد:

١. بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه

٢. الحمد لله الذي لا يبقا (هكذا) إلا وجهه ولا يدوم إلا ملكه

٣. وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن

٤. محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدا (هكذا) ودين الحق ليظهره على الدين

٥. كله ولو كره المشركون هذا ضريح الحرة المطهرة ذات الدين

٦. والأخلاق المرضية سكينه بنت أحمد خولان توفيت إلى رحمة الله

٧. يوم الجمعة سابع شهر رمضان الكريم سنة ثمانين وماية وألف سنة رحمها الله وإيانا

التعليق:

يتكون الشاهد من سبعة أشرطة أفقية متوازية (خراطيش)، أكثرها مساحة الشريط العلوي، حيث شكل قمة الشاهد المتوجة له، وأخذ هيئة عقد مفصص.

النصوص القرآنية:

يحتوي نص الشاهد (من السطر رقم ٤-٥) على الجزء الثاني من الآية الكريمة الآتية:

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (سورة التوبة: ٣٣).

النصوص الدُّعائية:

يحتل الدعاء التالي السطر رقم ٢ من نص الشاهد:

"الحمد لله الذي لا يبقى إلا وجهه ولا يدوم إلا ملكه".

أما السطران: ٣ -٤ من نص الشاهد، فيشتمل على الشهادة ووحدانية الله:

"وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله".

ويختم النقاش النص (السطر رقم ٧) بدعاء الترحم:

"رحمها الله وإيانا".

نسب صاحبة الشاهد (سطر: ٦):

ينتهي نسب صاحبة هذا الشاهد، سكينة بنت أحمد خولان، إلى قبيلة خولان وهي من أشهر قبائل اليمن، وهم ولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ . وفي بلاد اليمن توجد ثلاثة أقسام قبلية تنتسب إلى خولان، هي: خولان صنعاء، وخولان صعدة، وخولان قضاعة. أما خولان صعدة، فهي من القبائل الكبيرة، وتعرف بـ(خولان بن عمرو) أو (خولان ابن عامر)، ومن بطونها: رازح، وحيدان، وجماعة، وسحار، وبنو حي، وبنو بحر، وبنو مالك، وبنو حرب، وبنو غالب، والكرب، وبنو عويض، وبنو مجيد، ومهرة (في تهامة بين المخاء والخوخة)، وبنو فاطمة (منهم طائفة في عبس وجزائر فرسان)، وراسب، وسليح(١١٩).

وبخصوص البلدان، ففي اليمن جملة من البلدان المسماة باسم خولان، من أشهرها: مخلاف خولان في بلاد صعدة وهو أكبرها، وخولان العالية شرقي صنعاء، وخولان بني الخياط من بلاد الطويلة، وخولان بلاد حجة، وبنو خولان عزلة من جبل حبشي في الحجرية.

نسب إلى خولان عدد من الشخصيات التاريخية، منهم: أبو إدريس الخولاني (تابعي توفى سنة ٨٠ هـ)، ومحمد بن حرب أبو عبدالله الخولاني الأبرش (توفي سنة ١٩٤هـ)، وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي (توفي سنة ٢١٣ هـ)(١٢٠).

وسكينة من أسماء النساء، وقد تسمى بهذا الاسم عدد من نساء المسلمين منذ صدر الإسلام. أما بخصوص النسبة، فتوجد بمدينة صعدة بعض العوائل حتى العصر الحاضر المنتسبة إلى خولان(١٢١).

الألقاب الواردة في نص النقش (سطر: ٥-٦):

الحرة:

سبق ورود هذا اللقب في نصوص الشواهد السابقة (مثلاً: انظر ما ورد في النقش رقم٢).

المطهرة:

سبق ورود هذا اللقب في نصوص الشواهد السابقة (مثلاً: انظر ما ورد في النقش رقم٨).

ذات الدين والأخلاق المرضية:

من الألقاب الفخرية الدالة على الجمع بين الدين وسماحة الأخلاق ونبلها؛ وورد هذا اللقب بصيغ مختلفة في شواهد قبور صعدة(١٢٢).

الخاتمة

تناولت الدراسة عشرة شواهد قبور من جبانة صعدة باليمن، سبعة منها تخص نساء، وهي الشواهد ذوات الأرقام ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، والثلاثة الأخرى لرجال، وهي الشواهد ذوات الأرقام ١، ٦، ٧، هذا وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج يمكننا أن نجملها فيما يلي:

أولاً: يتضح من خلال التوزيع العام لشواهد هذه المجموعة، والمجاميع التي نشرت من قبل أن مساحة الجبانة قُسمت عُزلاً منفردة، كل عزلة منها تخص عائلة بعينها من عوائل وبيوت سكان مدينة صعدة.

ثانيًا: تغطي تواريخ هذه المجموعة أربعة قرون، بدءاً من القرن التاسع الهجري، وانتهاءً بالقرن الثاني عشر الهجري.

ثالثًا: بإتمام دراسة هذه المجموعة يصبح العدد الكلي للشواهد المؤرخة من جبانة صعدة في اليمن التي تمت دراستها ١١٥ شاهدًا، وهي في مجملها تغطي خمسة قرون هجرية، تبدأ من القرن الثامن الهجري، وحتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري.

رابعًا: أن جميع شواهد القبور موضوع الدراسة هنا مؤرخة، منها ما أرخ على وجه الدقة موردًا التحديد الزمني الدقيق للوفاة (شاهد رقم ٦)؛ ومنها ما حُدِّد بعدة أيام من الشهر (شاهد رقم ١؛ شاهد رقم ٣)؛ ومنها ما حدد اليوم وتاريخه من الشهر (شاهد رقم٢؛ وشاهد رقم ٥؛ وشاهد رقم ١٠)؛ ومنها ما حدد اليوم من الشهر دون تحديد التاريخ ذلك اليوم (شاهد رقم ٨)، ومنها ما اكتفى بتحديد الشهر فقط (شاهد رقم ٩؛ وشاهد رقم ٤)؛ وفي بعض الأحيان يلحق صفة لبعض الشهور الهجرية مثل "شهر رمضان الكريم"، و "شهر شعبان الكريم" (شاهد رقم ٧؛ وشاهد رقم ٨).

خامسًا: استخدام اللهجة المحلية "العامية" في تسمية بعض الأيام، مثل يوم "الثلوث" أي الثلاثاء، ويوم "الربوع" أي يوم الأربعاء (شاهد رقم ٥؛ وشاهد رقم ٨).

سادسًا: توضح هذه المجموعة - مع ما درس من مجاميع أخرى - أن مجتمع صعدة يتكون من أطياف مختلفة، تنتسب في مجملها إلى قبائل عدة، لعل من

أشهرها: الأشراف من بني حمزة؛ والبيوت القبلية، ومنهم آل طاهر، وآل قديد، وآل الدواري، وبنو الطحم، وآل أبي النجم، وآل بنو الغلوة؛ وكذلك البيوت الفارسية. هذا فضلاً عما توضحه من علاقات بين الأفراد، وعلاقتهم بمجتمع صعدة المتنوع، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذه المجاميع تعكس لنا صورة واضحة وجلية عن مجتمع صعدة ونسيجه السكاني.

سابعًا: نفذت جميع شواهد القبور بأسلوب خط الثلث المركب تركيبًا خفيفًا، والمنقوش بأسلوب الحفر البارز، وقد تباينت في جودة الخط، وتنفيذ الحفر، ودقة نسب الحروف، ولعل مرد ذلك عائد إلى مهارة الخطاط، ومدة إلمامه بقواعد الخط الثلث، ومعرفته للنسب، بيد أنه يمكننا القول أن الخطاط اليمني قد أظهر مقدرة فائقة، وحسًا فنيًا راقيًا، سواء فيما يتعلق بتنفيذ الكتابات وتوزيعها، أو فيما يتعلق بالعناصر الزخرفية الملحقة بها، وهذا أضفى بالتالي على هذه الشواهد مسحة جمالية وفنية متميزة.

ثامنًا: تبين من خلال دراسة الألقاب اشتهار كثير من رجالات مجتمع صعدة بأنهم من حملة السيف والقلم، فمنهم الحكام والولاة والقضاة والفقهاء، وحملة العلم الشرعي. وتعد هذه المجموعة ـ إضافة للمجاميع الأخرى المنشورة ـ سجلاً حافلاً بالكنى والألقاب التي يمكن أن تضيف الكثير من هذا الشأن.

تاسعًا: تضمنت نصوص هذه المجموعة آيات قرآنية كريمة، مختارة ومستقاة مباشرة وبأكملها من السور القرآنية الكريمة التالية: سورة الدخان، وسورة البقرة، وسورة الرحمن، وسورة التوبة، وسورة فصلت، وسورة الأحزاب، وسورة يونس، وسورة آل عمران، وسورة الفاتحة. كما يلفت النظر كثرة استخدام آية الكرسي وورودها على الإطارات الجانبية والعلوية والسفلية، حيث نفذت على سبعة شواهد من هذه المجموعة، وهي الشواهد ذوات الأرقام ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ وتأتي الآيتان ٢١- ٢٢ من سورة التوبة بعد آية الكرسي من حيث توظيفها بالنصوص، فقد وردت على أربعة شواهد؛ هي: ٢، ٤، ٨، ٩ (انظر جدول رقم: ٢).

عاشرًا: تأتي الأدعية الدينية في المرتبة الثانية بعد الآيات القرآنية، من حيث أهميتها وكثرة ورودها في نصوص هذه المجموعة، وتطغى الأدعية التالية: "لا إله إلا

الله، محمد رسول الله، عدة للقاء لله، سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء، وقهر العباد بالموت والفناء سبحانه وتعالى"، حيث تطغى على نصوص الإطارات الجانبية والعلوية من شواهد هذه المجموعة والمجاميع التي سبق نشرها.

وفي الختام، لا شك أن هذه المجموعة من شواهد قبور صعدة تعد إضافة علمية جديدة، ورصيداً معرفياً إضافياً لما هو معروف من خلال المجاميع التي سبق نشرها من الجبانة نفسها.

الحواشي:

(١) عبدالله، يوسف محمد، "صعدة"، الموسوعة اليمنية، ج٢، ٥٧٠، ٥٧٢؛ إعداد وإشراف وتحرير: أحمد جابر عفيف، أحمد علي الوادعي، أحمد قائد بركات، الدكتور حسين عبدالله العمري، محمد أحمد الرعدي، مطهر علي الإرياني، الدكتور يوسف محمد عبدالله، ط١، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)؛ انظر أيضًا:

Al-Thenyian, Mohammed. A. Rashid., An Archaeological Study of the Yemeni Highland Pilgrim Route Between San'a and Makkah, 103, (Riyadh, 2000).

(2) Johann, Heiss, "Historical and Social Aspects of Sa'dah, aYemeni Town", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies , no. 17, 64, (London, 1987).

(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، ٩٨، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط١، (الرياض، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) .

(٤) المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ٣٨١، (صنعاء، ١٩٨٨م).

(٥) يقع سد الخانق في وادي العبديين من صحار إلى الجنوب من مدينة صعدة الحالية على مسافة ثلاثة أميال. يشير الهمداني إلى أنه من سدود دولة سبأ، وتولى بناءه نوال بن عتيك في عهد سيف بن ذي يزن (القرن الخامس الميلادي)، وخرب على يدي إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي بعد هدمه لصعدة القديمة. ورد اسم هذا السد في أرجوزة الحج للشاعر أحمد بن عيسى الرداعي بوصفه بريداً واقعاً على مسار طريق الحج اليمني الأعلى (النجدي)؛ كما ورد اسمه بوصفه محطة على الطريق نفسه عند الحربي، إلا أنه يظهر باسم حافق بدلاً من الخانق.

انظر: الهمداني، الإكليل، ج٨، ١٣٥، تحقيق الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي (بغداد، ١٩٣١م) ؛ الهمداني، صفة، ١٦٣، وحاشية رقم: ٥ بالصفحة نفسها، ٤١٦: رقم المقطع الشعري: ٣٤، السطر الرابع؛ الرازي، أبوالعباس أحمد بن عبدالله بن محمد، تاريخ مدينة صنعاء، ٢٣٥ – ٢٣٦، تحقيق حسين بن عبدالله العمري، ط٢، (صنعاء، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ؛ الحربي، الإمام أبو إسحاق، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، ٦٤٣، تحقيق حمد الجاسر، ط١، (الرياض، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م). مزيداً من المعلومات حول سد الخانق، انظر:

Smith, Rex, "The Ayyubids and Early Rasulids in the Yemen", vol. ii, 170, (London, 1978).

(٦) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، ج٢، ١٤١-١٤٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط٣، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)؛ الهمداني، الإكليل، ج٨، ١٣٥.

(٧) ابن المجاور، يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني الدمشقي، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمّاة تأريخ المستبصر، ج٢، ٢٠٤، تحقيق وتصحيح أوسكر لوفغرين، ط٢، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

(٨) ابن الحسين، يحيى بن المؤيد محمد بن المنصور القاسم بن محمد، أنباء الزمن في أخبار اليمن، ١٠، صححه ووضع حواشيه وقدم له محمد عبد الله ماضي، (مكتبة الثقافة الدينية، دون تاريخ ومكان نشر).

(٩) لمزيدٍ من المعلومات حول التوليفة السكانية بفئاتها في مدينة صعدة وقبائل المنطقة ببطونها، انظر: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج٢، ج٣، ٤٦٨، ٤٧٩، ٤٨٠-٤٨٠، تحقيق وتصحيح ومراجعة إسماعيل بن علي الأكوع، ط١، (صنعاء، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، انظر، أيضاً:

Heiss, Johann, "Historical and Social Aspects", Proceedings, no. 17 ,64 .

(١٠) الإمام الهادي إلى الحق المبين أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين).
ولد سنة ٢٤٥ هـ/٨٥٩ م في جبال الرس بالقرب من المدينة المنورة، بعد عام من وفاة جده القاسم بن إبراهيم (المعروف عند الزيدية باسم نجم آل رسول الله وترجمان الدين). تزوج ابنة عمه، فاطمة بنت الحسن بن القاسم، لتلد له ولدين؛ هما محمد المرتضى وأحمد الناصر، اللذين ورثاه في الإمامة، وابنتين هما فاطمة وزينب؛ أما ابنه الثالث، الحسن، فأمه من سيدات مدينة صنعاء. وهناك بقية من أبنائه يصل عددهم الستة، ليس لهم ذكر؛ إما بسبب وفاتهم وهم صغار أو أنهم لم يعقبوا ذكوراً. توفي الهادي عام ٢٩٨هـ/٩١٠م.

لا تعرف معلومات جمة عن سيرة حياته في المرحلة التي سبقت قدومه إلى اليمن للمرة الثانية، ما عدا سفرته إلى طبرستان، وتلقيه العلوم الدينية في العراق والحجاز.

قام الهادي بتأليف ما يقارب من ثمانية وأربعين مؤلفاً تتفاوت بين الكتب والرسائل فيما يعتقد بمرحلة حياته التي سبقت مجيئه إلى اليمن، من أشهرها كتاب في الفقه بعنوان "الأحكام الجامع لأصول ما يحتاج إليه من الحلال والحرام"، وكتاب فقهي آخر بعنوان "المنتخب في الفقه".

وجد الهادي إلى الحق المبين في بلاد اليمن أرضاً خصبة لنشر المذهب الشيعي، بعد توالي الانتكاسات على من سبقوه من أفراد وجماعات في عدم نجاحهم بهذا المضمار ؛ وبعد أن تمكن من إخضاع بعض القوى المعادية له، وخاصة صراعه مع القرامطة بقيادة علي بن الفضل، نجح في تأسيس دولته الإمامية الهادوية القائمة على المذهب الزيدي، وجعل مدينة صعدة عاصمتها. هذا، وقدر لهذه الدولة الزيدية في اليمن أن تواصل حكمها أكثر من ألف سنة (٢٨٤-١٣٨٢هـ/٨٩٧-١٩٦٢م). للمزيد من المعلومات، انظر:

ابن الحسين، يحيى بن القاسم بن إبراهيم، عقيلة الدمن المختصر من أنباء الزمن في أخبار اليمن المسمى غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق ودراسة عبدالملك بدر الدين إيقل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة درم، قسم الدراسات الشرقية، (بريطانيا، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ٣٢-٤٠ .

(١١) تنسب الزيدية إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضى الله عنهم أجمعين) المولود في عام ٨٢ هـ في المدينة المنورة . تلقى تعليمه الديني من أيدي العلماء العلويين قبل لقائه مع واصل بن عطاء رأس المعتزلة في مدينة البصرة . بويع في الكوفة من قبل شيعته في الربع الأول من القرن الثاني الهجري، ومن ثم تعرض للكثير من المتاعب والأذى حتى استشهد (رضي الله عنه) عام ١٢٢ هـ. ومن باب التغليب صبغ أتباع هذا المذهب بالمسمى الزيدي بالرغم من كونهم هادويين من أتباع الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين. تنقسم الزيدية ثلاث فرق رئيسة؛ هي: الجارودية، والسليمانية (الجريرية)، والبترية (الصالحية)، وتعد هذه الفرقة الشيعية أكثر فرق المسلمين عدداً بعد جمهور السنة، كما تعد أعدلها من بين فرق الشيعة، وأقربها إلى مذهب أهل السنة والجماعة.
للمزيد من المعلومات حول ثورة الإمام زيد ونشأة الفرقة الزيدية والدولة الزيدية في اليمن، انظر: سيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى القرن السادس الهجرى، ط١، (القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٢١١-٢٣٧؛ انظر، أيضاً: الأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية: نشأتها ومعتقداتها، ط٣، (دون مكان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ١١ وما يعقبها.

(١٢) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، أعده للنشر حمد الجاسر، ط١، (الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ٨٧-٨٩.

(١٣) الهمداني، صفة، ٩٨-٩٩.

(١٤) الهمداني، الجوهرتين، ١١٣، ١٢٦-١٢٧، ١٤٤؛ تولى ابنه محمد من بعده الإشراف على دار الضرب.
انظر: الهمداني، الإكليل، ج٨، ١٧٨-١٧٩.

(١٥) الهمداني، صفة، ٣٥٦.

(١٦) الأكوع، إسماعيل بن علي (محقق)، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى، (الكويت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ١٦٣-١٦٤، ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ج٢، ٢٠٦.

(١٧) الهمداني، صفة، ١٦٧، ٣٤٢.

(١٨) يتفرع هذا الدرب من مسار طريق الحج اليمني الأعلى (النجدي) متخذاً سلسلة جبال السروات مساراً له حتى يصل إلى مكة المكرمة مروراً بالطائف. ووفقاً للمصادر المبكرة المتاحة بين أيدينا، فإنه لا توجد معلومات علمية تتطرق بشكل أو بآخر لمسار هذا الدرب الجبلي ومحطاته؛ ويعد ابن المجاور (من أصحاب أوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر للميلاد) هو المؤلف الوحيد الذي قام بتوثيق محطات هذا الدرب بالرغم من وجود أخطاء في تهجئة أسمائها. وفي القرن التاسع عشر للميلاد، قام الرحالة السويسري بوركهارت، حينما كان موجوداً في مكة المكرمة، بتسجيل محطات هذا الدرب ووضع خارطة تقريبية لمساره وفقاً على ما تلقفه من معلومات شفهية من حجاج اليمن. انظر: ابن المجاور، المستبصر، ج١، ٣٧.
Burckhardt, Travels, ii, 373.

(١٩) الهمداني، صفة، ٢٦٢؛ الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، كتاب مسالك الممالك، تحقيق دي غوية، (ليدن، ١٩٦٧م)، ٢٨.

(٢٠) انظر على سبيل المثال، الرداعي، أحمد بن عيسى، "أرجوزة الحج"، الهمداني، صفة، ٤١٦-٤١٧، رقم المقطع الشعري : ٣٦ ؛ الهمداني، صفة، ٣٢٨-٣٢٩؛ انظر، أيضا:

Al-Thenyian, An Archaeological Study, xxix-xxxii

(٢١) للاطلاع على مخطط مفصل وصورة جوية لمدينة صعدة الحالية، انظر:

Niewohner-Eberhard, Elke, "Sa'da" Bauten und Bewohner in einer traditionellen islamischen Stadt, 278-279 ,Beihefte zum Tuhinger Atlas des Verderen Orients Reihe b Nr. 64, (Wiesbaden ,1985)

(٢٢) الهمداني، الإكليل، ج٨، ٨٦.

(٢٣) عبدالله، "صعدة"، الموسوعة اليمنية، ج٢، ٥٧٢، انظر، أيضاً:

Hamalainen, Pertti, Yemen, 159, 4th. ed, (Australia ,1999).

(٢٤) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ج٢، ٢٠٤-٢٠٦. ولمقارنة هذا المخطط الوصفي للمدينة مع المخطط الحالي للمدينة، انظر:

Johann, "Historical and Social", Proceedings, no. 17 , PP. 69-72.

(٢٥) أبوالفتوح، محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة مدينة صعدة في اليمن، ط١، (صنعاء، ١٩٨٣هـ).

(٢٦) شيحة، مصطفى، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة في اليمن، ط١، (القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

(٢٧) أبوالفتوح، دراسة لمجموعة شواهد القبور، ٩؛ شيحة، شواهد قبور إسلامية ، ٣٥.

(٢٨) أبوالفتوح، دراسة لمجموعة شواهد القبور، ٩؛ شيحة، شواهد قبور إسلامية ، ٣٥-٣٦.

(٢٩) سورة الكهف : ١١٠.

(٣٠) سورة الرحمن: ٢٦-٢٧.

(٣١) سورة الأنعام: ١٨.

(٣٢) البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، ط١، (الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، ٢٧٨-٢٨٠ .

(٣٣) انظر الشاهد رقم ٦.

(٣٤) انظر الشاهد رقم ١.

(٣٥) انظر الشاهد رقم ٣.

(٣٦) انظر الشاهد رقم ٢.

(٣٧) انظر الشاهد رقم ٥.

(٣٨) انظر الشاهد رقم ١٠.

(٣٩) انظر الشاهد رقم ٨.
(٤٠) انظر الشاهد رقم ٩.
(٤١) انظر الشاهد رقم ٤.
(٤٢) انظر الشاهد رقم ٧.
(٤٣) انظر الشاهد رقم ٨.
(٤٤) انظر الشاهد رقم ٥.
(٤٥) انظر الشاهد رقم ٨.
(٤٦) انظر الشواهد ذوات الأرقام ١، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠.

(47) Répertoire, nos 159and 165; Walker, "Kufic", no 5, p155, al-Moraekhi, Acritical and Analytical Study, p188

(٤٨) الحجري، مجموع ، مج٢، ج٣، ٤٧٩ ؛ المقحفي، القبائل اليمنية، ٤٠١، وحول سبأ، انظر: الحجري، مجموع، ج٣، ٤١٣-, ٤١٤

(٤٩) الدواري، بدر الدين محمد بن أحمد بن موسى، "رسالة في أنساب القبائل التي سكنت مدينة صعدة في اليمن"، المؤرخ المصري، العدد الثالث، ٤٥، تحقيق مصطفى عبد الله شيحة، (القاهرة، ١٩٨٩م).

(٥٠) الدواري، أنساب، ٢٤. انظر: المقحفي، القبائل اليمنية، ٥٤٥. ويرى بعض الباحثين أن النسبة ربما تكون إلى الطاهرية بوصفها بلداً أصلياً لهم، وهي من أعمال مدينة رداع، ومنها السلاطين بنو طاهر بن معوضة. انظر: الدواري، "أنساب"، ٤٥، حاشية رقم: ١٤٢ بالصفحة نفسها.

(٥١) شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٩١، ١٠٦، ١٠٩، ١١٤، ١٥٤، ١٦٠.

(٥٢) القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٦، ٢٢، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه د. يوسف علي الطويل، ط١، (بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م). الباشا، حسن ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ٤٢٢، (القاهرة، ١٩٧٨م).

(٥٣) الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٢٢.
(٥٥) شيحة، شواهد قبور إسلامية ، ٤٤؛ أبوالفتوح، دراسة، ١٠.
(٥٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، القاهرة (١٩١٣-١٩١٩م)، ٢٢.
(٥٦) أبوالفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ص٤٧؛ الباشا، الألقاب، ٣٨١-٣٨٢.
(٥٧) سورة الأحزاب: ٣٣.
(٥٨) أبوالفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٤٧؛ شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٩.
(٥٩) انظر: القلقشندي، صبح الأعشي، ج٦، ١٩؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٨١.
(٦٠) الباشا، الألقاب، ٤١٦.
(٦١) شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٤.
(٦٢) المرجع السابق.

(٦٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ٢٢.

(٦٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص١٩٢٢؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤١٦.

(٦٥) شيحة، شواهد قبور إسلامية، ص٤٦.

(٦٦) أبوالفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٢٤-٢٥؛ شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٦. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ٨؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٣٦.

(٦٧) الدواري، " أنساب "، ٣٨.

(٦٨) المقحفي، معجم، ٦٠٤؛ الحجري، مجموع، مج٢، ج٤، ٧١٠. لمزيد من المعلومات حول ناحية البستان، انظر: الحجري، مجموع، مج١، ج١، ١١٨-١٢٤.

(٦٩) الباشا، الألقاب، ٢٥٨.

(٧٠) ورد هذا اللقب على ٣٢ شاهداً من الشواهد التي نشرها شيحة (انظر: شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٨)؛ كما ورد على ٥ شواهد من المجموعة التي نشرها أبوالفتوح (انظر: أبوالفتوح، دراسة، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٣٦، ٣٨).

(٧١) اليماني، تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، (دار العودة، بيروت)، ٥٤-٥٩.

(٧٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ١٣٩.

(٧٣) الدواري، "أنساب"، ٢٧، السطر رقم: ٩ وحاشية رقم: ٥٣ في الصفحة نفسها.

(٧٤) الحجري، مجموع، ج٢، ٢٥٠ ؛ المقحفي، معجم، ١٥٩.

(٧٥) أبوالفتوح، دراسة ، ٢٩، الشاهد رقم:٩، اللوحة رقم: ١٠، الشكل رقم: ٣ بصفحة ٧٣.

(٧٦) أبوالفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٢٧- ٢٨، الشاهد رقم: ٨، لوحة رقم: ٩؛ ٢٤-٢٥، الشاهد رقم: ١١، لوحة رقم: ١٢؛ ٤٠-٤١، الشاهد رقم ١٤، لوحة رقم: ١٥؛ ٤٢-٤٣، الشاهد رقم: ١٥، لوحة رقم: ١٦.

(٧٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ٧٨؛ أبوالفتوح، دراسة، ٢٣، حاشية٣٠.

(٧٨) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج٤، (دار صادر، بيروت)، ص٢٥٤.

(٧٩) الباشا، الألقاب، ٢٨٧.

(٨٠) الباشا، الألقاب، ٢٨٧؛ شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٩.

(٨١) أبو الفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٤٨.

(٨٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ٧٨؛ أبوالفتوح، دراسة، ٤١.

(٨٣) الباشا، الألقاب، ٥٣٥؛ أبوالفتوح، دراسة، ٣٢.

(٨٤) انظر النقش رقم١٠.

(٨٥) الحجري، مجموع، ج٢، ٤٧٩.

(٨٦) الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ٣٣-٣٤.

(٨٧) شيحة، شواهد قبور إسلامية، ١٠٠-١٠٢: الشاهد رقم: ١٥؛ ١١١: الشاهد رقم: ٢٢؛ ١١٣: الشاهد رقم: ٢٤؛ ١١٥: الشاهد رقم: ٢٦؛ ١١٧: الشاهد رقم: ٢٨؛ ١٢٩: الشاهد رقم: ٣٦ ؛ ١٣٠-١٣٢: الشاهد رقم: ٣٧؛ ١٥٦: الشاهد رقم: ٥٥؛ ١٧٧: الشاهد رقم: ٧١.

(٨٨) أبوالفتوح، دراسة ، ٣٦-٣٧، الشاهد رقم: ١٢، اللوحة رقم: ١٣.

(٨٩) المقحفي، القبائل اليمنية، ٨٦.

(٩٠) يوسف بن رسول، السلطان الملك الأشرف عمر، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ٤٨، تحقيق ك. و. ستر ستين، ط٢، (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

(٩١) الحجري، معجم، مج١، ج٢، ٢٧٩,

(٩٢) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، ٤٣٦، (مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، دون تاريخ).

(٩٣) الحجري، مجموع، مج١، ج٢، ٣٠٨؛ المقحفي، القبائل اليمنية، ١٢٦، ٢١٦.

(٩٤) الخزرجي، علي بن الحسن، العقود اللؤلؤية، ج١، ٦٥، ١٨١، ٣٩٥، تصحيح وتنقيح محمد بسيوني عسل، (القاهرة، ١٣٢٩هـ/١٩١١م).

(95) Niewohner-Eberhard, "Sa'da" Bauten und Bewohner in einer traditionellen islamischen Stadt, 105, 112, 274.

(٩٦) الباشا، الألقاب، ٣٩٢.

(٩٧) الباشا، الألقاب، ٣٩٣؛ شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٦.

(٩٨) الباشا، الألقاب، ٣٩٣.

(٩٩) الدواري،"أنساب"، ١٨، ٣٥.

(١٠٠) الحجري، مجموع، ج٣، ٤٧٩.

(١٠١) الهمداني، صفة، ٢٥٩؛ المقحفي، القبائل اليمنية، ٦٥٦.

(١٠٢) الحبشي، عبد الله، مصادر، ٤٢، ١٧٧، ١٨٥.

(١٠٣) الدواري، "أنساب"، ١٨، هامش المحقق رقم: ٢٠ في الصفحة نفسها. وجدير بذكره بأن هذه النسبة، آل أبي النجم، لم ترد في الشواهد المضمنة، سواء في دراسة أبوالفتوح أو دراسة شيحة.

(١٠٤) الباشا، الألقاب، ٣٦٤-٣٦٧.

(١٠٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ١٦٥؛ شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٤؛ أبو الفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٤٨.

(١٠٦) الباشا، الألقاب، ١٢٦-١٣٤؛ أبوالفتوح، دراسة ، ٢٦؛ شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٧.

(١٠٧) الباشا، الألقاب، ١٢٦-١٣٤؛ أبوالفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ٢٦؛ شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٧.

(١٠٨) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ٤.

(١٠٩) شيحة، شواهد قبور إسلامية، ١٤٧، ١٦٢.

(١١٠) شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٢-٤٣.

(١١١) شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٣، حاشية رقم٢.

(١١٢) الباشا، الألقاب، ٤٠٥-٤٠٦.

(١١٣) المقحفي، القبائل اليمنية، ١٨٨. لم ترد هذه النسبة العائلية، الحلم، في مجموعة الشواهد المضمنة في دراستي أبوالفتوح وشيحة.

(١١٤) الحبشي، معجم النساء، ٤٤.

(١١٥) شيحة، شواهد قبور إسلامية، ٤٩؛ أبوالفتوح، دراسة،٣٢، حاشية٣٠.

(١١٦) الحجري، مجموع، مج١، ج١، ١٣٠. نسبت هذه البلدة إلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل المتوفى سنة ٦٩٠هـ. وبيت الفقيه اليوم قضاء واسع يشمل جميع بلاد الزرانيق، وهي أكبر قبيلة في تهامة.

(١١٧) الحجري، مجموع، مج٢، ج٤، ٦٣٦-٦٣٧. من الملحوظ عدم ورود هذه النسبة العائلية، البهكلي، في مجموعة أبوالفتوح أو مجموعة شيحة.

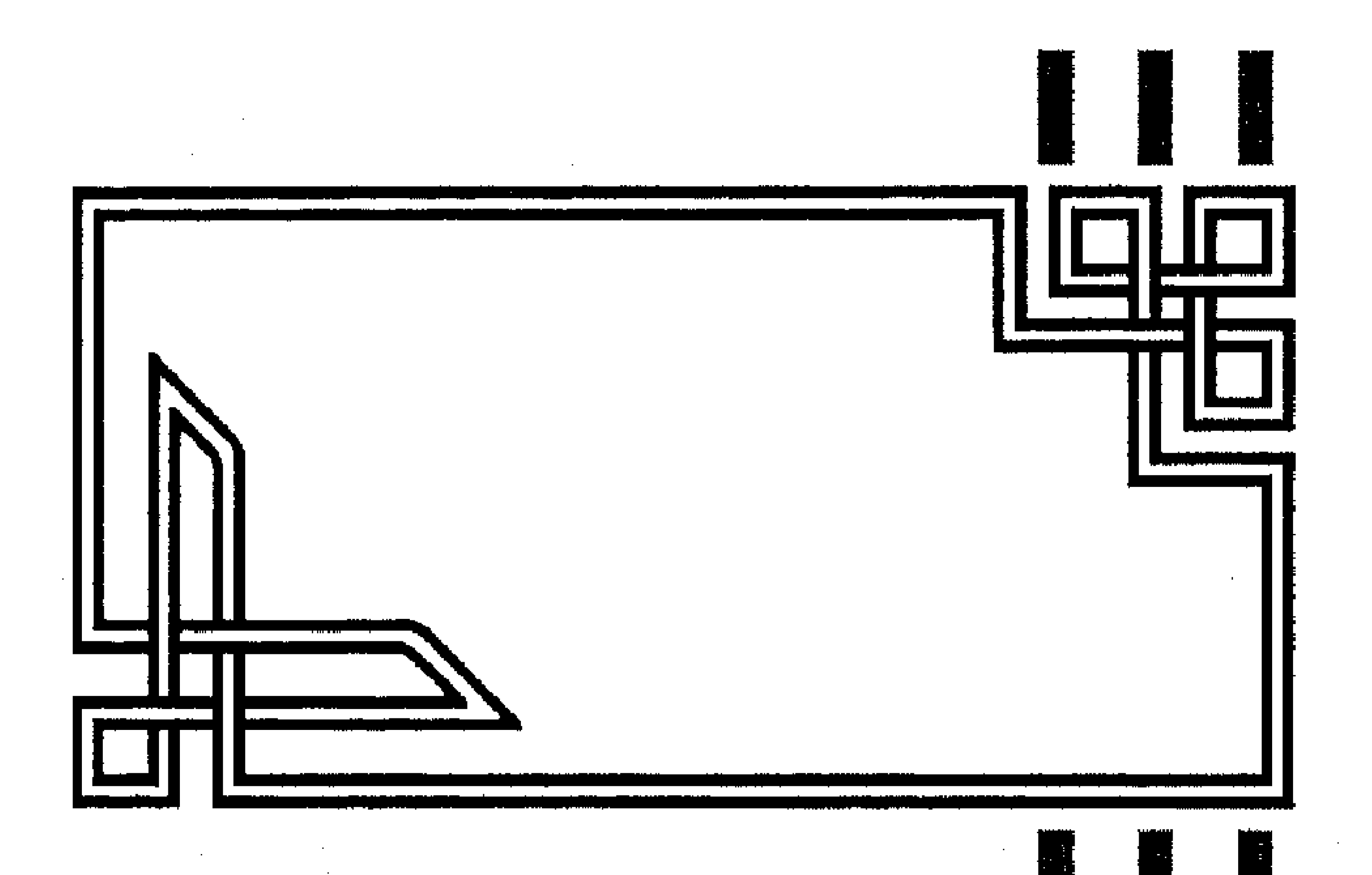
(١١٨) الحجري، مجموع، مج١، ج٢، ٣١٣. لم ترد نسبة خولان في مجموعة أبو الفتوح أو شيحة.

(١١٩) المقحفي، القبائل اليمنية، ٢٢٢-٢٢٥.

(١٢٠) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ١٨٠، ج٨: كتاب النساء، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، ط١، (بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

(121) Niewohner-Eberhard, "Sa'da" Bauten und Bewohner in einer traditionellen islamischen Stadt, 105, 112, 247.

(١٢٢) أبو الفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، ١٠، ٢٢.



الجداول واللوحات والأشكال التوضيحية

جدول (رقم: ١)

أسماء الأعلام وتواريخ وفياتهم حسب ورودها في هذه المجموعة من الشواهد

رقم الشاهد	اسم الشخصية	التاريخ الوارد في النص			
		اليوم	تاريخه	الشهر	السنة
١	أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل الطاهر	-	٤	شعبان	٨٧١هـ
٢	مضيئة بنت علي بن محمود بن أحمد بن علي بن عمرو بن داود المطري	الخميس	٢٨	صفر	٩١٣هـ
٣	بدرة بنت يحيى بن محمد بن يونس بن مغيث الحداد	-	١	ذو القعدة	٩٣٢هـ
٤	بدرة بنت علي بن إبراهيم الطحمي	-	١	محرم	٩٣٥هـ
٥	فاطمة بنت سليمان بن محمد بن أبي القاسم قدايد الحكمي	الثلاثاء	١٧	محرم	٩٨٤هـ
٦	صلاح بن مسعود الخطابي	ليلة الأربعاء	٢١	ذو القعدة	١٠١٠هـ
٧	جمال الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي النجم	-	-	رمضان	١٠١٩هـ
٨	تقية بنت يحيى بن محمد الحلم	الأربعاء	-	شعبان	١٠٢٨هـ
٩	فاتن بنت أحمد بن محمد البهكلي	-	-	جمادى الآخرة	١٠٤٤هـ
١٠	سكينة بنت أحمد خولان	الجمعة	٧	رمضان	١١٨٠هـ

جدول (رقم: ٢)

الآيات القرآنية الكريمة ومواقع تنفيذها الواردة في هذه المجموعة من الشواهد

رقم الشاهد	نصوص الآيات القرآنية الكريمة	السورة ورقمها	موقع الآية في الشاهد
١	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٥٧) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨) فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ (٥٩)﴾	الدخان (٤٤)	النص الرئيس (الأسطر رقم : ١-٦)
	﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)﴾	البقرة (٢)	الإطار الأيمن والعلوي والأيسر والسفلي
٢	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٢٧)﴾	الرحمن (٥٥)	النص الرئيس (السطرين رقمي: ٢،٣)

رقم الشاهد	نصوص الآيات القرآنية الكريمة	السورة ورقمها	موقع الآية في الشاهد
	﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢)﴾	التوبة (٩)	النص الرئيس (السطرين رقمي: ٤-٦)
	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)﴾	فصلت (٤١)	النص الرئيس (السطرين رقمي: ٦-٧).
٣	﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (٣٥)﴾	الأحزاب (٣٣)	النص الرئيس (الأسطر رقم:١-٧).
	"آية رقم: ٢٥٥: سبق ورودها على الشاهد رقم:١، من هذه المجموعة.	البقرة (٢)	الإطار الأيمن والأيسر والسفلي

رقم الشاهد	نصوص الآيات القرآنية الكريمة	السورة ورقمها	موقع الآية في الشاهد
٤	آية رقم: ٢١-٢٢: سبق ورودها على الشاهد رقم: ٢، من هذه المجموعة .	التوبة (٩)	النص الرئيس (الأسطر رقم : ١-٣).
	آية رقم: ٢٥٥: سبق ورودها على الشاهد رقم: ١، ورقم: ٣، من هذه المجموعة.	البقرة (٢)	الإطار الأيمن والسفلي والأيسر
	﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)﴾	يونس (١٠)	الإطار الأفقي العلوي
٥	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾	آل عمران (٣)	النص الرئيس (الأسطر رقم :٢-٤) .
	آية رقم: ٢٥٥: سبق ورودها على الشاهد رقم: ١، ورقم:٣، ورقم: ٤، من هذه المجموعة.	البقرة (٢)	الإطار الأيمن والأيسر والسفلي
٦	آية رقم ٢٥٥: سبق ورودها على الشاهد رقم: ١، ورقم: ٣، ورقم: ٤، ورقم: ٥، من هذه المجموعة.	البقرة (٢)	الإطار الأيمن والسفلي والأيسر

رقم الشاهد	نصوص الآيات القرآنية الكريمة	السورة ورقمها	موقع الآية في الشاهد
٧	آية رقم: ٢٥٥: سبق ورودها على الشاهد رقم: ١، ورقم: ٣، ورقم: ٤، ورقم: ٥، ورقم: ٦، من هذه المجموعة.	البقرة (٢)	الإطار الأيمن والأيسر والسفلي
٨	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (٥٥)﴾	القمر (٥٤)	النص الرئيس (السطرين رقمي:٢-٣).
	آية رقم: ٢٥٥: سبق ورودها على الشاهد رقم: ١، ورقم: ٣، ورقم: ٤، ورقم: ٥، ورقم: ٦، ورقم: ٧، من هذه المجموعة.	البقرة (٢)	الإطار الأيمن والعلوي والأيسر
	آية رقم: ٢١-٢٢: سبق ورودها على الشاهد رقم: ٢، ورقم: ٤، من هذه المجموعة.	التوبة (٩)	الإطار الأيمن والأيسر
٩	آية رقم: ٢١-٢٢: سبق ورودها على الشاهد رقم: ٢، ورقم: ٤، ورقم ٨، من هذه المجموعة.	التوبة (٩)	النص الرئيس (الأسطر رقم :١-٣).
	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)﴾	الفاتحة (١)	الإطار الأيمن والسفلي والأيسر

رقم الشاهد	نصوص الآيات القرآنية الكريمة	السورة ورقمها	موقع الآية في الشاهد
١٠	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)﴾	التوبة (٩)	النص الرئيس (السطرين رقمي: ٤-٥)

جدول (رقم: ٣)

الأدعية الدينية وكلمات التوحيد ومواقع تنفيذها في هذه المجموعة من الشواهد

رقم الشاهد	نصوص الأدعية الدينية	موقعها في الشاهد
١	لا إله إلا الله عدة للقاء الله سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء سبحانه وتعالى.	الإطارين العلويين، الخارجي والداخلي
	رحمه الله رحمة الأبرار ووقانا وإياه عذاب النار.	نص الشاهد(سطر رقم: ١١)
٢	لا إله إلا الله محمد رسول الله سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء.	الإطارين العلويين (السطرين رقمي: ١، ٢).
٣	لا إله إلا الله محمد رسول الله لا إله إلا الله عدة للقاء الله سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء.	الإطارين العلويين (السطرين رقمي: ١، ٢).
٤	لا إله إلا الله محمد رسول الله سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت.	الإطار الأفقي العلوي (السطرين رقمي:٢، ٣).
٥	لا توجد أدعية.	--
٦	لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء سبحانه وتعالى.	الإطارات العلوية الثلاثة (الأسطر رقم: ١، ٢، ٣، ٤).
٧	لا إله إلا الله محمد رسول الله.	الإطار العلوي الخارجي (سطر رقم:١).

رقم الشاهد	نصوص الأدعية الدينية	موقعها في الشاهد
	سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء.	الإطارين العلويين، الأيمن والأيسر (السطرين رقمي: ١، ٢).
٨	لا إله إلا الله محمد رسول الله سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء.	الإطارات الثلاثة العلوية (الأسطر رقم: ١، ٢، ٣).
٩	لا إله إلا الله عدة للقاء الله.	الإطار العلوي (سطر رقم: ١).
١٠	لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه الحمد لله الذي لا يبقى إلا وجهه ولا يدوم إلا ملكه.	نص الشاهد (السطرين رقمي: ٢، ١).
	رحمها الله وإيانا.	نص الشاهد(سطر رقم: ٧).

جدول (رقم: ٤)

الألقاب الواردة في نصوص هذه المجموعة من شواهد القبور

التسلسل	اللقب	رقم الشاهد	ذكر	أنثى	ملاحظات
١	الفقيه	١، ٤	+	-	
٢	الطاهر	١	+	-	
٣	الطاهرة	٢، ٤، ٥، ٨، ٩	-	+	
٤	المطهرة	٨، ١٠	-	+	
٥	الفاضل	١	+	-	
٦	الفاضلة	٢	-	+	
٧	الكامل	١	+	-	
٨	الحرة	٢،٣،٤،٥،٩،١٠	-	+	
٩	الدرة المكنونة	٣، ٤	-	+	
١٠	الخفرة	٣	-	+	
١١	الجوهرة المخزونة	٣	-	+	
١٢	العبد الفقير	٦	+	-	
١٣	الشيخ	٧	+	-	
١٤	الأجل	٧	+	-	
١٥	الأكمل	٧	+	-	
١٦	رفيع القدر والمحل	٧	+	-	
١٧	جمال الدين	٧	+	-	
١٨	العلامة	٧	+	-	
١٩	ذات الدين والأخلاق المرضية	١٠	-	+	
٢٠	التقية/النقية	٣	-	+	
٢١	ذات الدين	٣، ١٠	-	+	
٢٢	الخازنة لمحاسن الدنيا والآخرة	٢	-	+	

جدول (رقم: ٥)

مواقع ورود البسملة في نصوص هذه المجموعة من الشواهد

رقم الشاهد	السطر	الموقع من الشاهد	موقع التنفيذ
١	الأول	النص الرئيس	تحتل البسملة النصف الأول من هذا السطر بينما النصف الثاني منه فيحتوي على بداية الآية رقم: ٥١ من سورة الدخان.
٢	الأول	النص الرئيس	نهاية السطر نفسه يحتوي على كلمة (صلعم).
٣	الأول	النص الرئيس	تحتل البسملة النصف الأول من هذا السطر بينما النصف الثاني منه فيشتمل على بداية الآية رقم: ٣٥ من سورة الأحزاب .
٤	الأول	النص الرئيس	تحتل نهاية هذا السطر الكلمة الأولى من بداية الآية رقم: ٢١ من سورة التوبة .
٥	الأول	النص الرئيس	نفذت البسملة داخل عقد مدبب الشكل .
٦	الأول	النص الرئيس	تحتل نهاية هذا السطر على الكلمتين الأوليتين من بداية النص.
٧	الأول	النص الرئيس	نفذت البسملة داخل عقد نصف دائري .
٨	الأول	النص الرئيس	-
٩	الأول	الإطار الأيمن	الإطار الخارجي وهي افتتاحية لسورة الفاتحة.
١٠	الأول	النص الرئيس	يحتوي نهاية السطر أيضا على كلمة التوحيد . وكلاهما تم تنفيذهما داخل عقد مفصص (مقرنص) نصف دائري.

جدول (رقم: ٦)

تراكيب الأسماء والنسب في هذه المجموعة من الشواهد

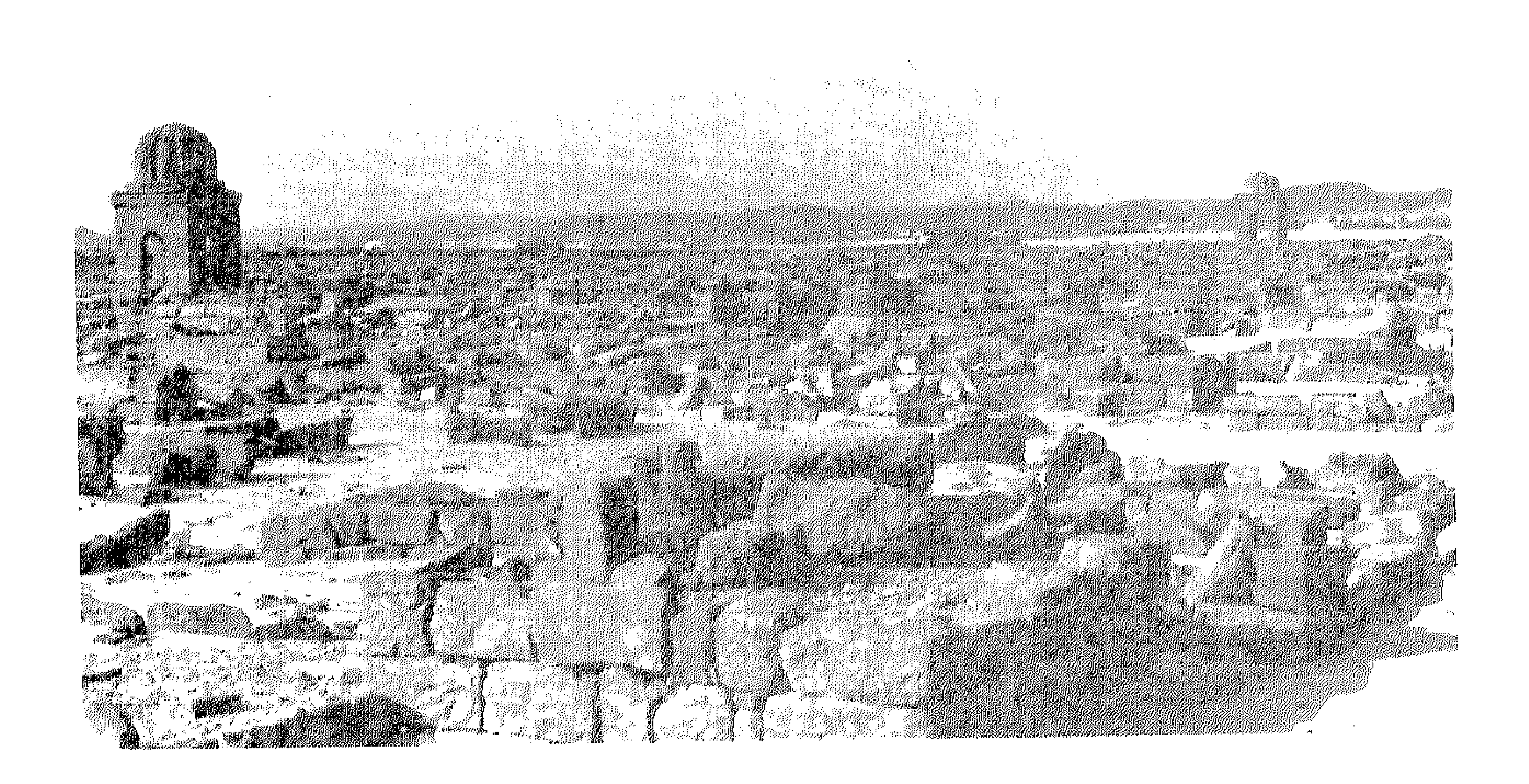
رقم الشاهد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	النسبة	التركيب
١	أحمد	محمد	(...)	إسماعيل	-	-	-	الطاهر	رباعي
٢	مضيئة	علي	محمود	أحمد	علي	عمرو	داود	المطرفي	ثماني
٣	بدرة	يحيى	محمد	يونس	مغيث	-	-	الحداد	سداسي
٤	بدرة	علي	إبراهيم	-	-	-	-	الطحمي	رباعي
٥	فاطمة	سليمان	محمد	أبي سلم الفاقدين	-	-	-	الحكمي	خماسي
٦	صلاح	مسعود	-	-	-	-	-	الخطابي	ثلاثي
٧	محمد	أحمد	يحيى	-	-	-	-	أبي النجم	رباعي
٨	تقية	يحيى	محمد	-	-	-	-	الحلم	رباعي
٩	فاتن	أحمد	محمد	-	-	-	-	البهكلي	رباعي
١٠	سكينة	أحمد	-	-	-	-	-	خولان	ثلاثي

جدول (رقم : ٧)

تراكيب صيغ تاريخ الوفاة في هذه المجموعة من الشواهد

رقم الشاهد	الصيغة كما وردت في الشاهد
١	"... توفي إلى رحمة الله تعالى يوم رابع في شهر شعبان سنة إحدى وسبعين وثماني مائة سنة"
٢	".. كانت وفاتها يوم الخميس ثامن وعشرين من شهر صفر سنة ثلاث عشرة وتسعماية"
٣	".. توفيت إلى رحمة الله أول يوم في القعدة سنة اثنين وثلاثين وتسعماية"
٤	"... توفيت في شهر غرة محرم سنة خمس وثلاثين وتسعماية سنة"
٥	".. توفيت يوم الثلوث سابع عشر في شهر محرم سنة أربع وثمانين وتسعماية سنة"
٦	"... توفي في الربع الأول من ليلة الأربعاء إحدى وعشرين في الحجة سنة عشر بعد الألف"
٧	"... توفي إلى رحمة الله تعالى آخر شهر رمضان الكريم سنة تسعة عشر وألف سنة"
٨	"... توفيت إلى رحمة الله تعالى يوم الربوع في شهر شعبان الكريم سنة ثمان وعشرين بعد الألف"
٩	"... توفيت إلى رحمة الله تعالى في شهر جمادى الأخرى من شهور سنة أربع وأربعين وألف سنة"
١٠	"... توفيت إلى رحمة الله يوم الجمعة سابع شهر رمضان الكريم سنة ثمانين وماية وألف سنة"

لوحة (رقم: ١)



منظر عام لجبانة صعدة باليمن

لوحة (رقم: ٢)



منظر عام لجبانة صعدة باليمن

لوحة (رقم: ٣)



الشاهد الأول المؤرخ سنة ٨٧١هـ (١٤٦٦م)

لوحة (رقم: ٤)



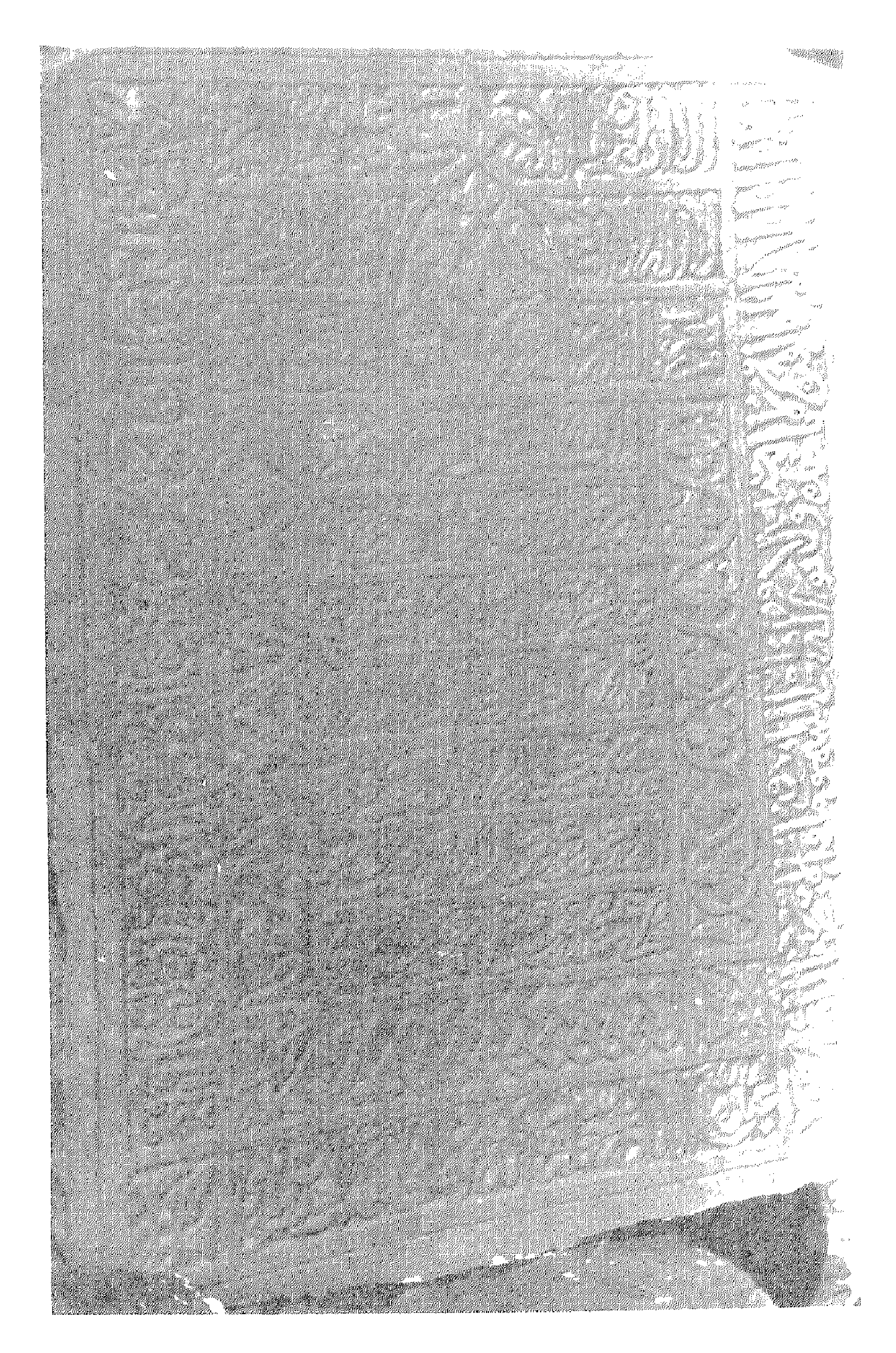
الشاهد الثاني المؤرخ سنة ٩١٣هـ (١٥٠٧م)

لوحة (رقم: ٥)



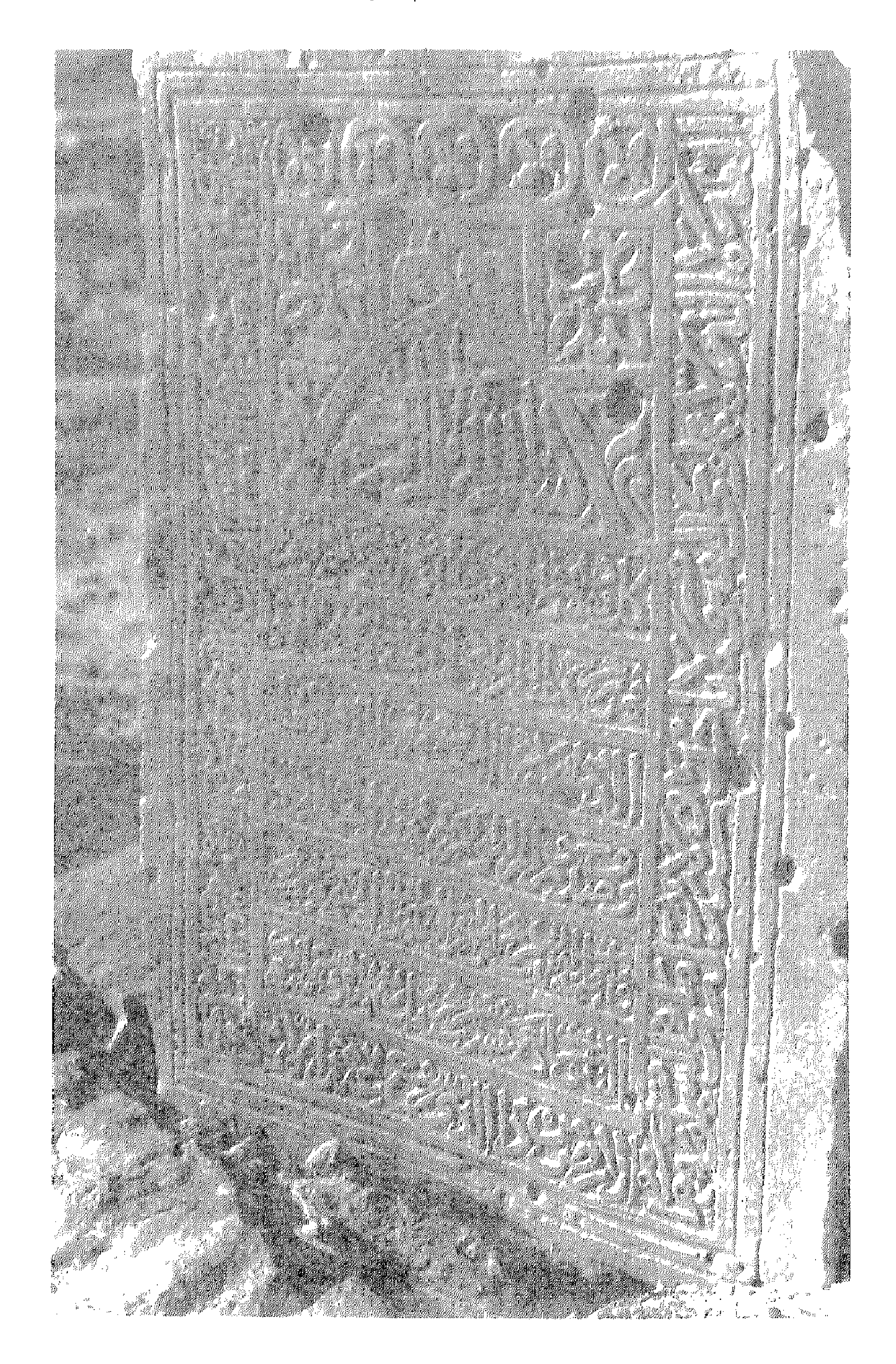
الشاهد الثالث المؤرخ سنة ٩٣٢هـ (١٥٢٥م)

لوحة (رقم: ٦)



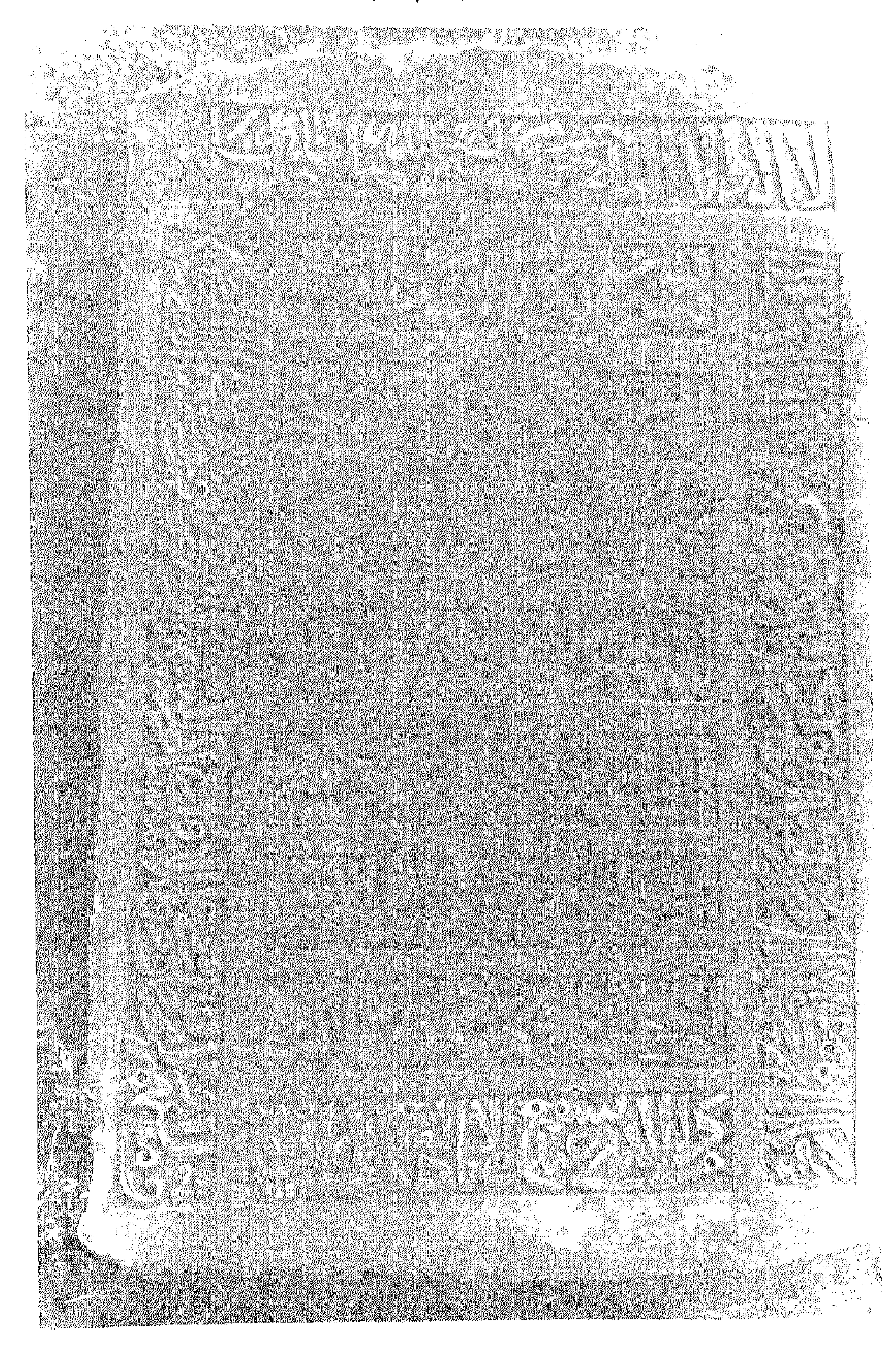
الشاهد الرابع المؤرخ سنة ٩٣٥هـ (١٥٢٨م)

لوحة (رقم: ٧)



الشاهد الخامس المؤرخ سنة ٩٨٤هـ (١٥٧٦م)

لوحة (رقم: ٨)



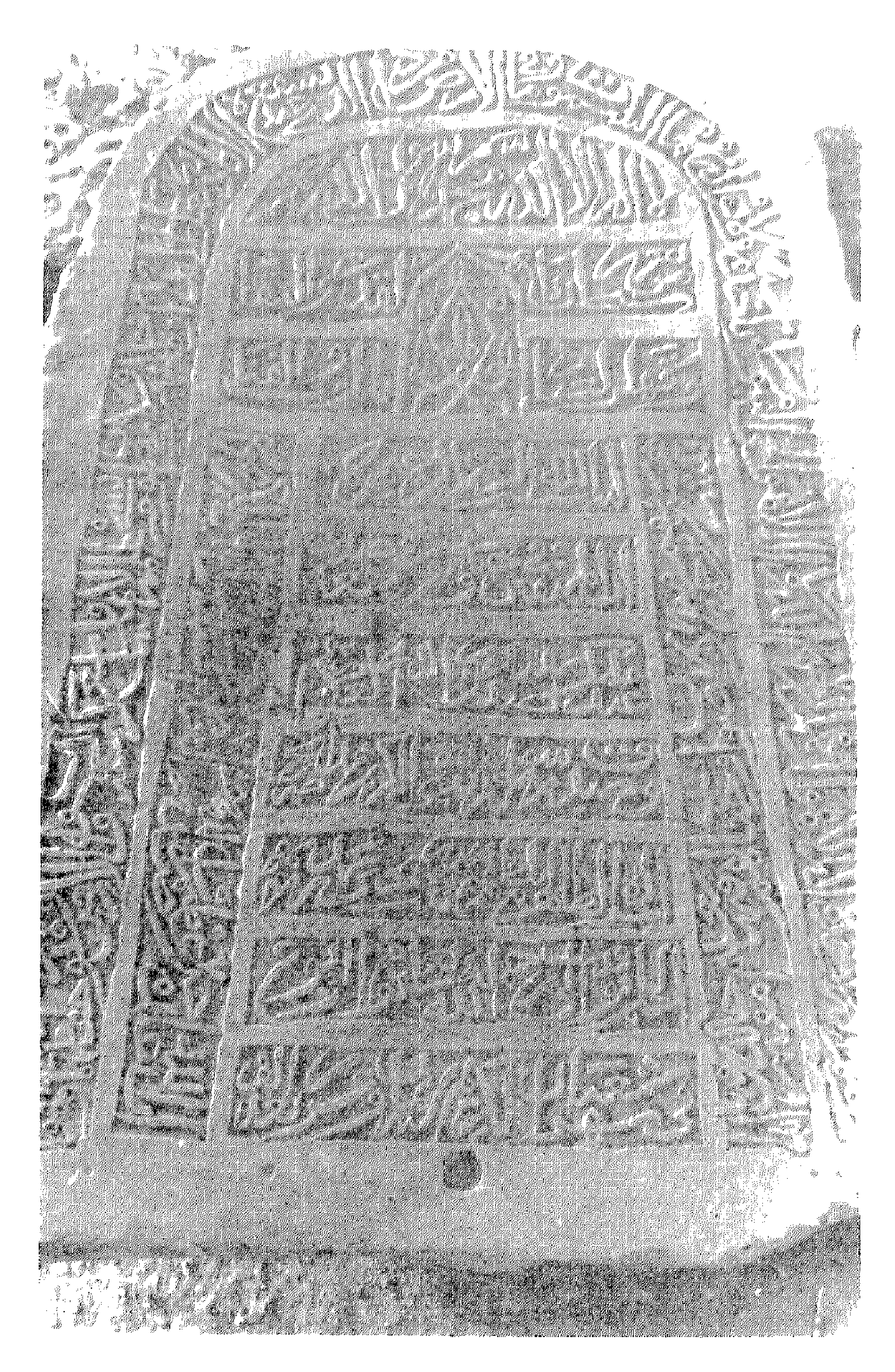
الشاهد السادس المؤرخ سنة ١٠١٠هـ (١٦٠١م)

لوحة (رقم: ٩)



الشاهد السابع المؤرخ سنة ١٠١٩هـ (١٦١٠م)

لوحة (رقم: ١٠)



الشاهد الثامن المؤرخ سنة ١٠٢٨هـ (١٦١٨م)

لوحة (رقم: ١١)



الشاهد التاسع المؤرخ سنة ١٠٤٤هـ (١٦٣٤م)

لوحة (رقم: ١٢)



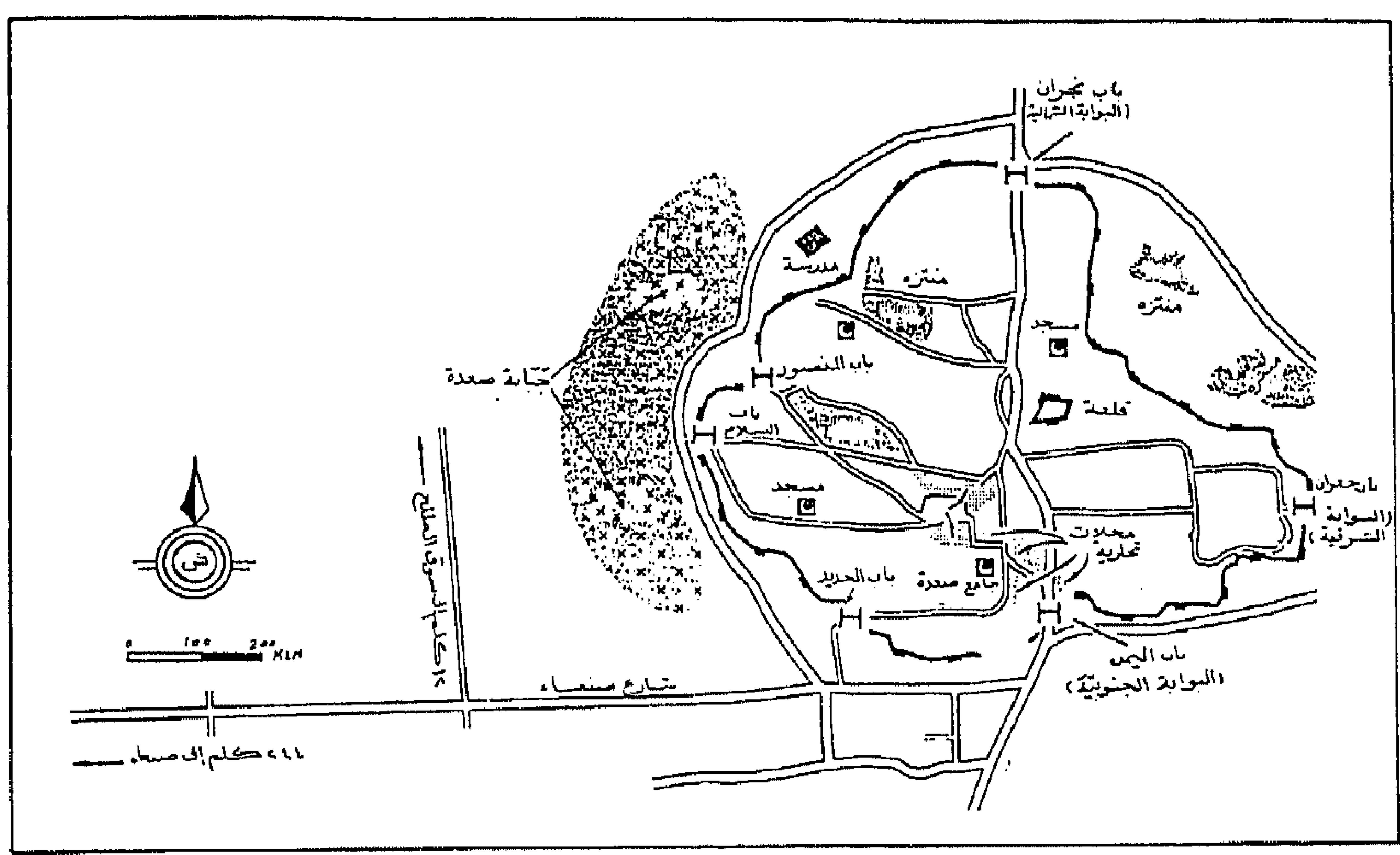
الشاهد العاشر المؤرخ سنة ١١٨٠هـ (١٧٦٦م)

شكل (رقم: ١)

باقم
ش
كتاف
مجز
الدربين
صحيان
سوق الطلح
الطويلة
17°
صعدة
العنبراء
البرقة
رحبان
سجار
ساقين
جميل براش
القابل
جبل بني عوير
جبل الخطارين
وشحة
30′
الكولة
حرف سفيان
القفلة
العشة
مقياس الرسم: ١ : ٥٠٠,٠٠٠
حوث
30′
45′
44°

خارطة لموقع مدينة صعدة في الجمهورية اليمنية

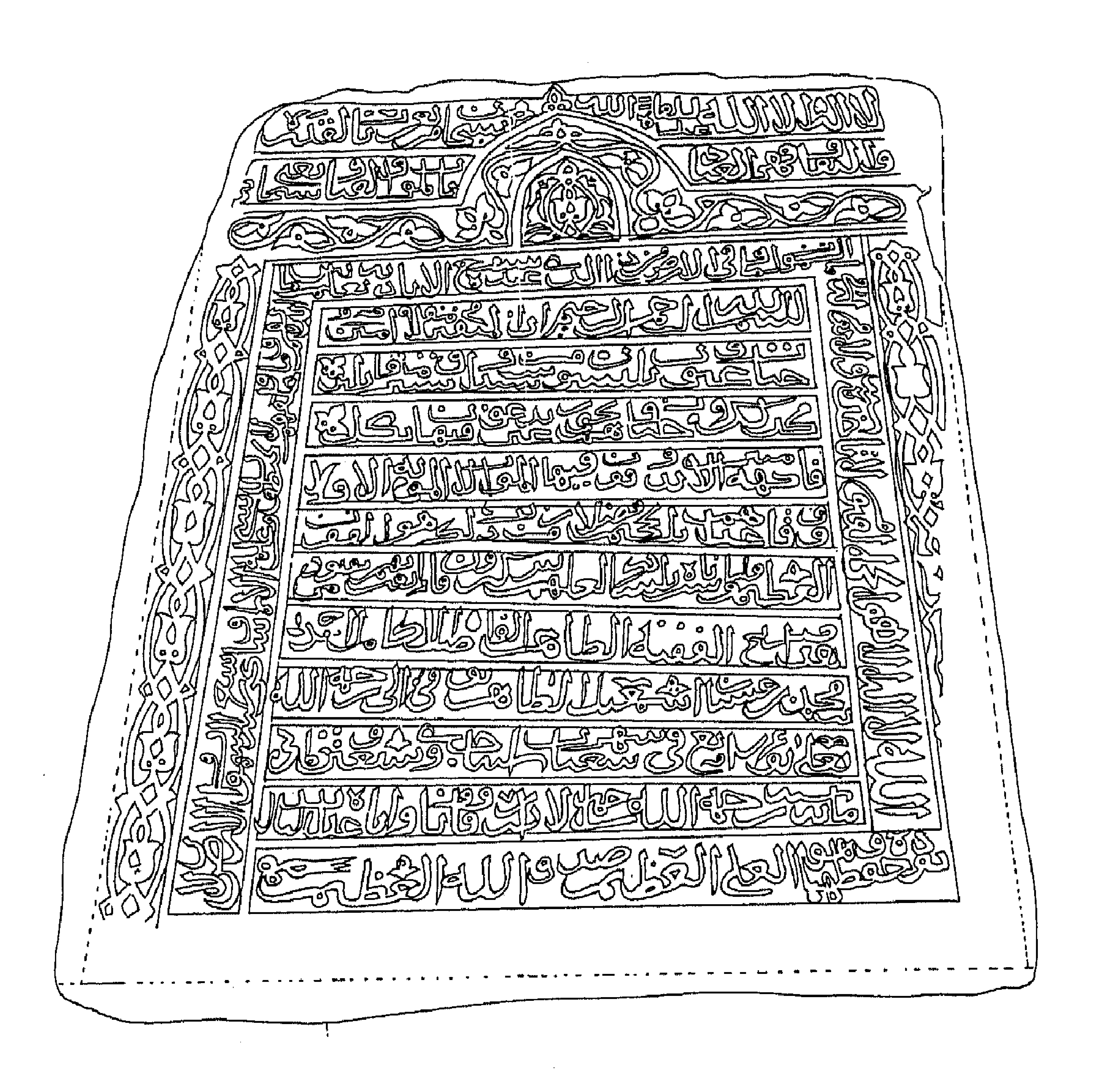
شكل (رقم: ٢)



المصدر: Hämalainen, Pertti, Yemen, 159, 4th. ed, (Australia, 1988)

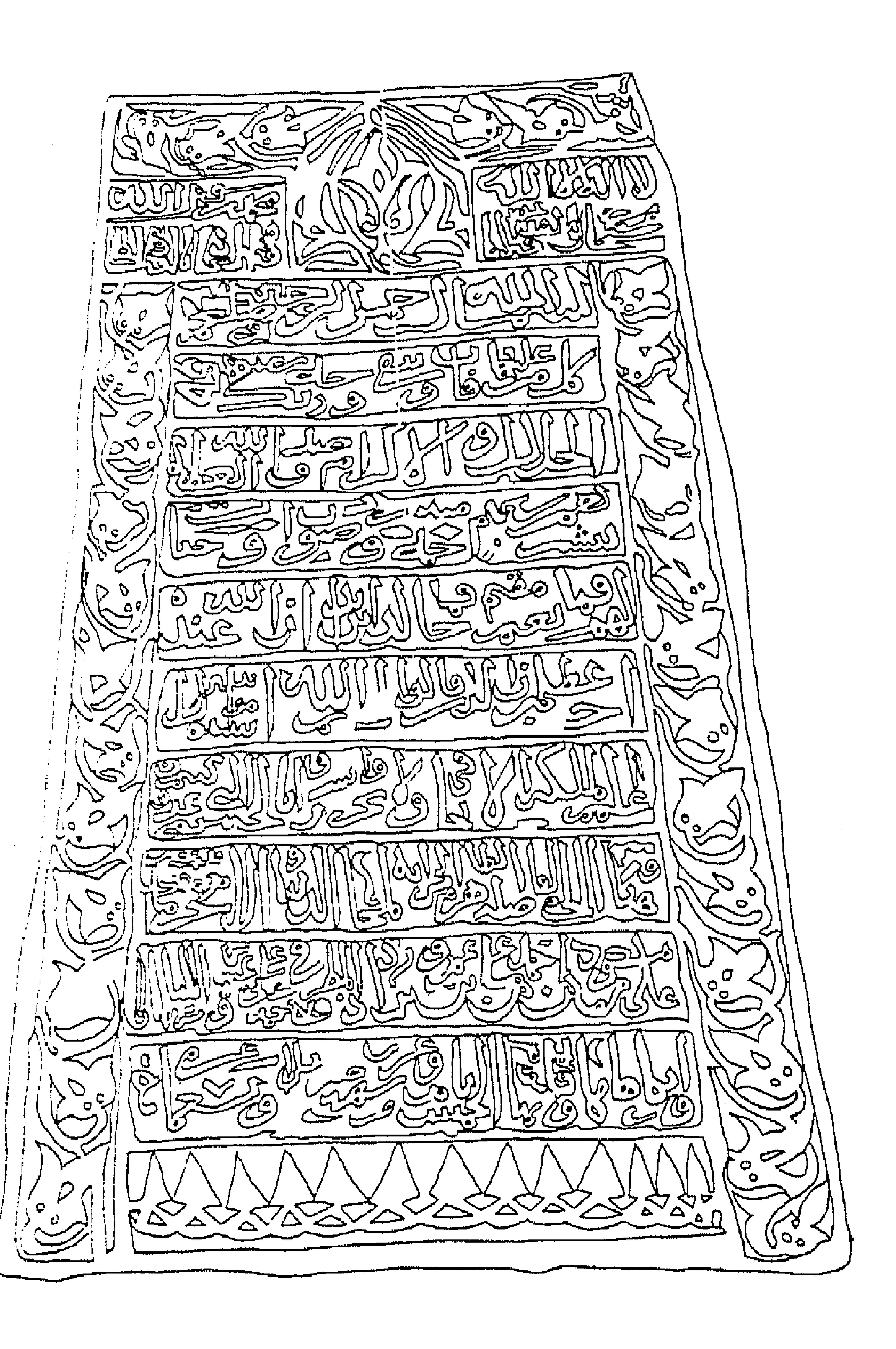
مخطط عام لمدينة صعدة وموقع جبانتها

شكل (رقم: ٣)



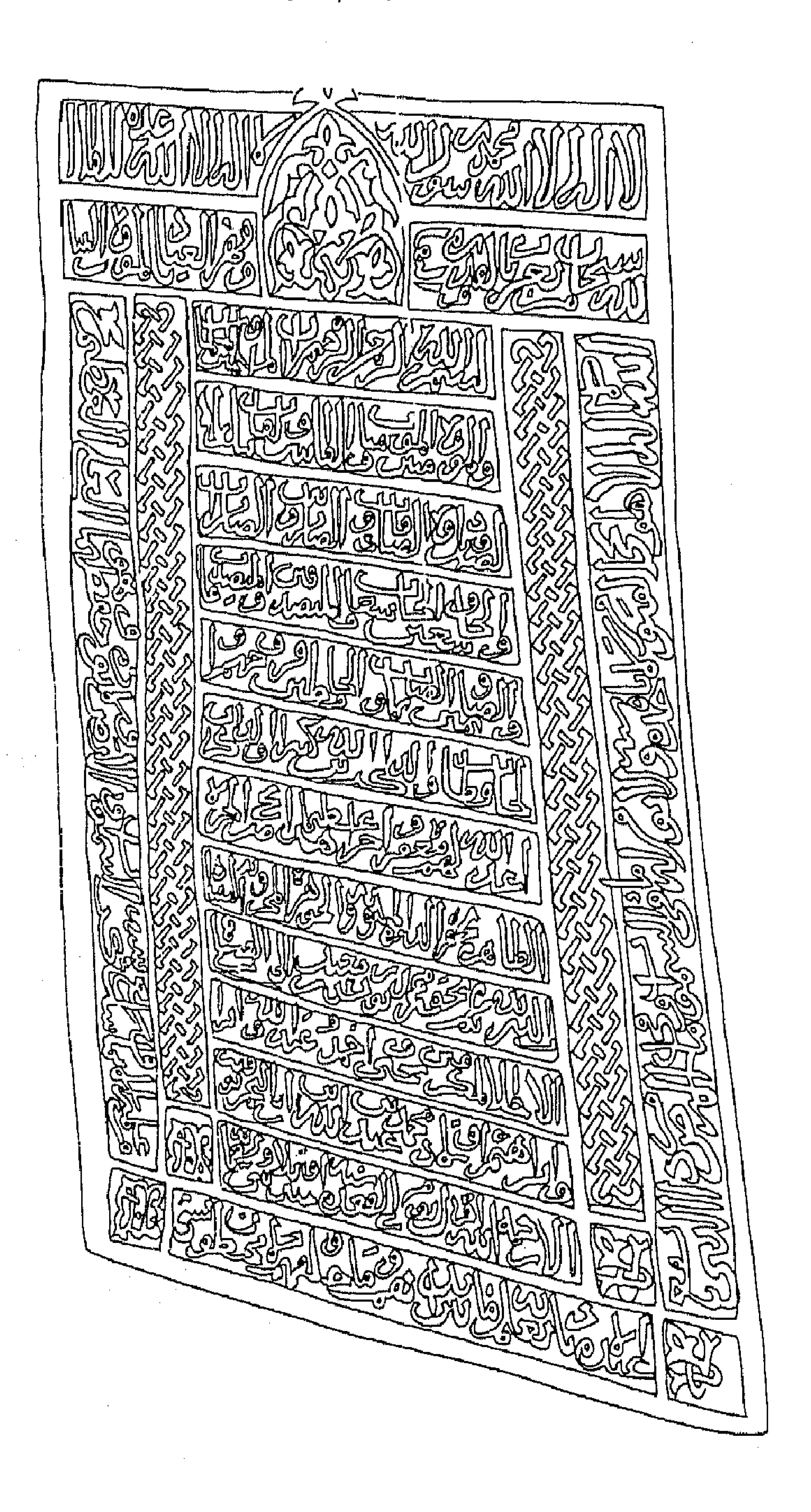
تفريغ لنص الشاهد الأول سنة ٨٧١هـ (١٤٦٦م)

شكل (رقم: ٤)



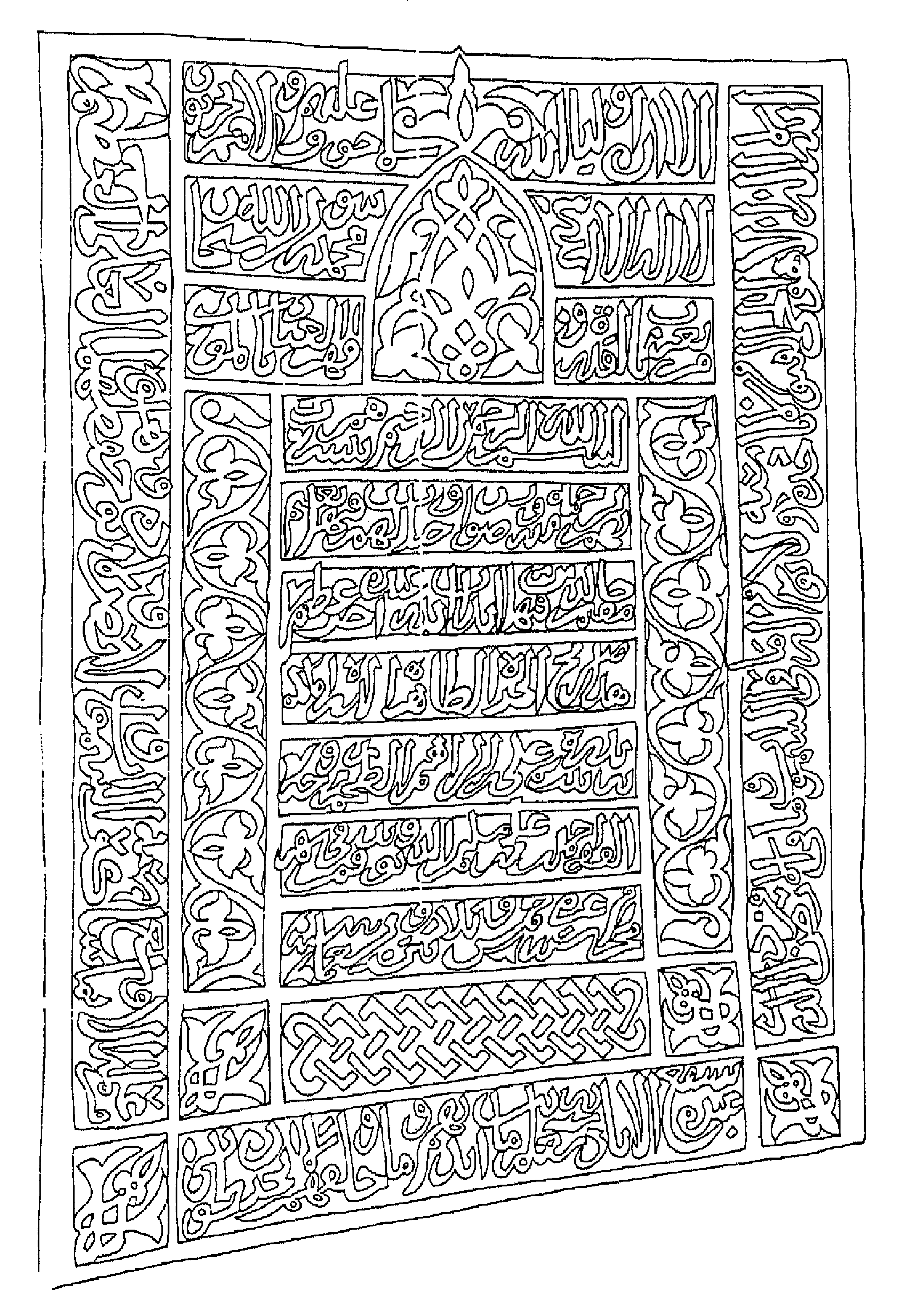
تفريغ لنص الشاهد الثاني سنة ٩١٣هـ (١٥٠٧م)

شكل (رقم: ٥)



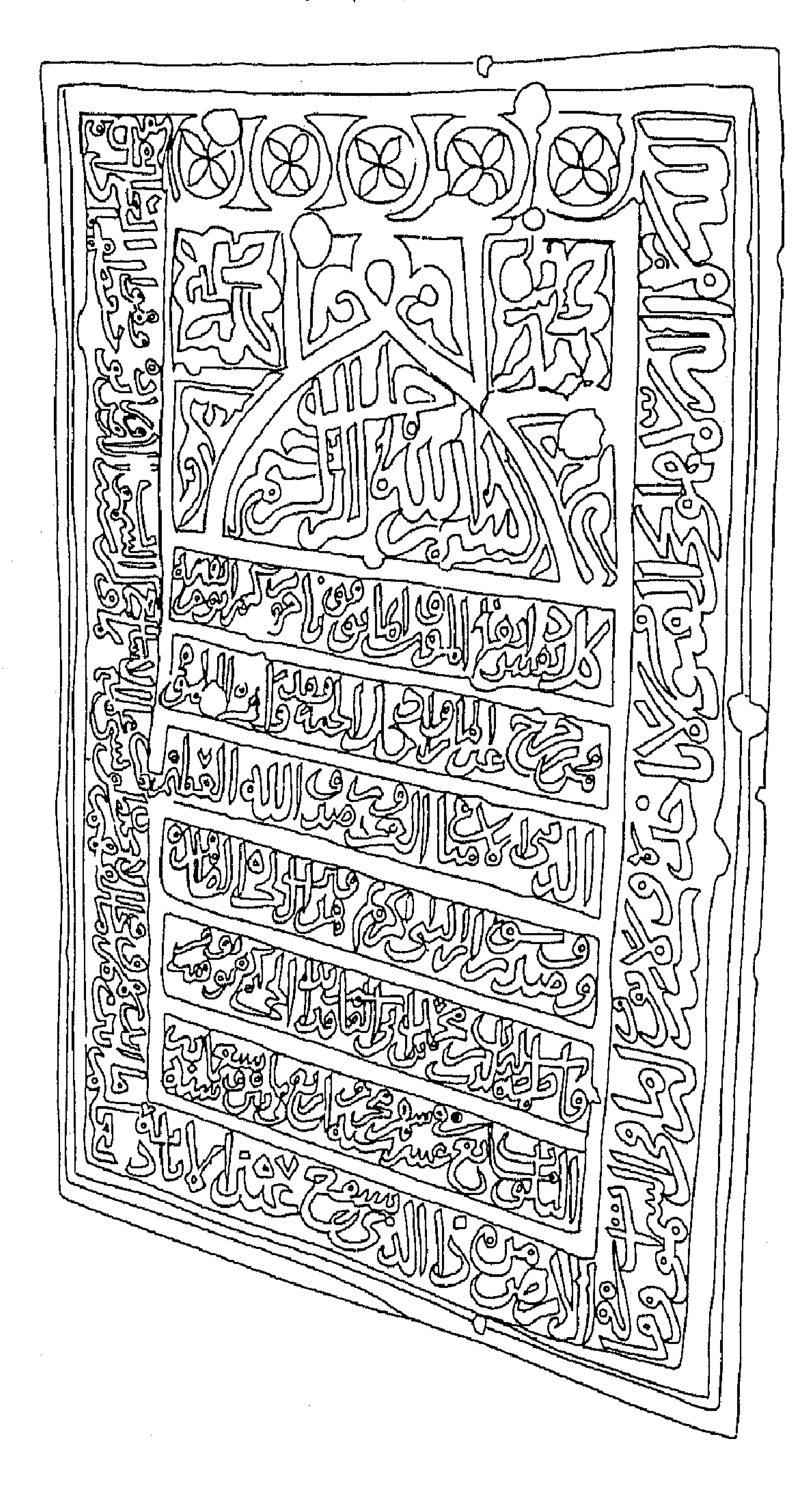
تفريغ لنص الشاهد الثالث سنة ٩٣٢هـ (١٥٢٥م)

شكل (رقم: ٦)



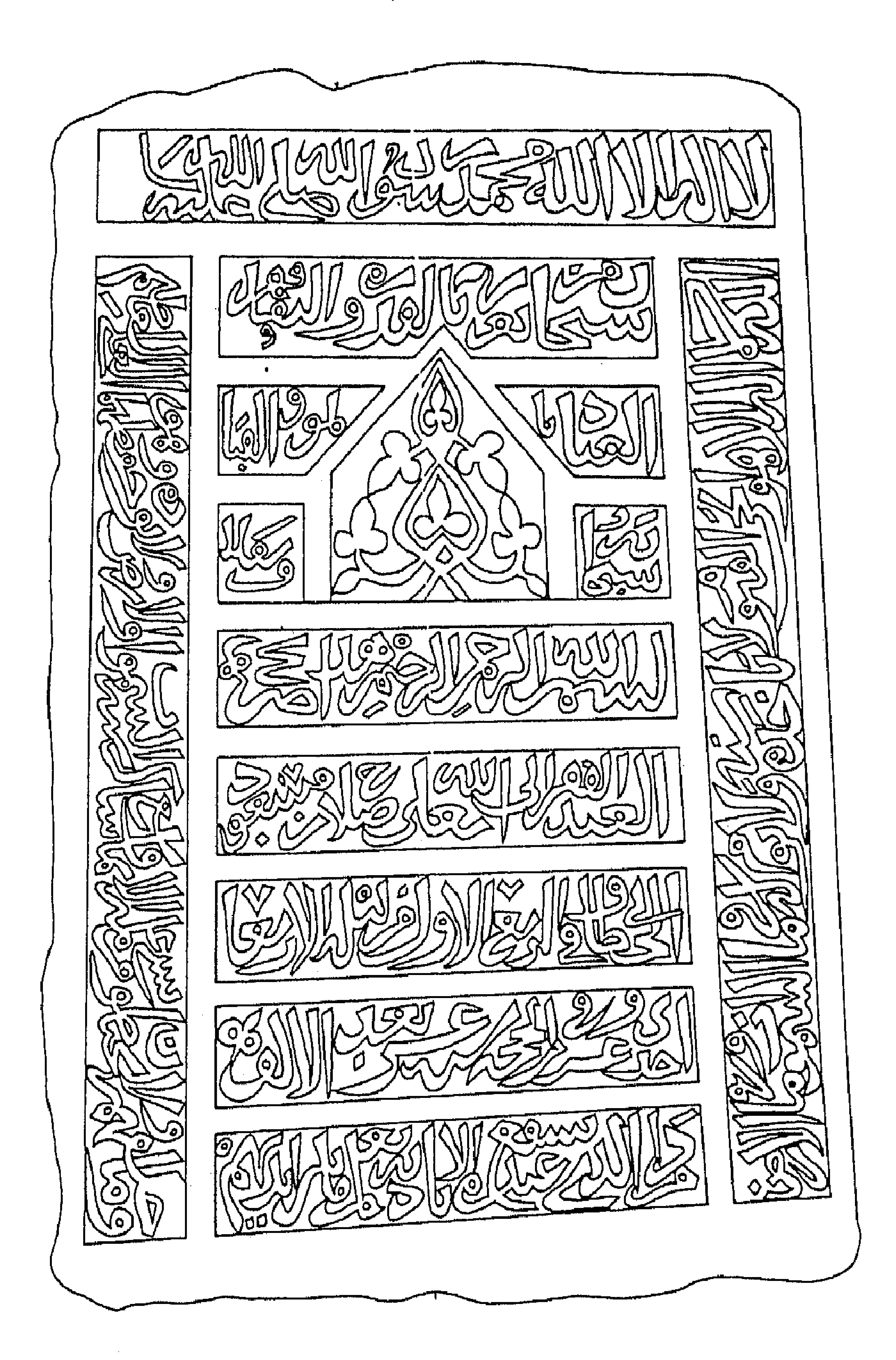
تفريغ لنص الشاهد الرابع سنة ٩٣٥هـ (١٥٢٨م)

شكل (رقم: ٧)



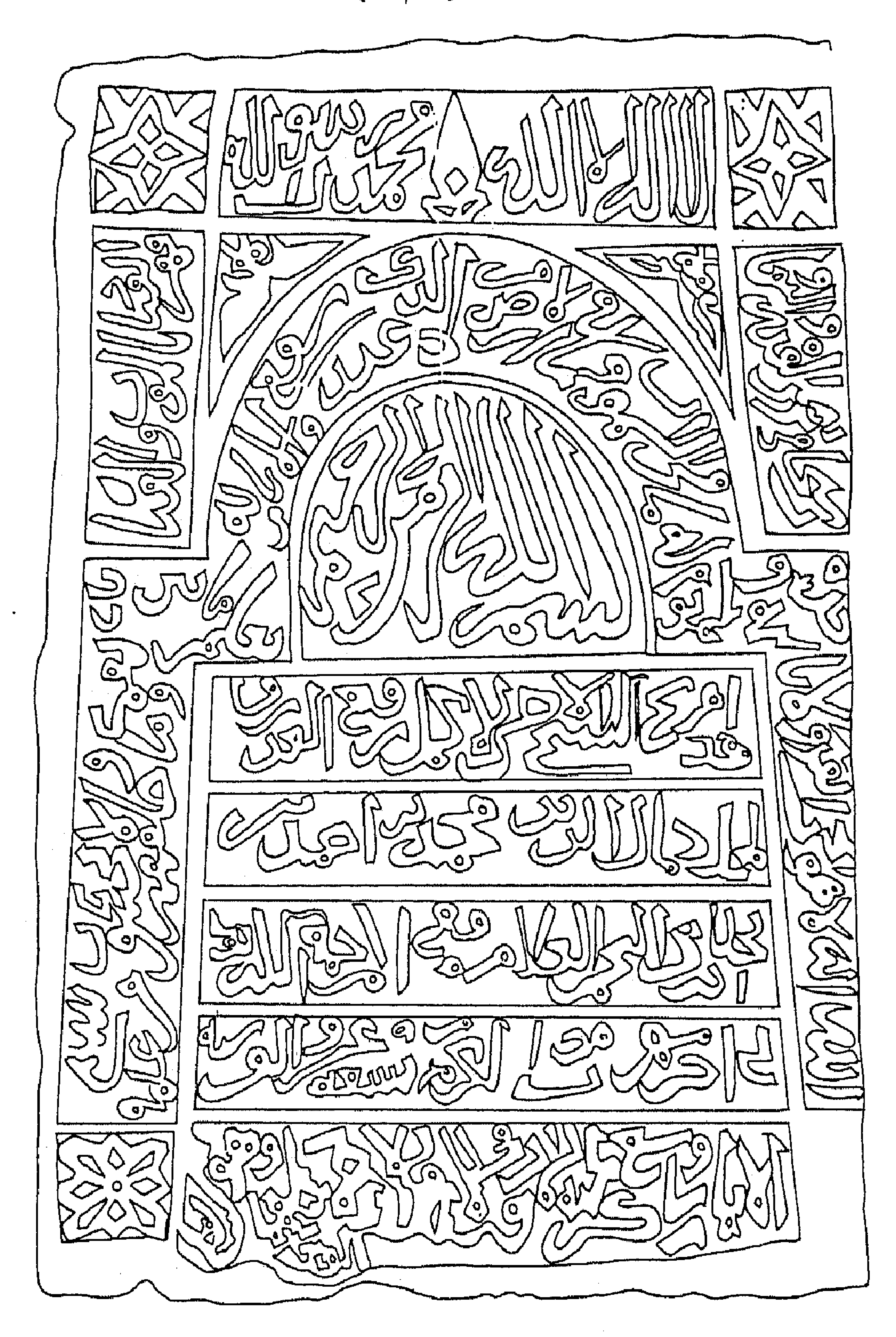
تفريغ لنص الشاهد الخامس سنة ٩٨٤هـ (١٥٧٦م)

شكل (رقم: ٨)



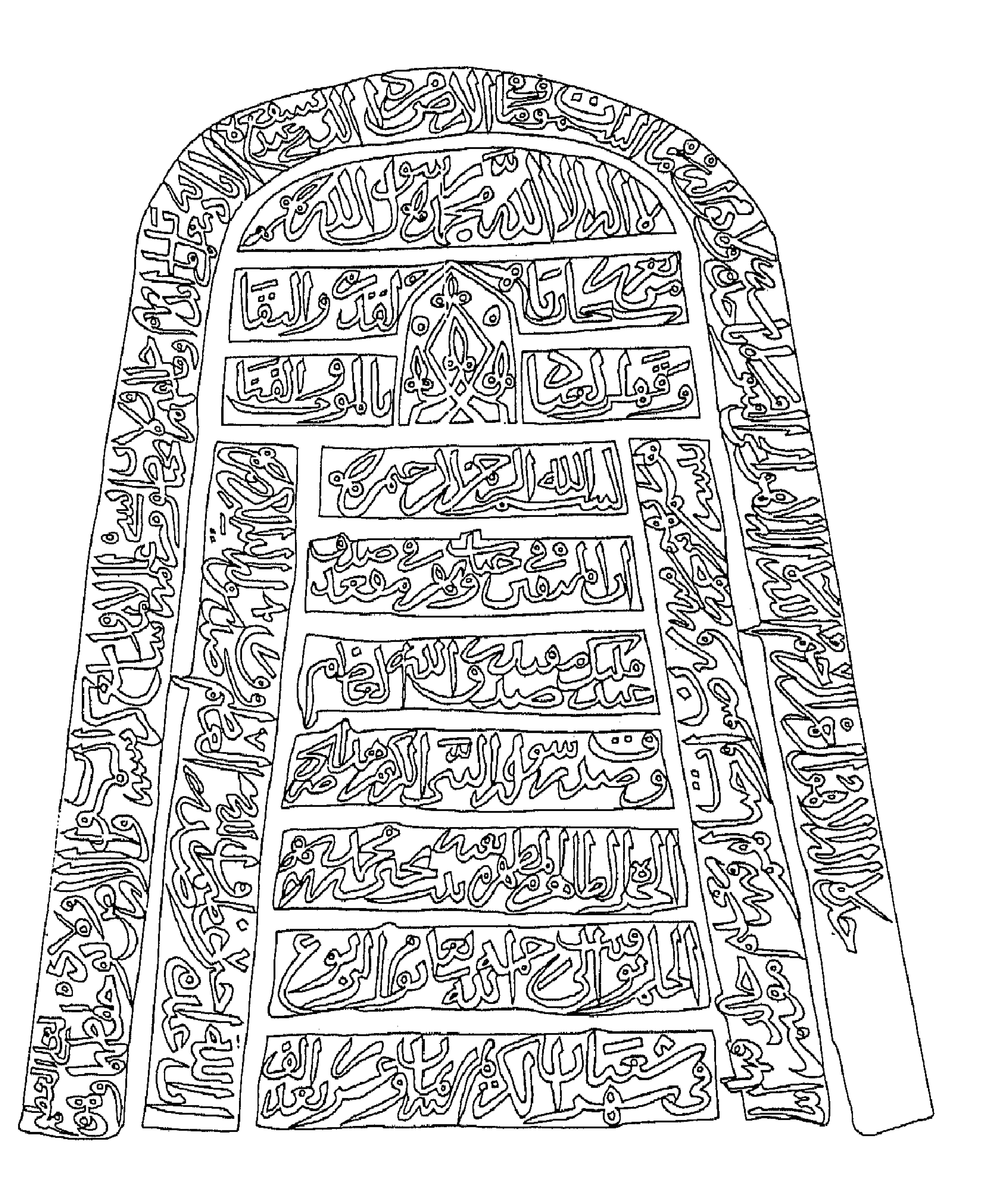
تفريغ لنص الشاهد السادس سنة ١٠١٠هـ (١٦٠١م)

شكل (رقم: ٩)



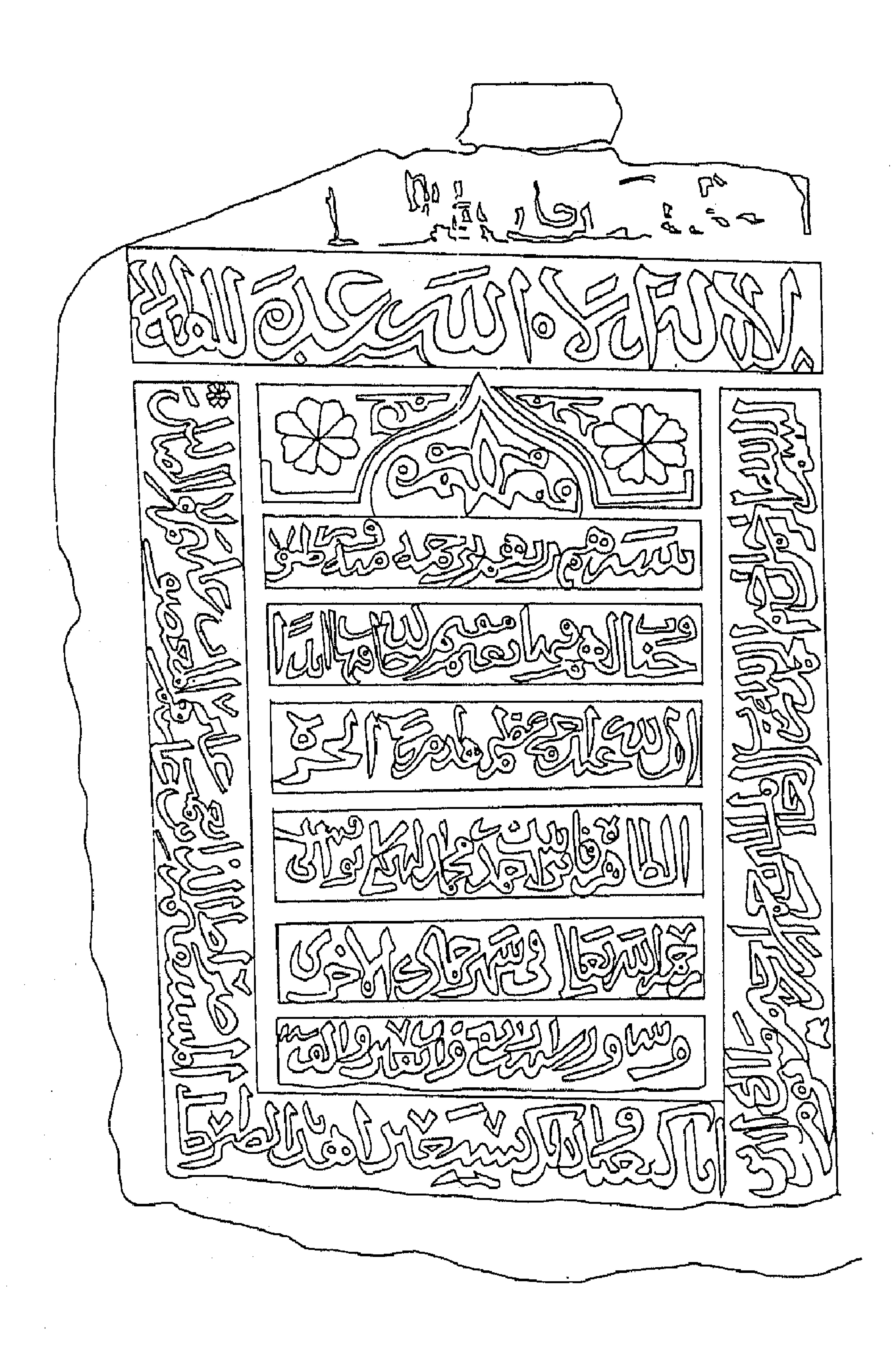
تفريغ لنص الشاهد السابع سنة ١٠١٩هـ (١٦١٠م)

شكل (رقم: ١٠)



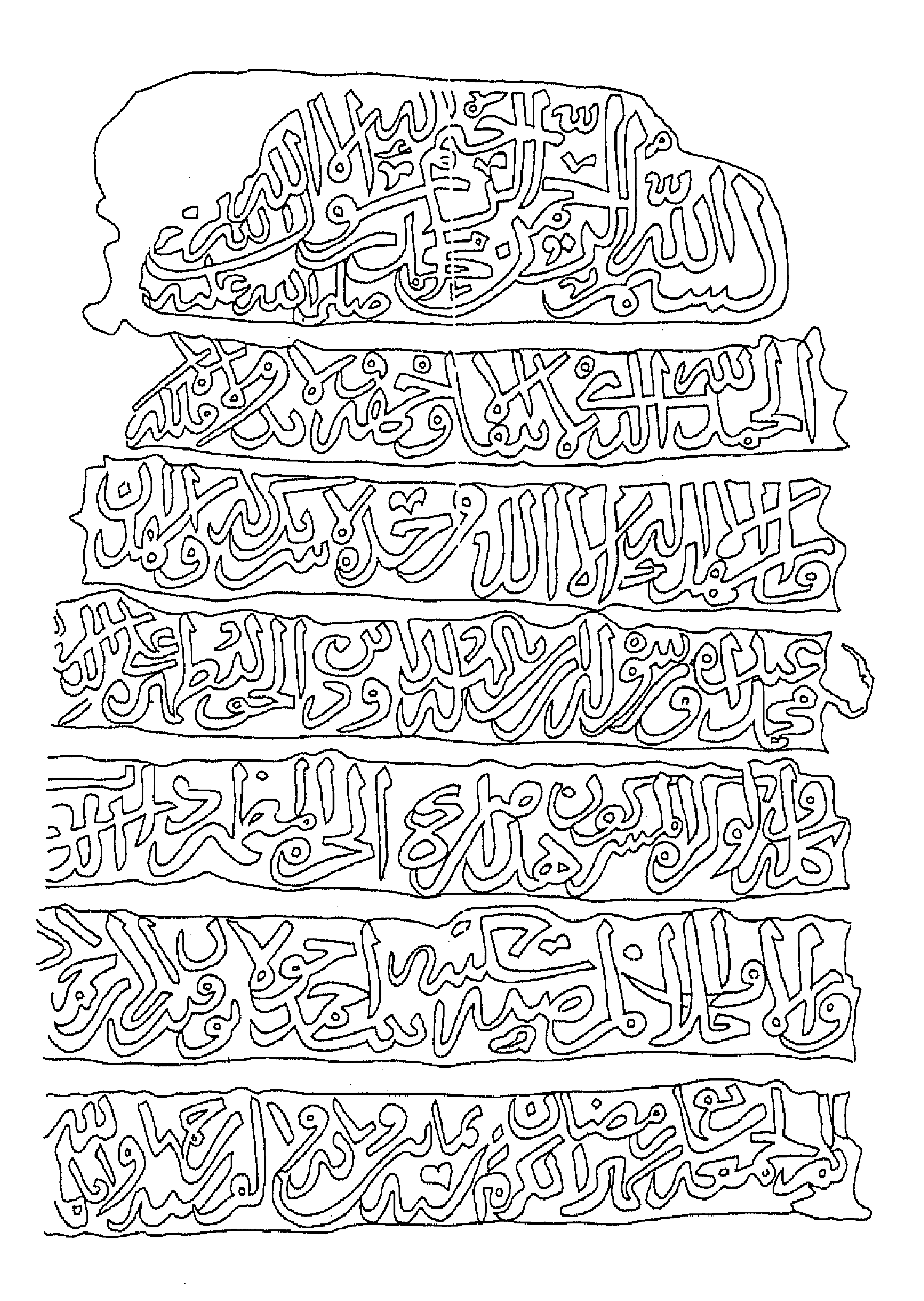
تفريغ لنص الشاهد الثامن سنة ١٠٢٨هـ (١٦١٨م)

شكل (رقم: ١١)



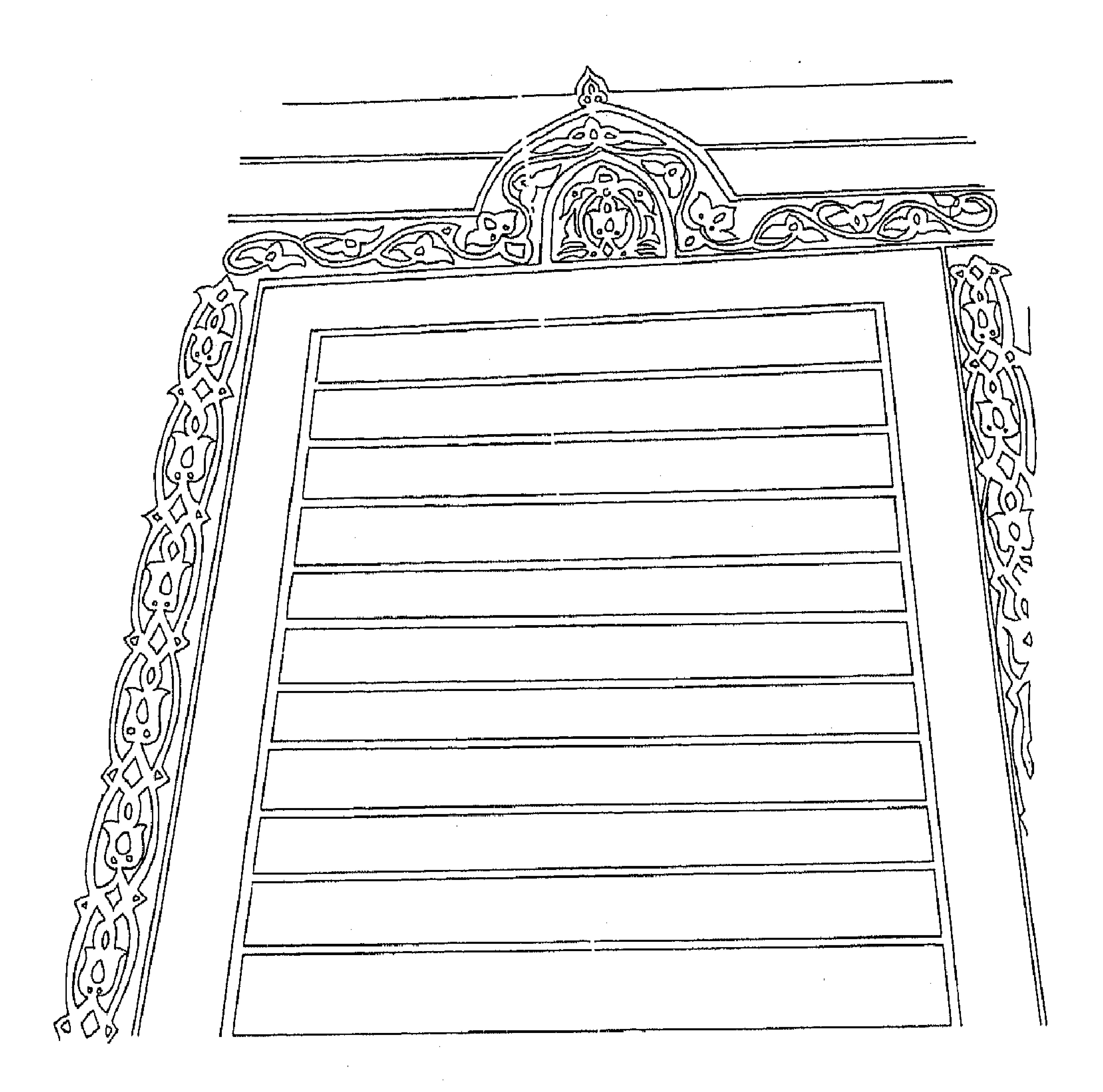
تفريغ لنص الشاهد التاسع سنة ١٠٤٤هـ (١٦٣٤م)

شكل (رقم: ١٢)



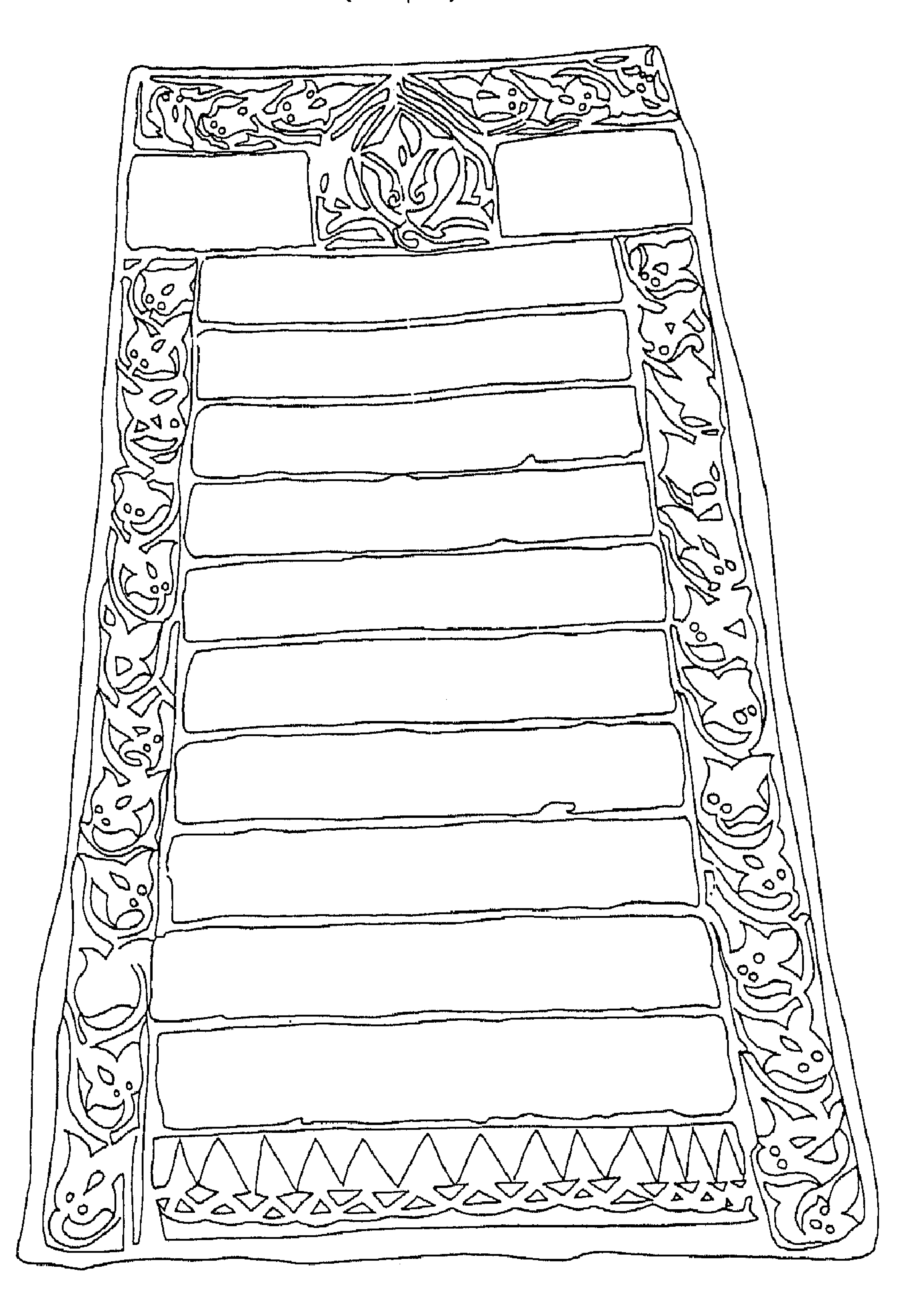
تفريغ لنص الشاهد العاشر سنة ١١٨٠هـ (١٧٦٦م)

شكل (رقم: ١٣)



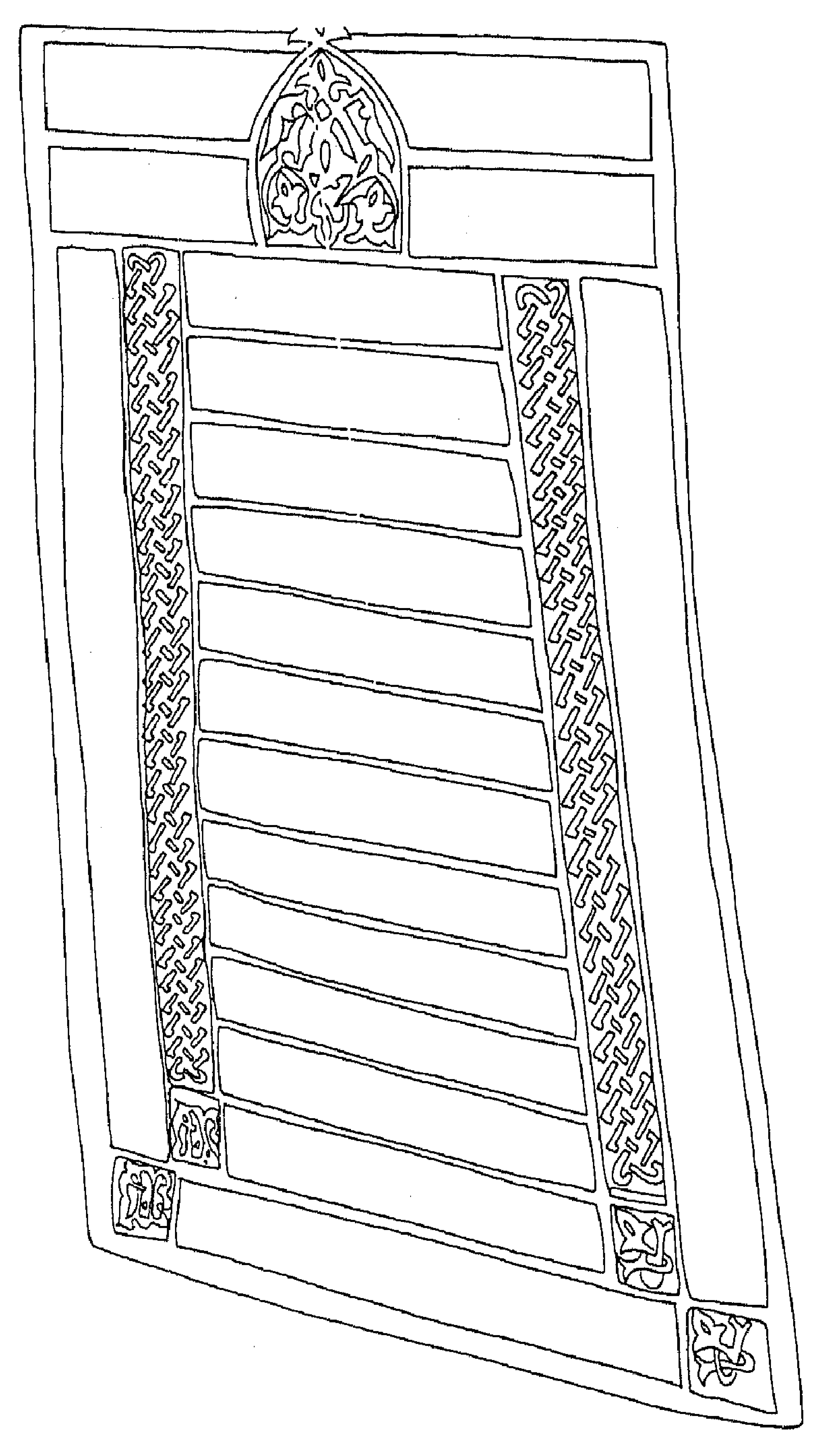
تفريغ لزخارف الشاهد الأول

شكل (رقم: ١٤)



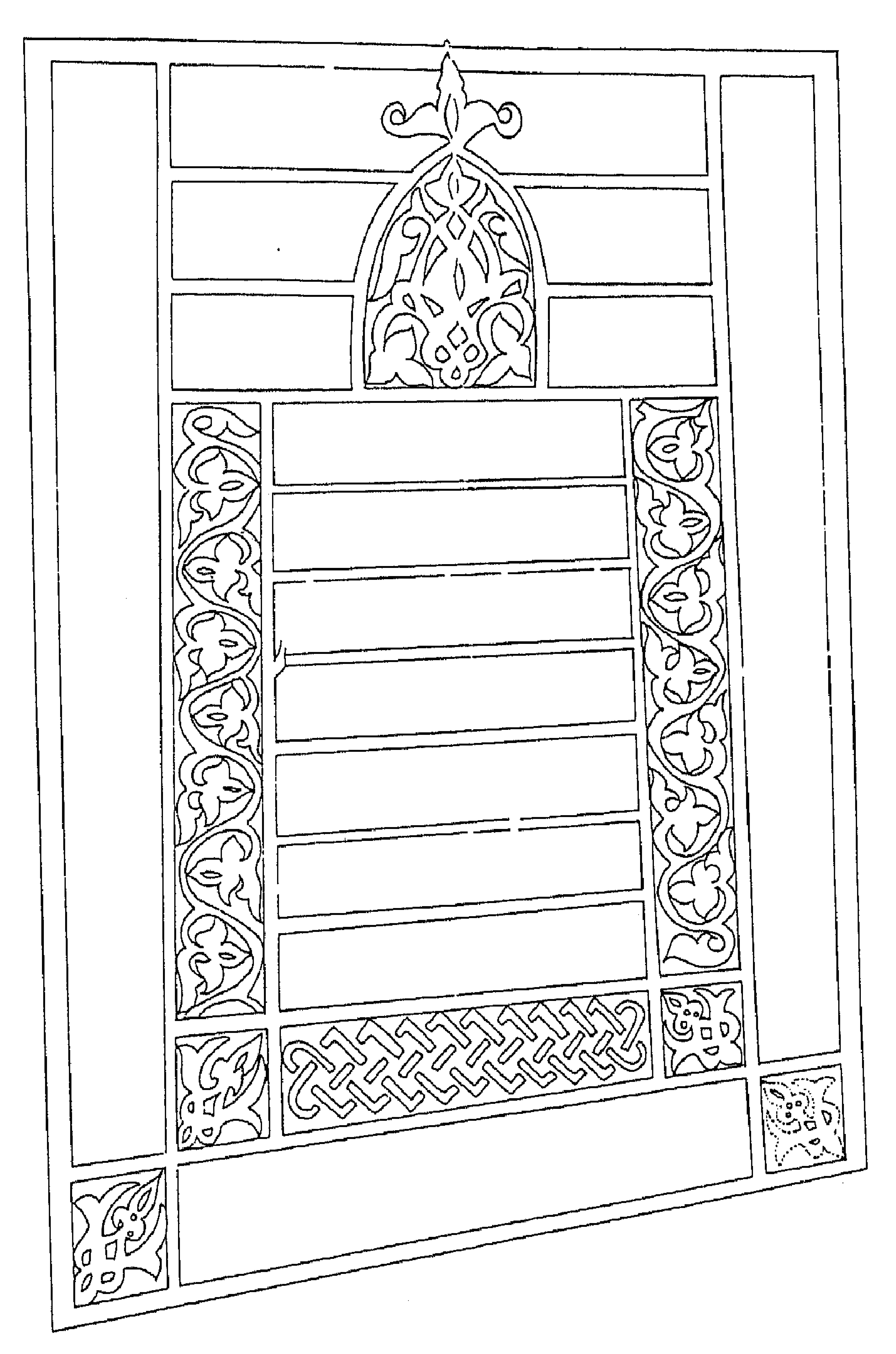
تفريغ لزخارف الشاهد الثاني

شكل (رقم: ١٥)



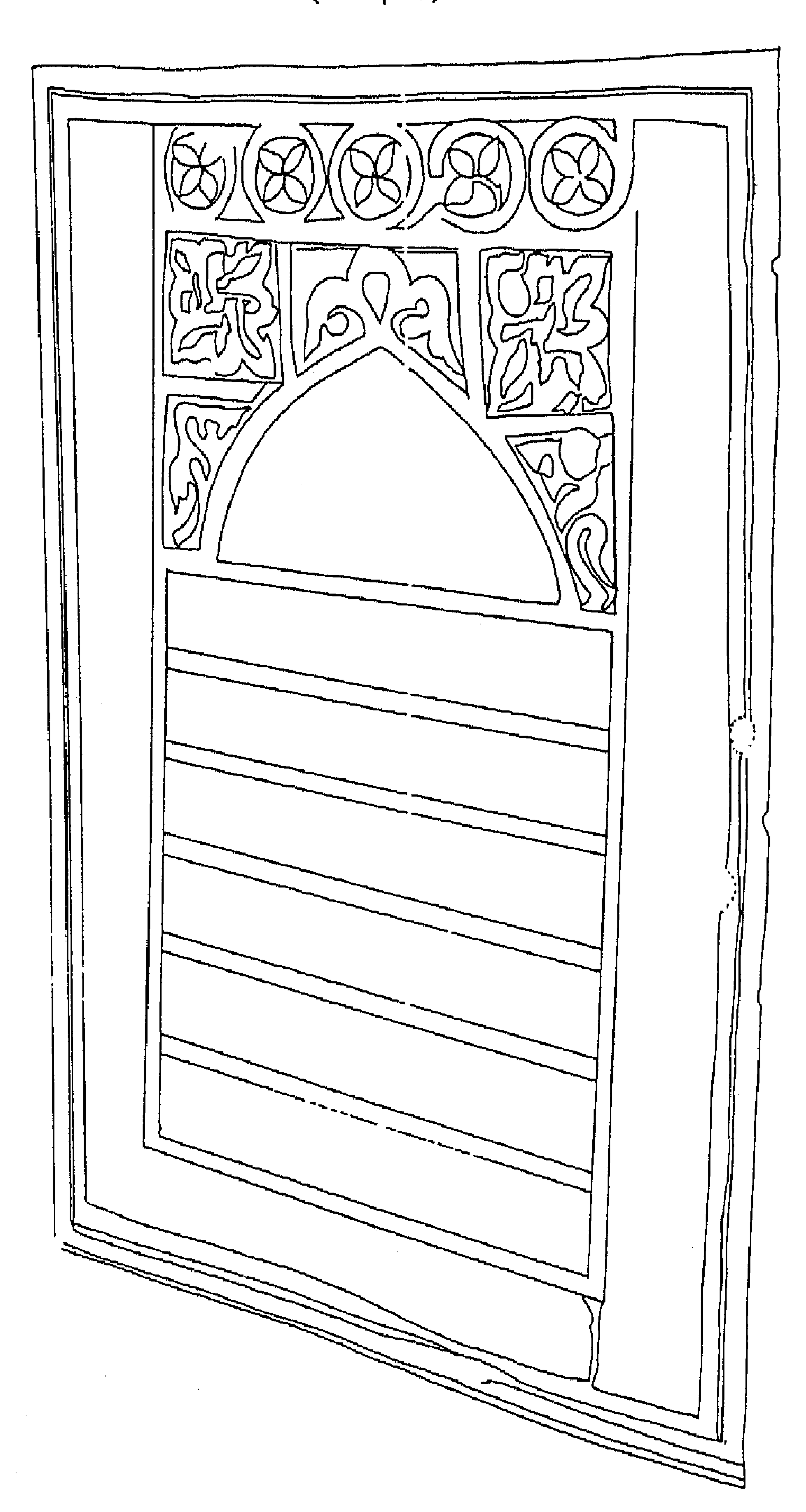
تفريغ لزخارف الشاهد الثالث

شكل (رقم: ١٦)



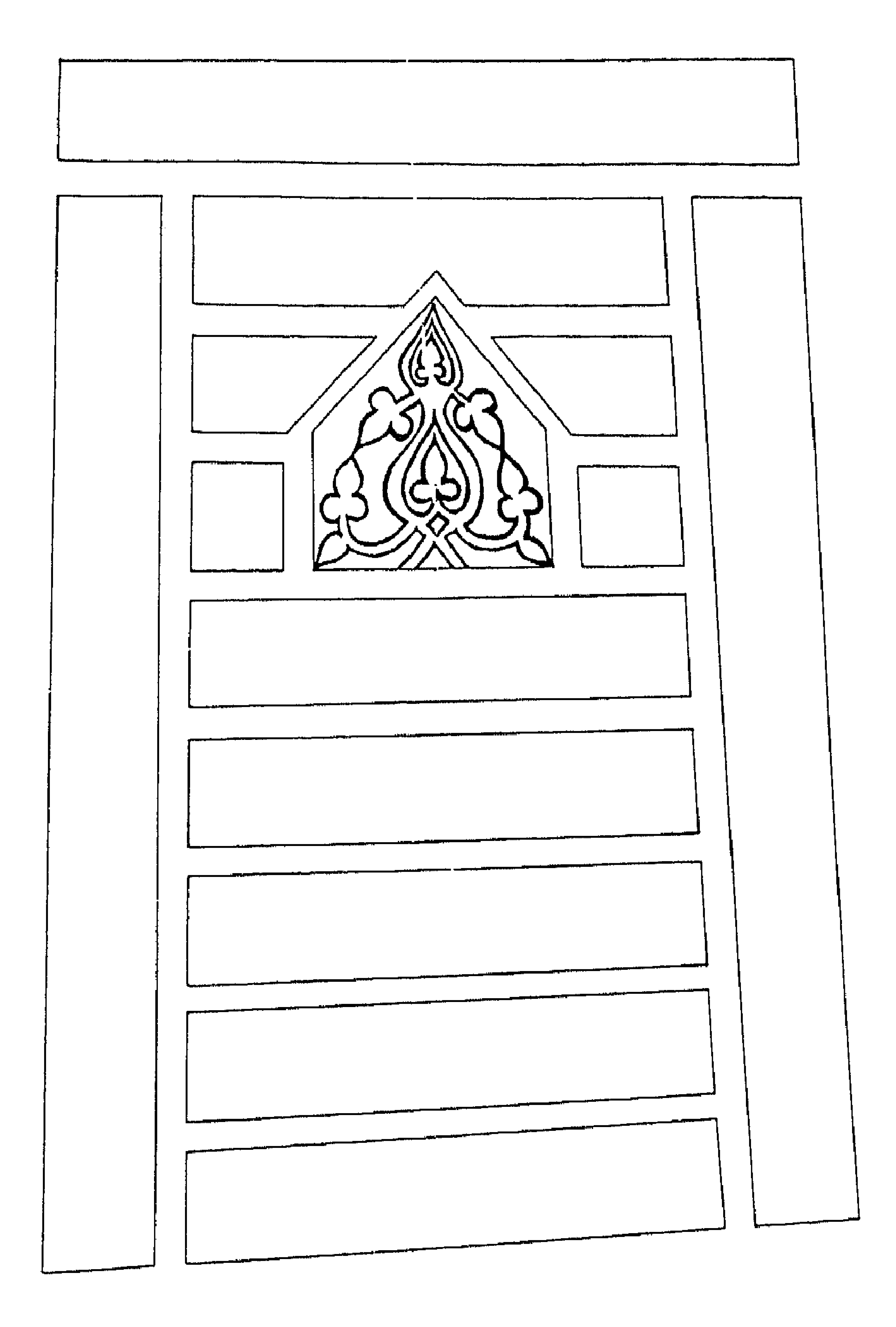
تفريغ لزخارف الشاهد الرابع

شكل (رقم: ١٧)



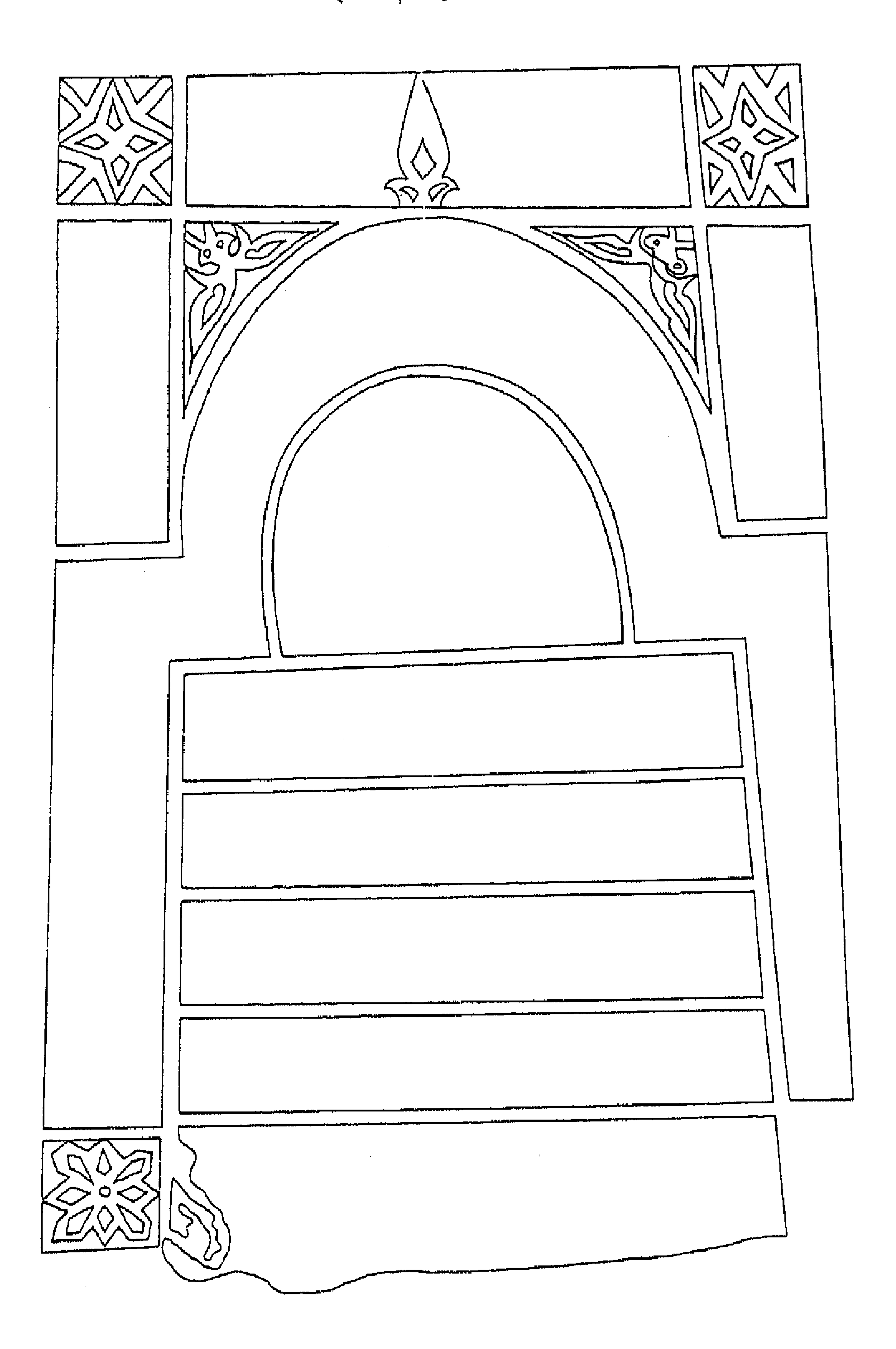
تفريغ لزخارف الشاهد الخامس

شكل (رقم: ١٨)



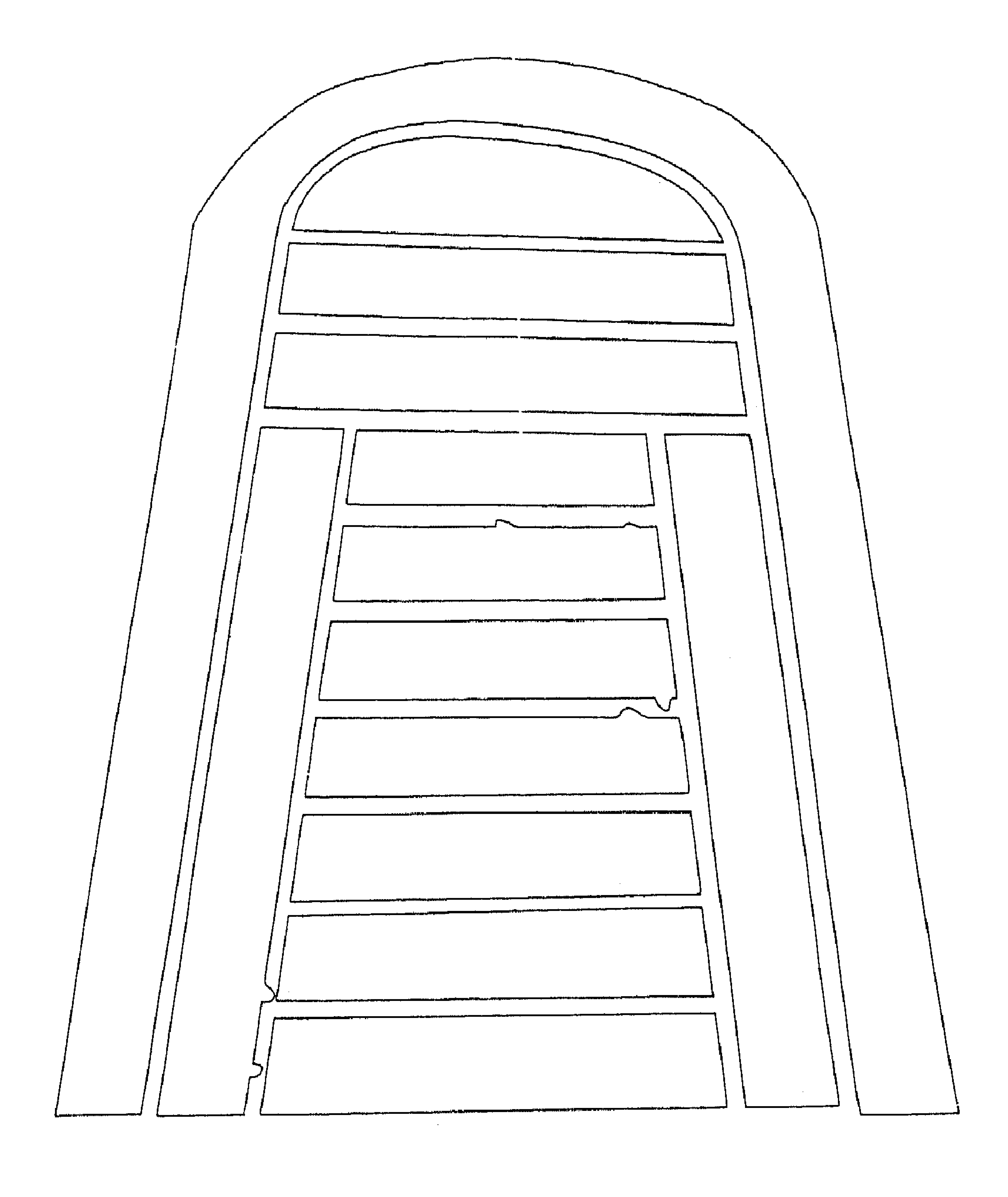
تفريغ لزخارف الشاهد السادس

شكل (رقم: ١٩)



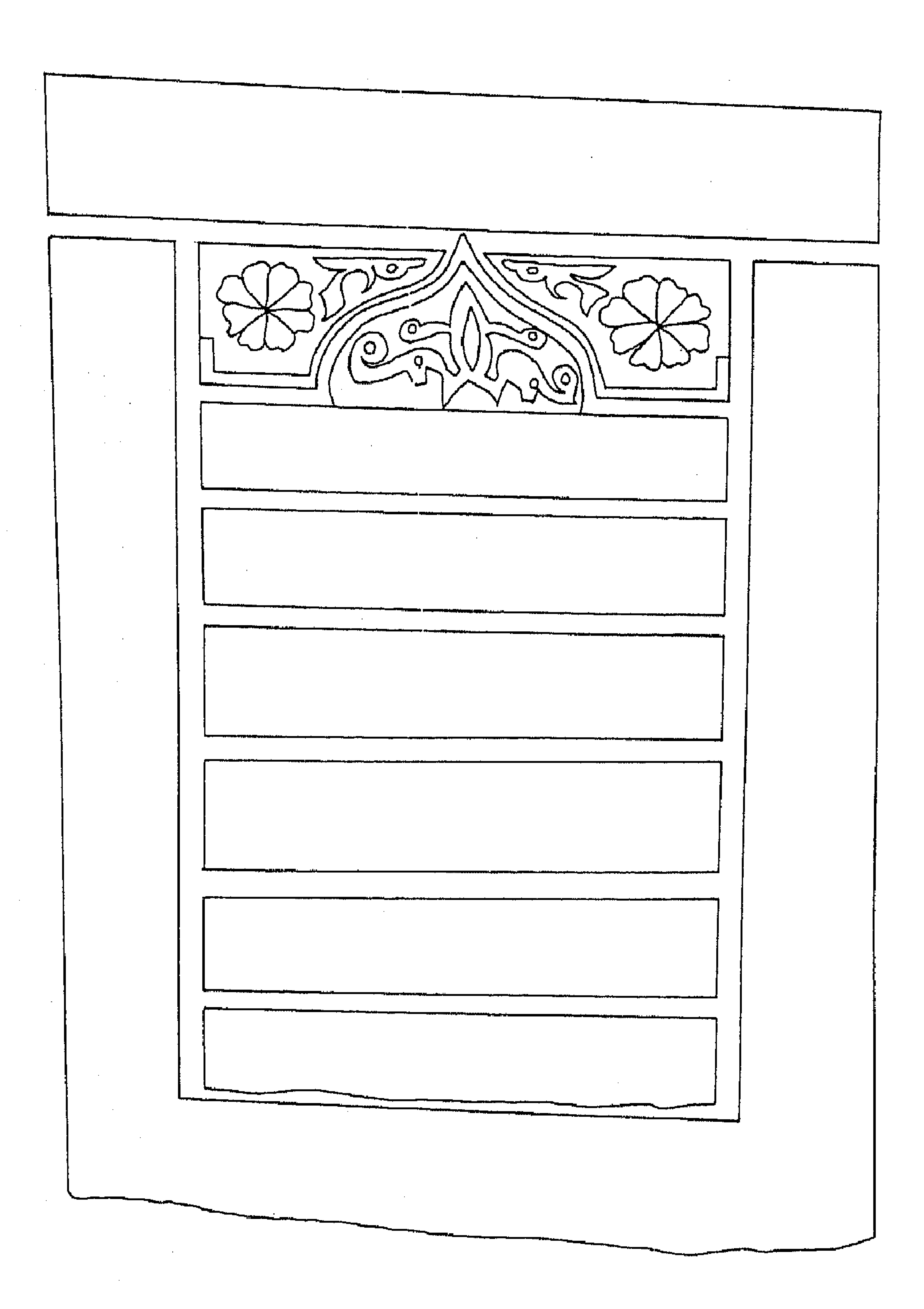
تفريغ لزخارف الشاهد السابع

شكل (رقم: ٢٠)



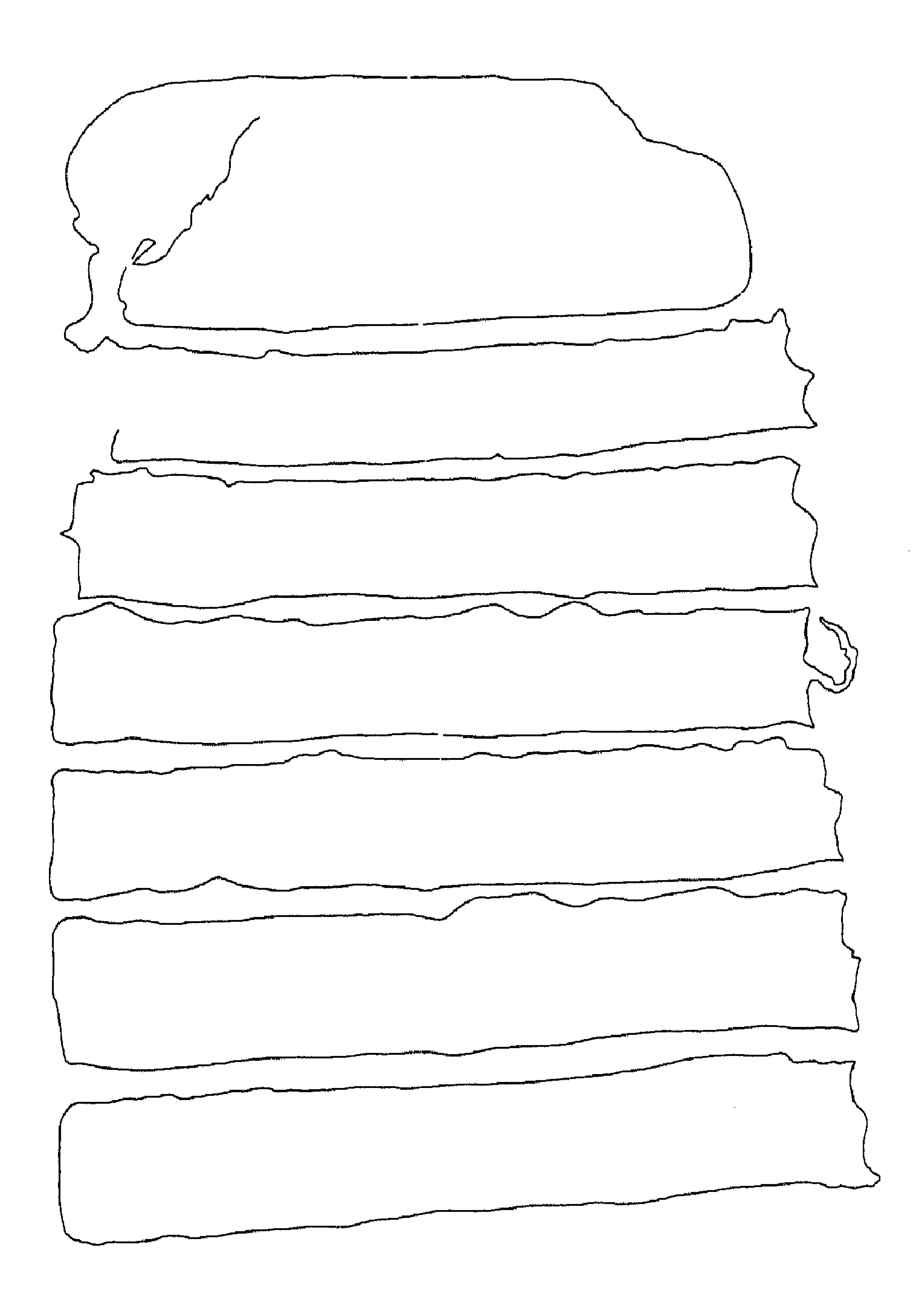
تفريغ لزخارف الشاهد الثامن

شكل (رقم: ٢١)



تفريغ لزخارف الشاهد التاسع

شكل (رقم: ٢٢)



تفريغ لزخارف الشاهد العاشر

ثبت الجداول المعلوماتية

رقم الجدول	التوضيح
١	أسماء الأعلام وتواريخ وفياتهم حسب ورودها في هذه المجموعة من الشواهد
٢	الآيات القرآنية الكريمة ومواقع تنفيذها الواردة في هذه المجموعة من الشواهد
٣	الأدعية الدينية وكلمات التوحيد ومواقع تنفيذها في هذه المجموعة
٤	الألقاب الواردة في نصوص هذه المجموعة من شواهد القبور
٥	مواقع ورود البسملة في نصوص هذه المجموعة من الشواهد
٦	تراكيب الأسماء والنسب في هذه المجموعة من الشواهد
٧	تراكيب صيغ تاريخ الوفاة في هذه المجموعة من الشواهد

ثبت اللوحات

رقم اللوحة	التوضيح
لوحة (رقم: ١)	منظر عام لجبانة صعدة باليمن
لوحة (رقم: ٢)	منظر عام لجبانة صعدة باليمن
لوحة (رقم: ٣)	الشاهد الأول المؤرخ سنة ٨٧١هـ (١٤٦٦م)
لوحة (رقم: ٤)	الشاهد الثاني المؤرخ سنة ٩١٣هـ (١٥٠٧م)
لوحة (رقم: ٥)	الشاهد الثالث المؤرخ سنة ٩٣٢هـ (١٥٢٥م)
لوحة (رقم: ٦)	الشاهد الرابع المؤرخ سنة ٩٣٥هـ (١٥٢٨م)
لوحة (رقم: ٧)	الشاهد الخامس المؤرخ سنة ٩٨٤هـ (١٥٧٦م)
لوحة (رقم: ٨)	الشاهد السادس المؤرخ سنة ١٠١٠هـ (١٦٠١م)
لوحة (رقم: ٩)	الشاهد السابع المؤرخ سنة ١٠١٩هـ (١٦١٠م)
لوحة (رقم: ١٠)	الشاهد الثامن المؤرخ سنة ١٠٢٨هـ (١٦١٨م)
لوحة (رقم: ١١)	الشاهد التاسع المؤرخ سنة ١٠٤٤هـ (١٦٣٤م)
لوحة (رقم: ١٢)	الشاهد العاشر المؤرخ سنة ١١٨٠هـ (١٧٦٦م)

ثبت الأشكال

المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية:

- القرآن الكريم.
- الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (١٩٦٧م)، كتاب مسالك الممالك، تحقيق دي غوية، ليدن.
- الأكوع، إسماعيل بن علي (محقق)، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، الكويت.
- الأكوع، إسماعيل بن علي، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، الزيدية: نشأتها ومعتقداتها، ط٣، (دون مكان).
- الباشا، حسن، (١٦٧٨م)، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة.
- البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، الرياض.
- الحبشي، عبدالله محمد، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، معجم النساء اليمنيات، ط١، صنعاء.
- الحبشي، عبدالله محمد، (دون تاريخ)، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨: كتاب النساء، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، ط١، بيروت.
- الحجري، محمد بن أحمد، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة إسماعيل بن علي الأكوع، ط١، صنعاء.
- الحربي، الإمام أبو إسحاق، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، ط١، الرياض.
- ابن الحسين، يحيى بن القاسم بن إبراهيم، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، عقيلة الدمن المختصر من أنباء الزمن في أخبار اليمن، المسمى غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق ودراسة عبدالملك بدر الدين إيقل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة درم، قسم الدراسات الشرقية، بريطانيا.
- ابن الحسين، يحيى بن المؤيد محمد بن المنصور القاسم بن محمد، أنباء الزمن في أخبار اليمن، صححه ووضع حواشيه وقدم له محمد عبد الله ماضي، مكتبة الثقافة الدينية، (دون تاريخ ومكان نشر).

- الخزرجي، علي بن الحسن، (١٣٢٩هـ/١٩١١م)، **العقود اللؤلؤية**، تصحيح وتنقيح محمد بسيوني عسل، القاهرة.
- الدواري، بدر الدين محمد بن أحمد بن موسى، (١٩٨٩م)، **"رسالة في انساب القبائل التي سكنت مدينة صعدة في اليمن"**، المؤرخ المصري، العدد الثالث، تحقيق مصطفى عبد الله شيحة، القاهرة.
- الرازي، أبوالعباس أحمد بن عبدالله بن محمد، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، **تاريخ مدينة صنعاء**، تحقيق حسين بن عبدالله العمري، ط٢، صنعاء .
- سيد، أيمن فؤاد، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، **تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى القرن السادس الهجري**، ط١، (القاهرة).
- شيحة، مصطفى عبدالله، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، **شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن**، ج١، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- عبدالله، يوسف محمد، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، **الموسوعة اليمنية**، إعداد وإشراف وتحرير: أحمد جابر عفيف، أحمد علي الوادعي، أحمد قائد بركات، الدكتور حسين عبدالله العمري، محمد أحمد الرعدي، مطهر علي الإرياني، الدكتور يوسف محمد عبدالله، ط١، بيروت.
- أبوالفتوح، محمد سيف النصر، (١٩٨٣م)، **دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة مدينة صعدة في اليمن**، سلسلة دراسات في الآثار الإسلامية اليمنية، صنعاء.
- القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي، (١٩١٣-١٩١٩م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج٦، القاهرة.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، **المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير**، إعداد جماعة من العلماء بإشراف صفي الرحمن المباركفوري، ط٢، الرياض.
- ابن المجاور، يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني الدمشقي، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمّاة تاريخ المستبصر**، ج٢، تحقيق وتصحيح أوسكر لوفغرين، ط٢، بيروت.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مج٤، دار صادر- بيروت.
- المقحفي، إبراهيم أحمد، (١٩٨٨م)، **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، صنعاء.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، **الإكليل**، ج٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط٣، بيروت.


- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، **كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء**، أعده للنشر حمد الجاسر، ط١، الرياض.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد ابن علي الأكوع، الرياض.
- اليماني، تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد، **تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق مصطفى حجازي، دار العودة، بيروت.
- يوسف بن رسول، السلطان الملك الأشرف عمر، (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**، تحقيق ك. و. ستر ستين، ط٢، بيروت.

ثانياً: المراجع بغير اللغة العربية:

* Burckhardt, John Lewis, (London, 1829), **Travels in Arabia,ii.**
* Hamalainen, Pertti, (Australia,1999), **Yemen**,159, 4th. ed..
* Johann, Heiss, (London,1987), "**Historical and Social Aspects of Sa'dah, a Yemeni Town**", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies , no.17 .
* Niewohner-Eberhard, Elke, (Wiesbaden, 1985), "**Sa'da" Bauten und Bewohner in einer traditionellen islamischen Stadt, Beihefte zum Tuhinger Atlas des Verderen Orients Reihe** b. Nr.64.
* Smith, Rex, (London,1978), The Ayyubids and Early Rasulids in the Yemen ,vol.ii.
* al- Thenyian , Mohammed .A. Rashid., (Riyadh, 2000)
  An Archaeological Study of the Yemeni Highland Pilgrim Route Between San'a and Makkah.
* Walker, J., Myseon, (1951), "**Six Kufic inscrpptions**", Lxiv, pp.151- 156.
  Répertoire, nos. 159and 165;
* al-Moraekhi, M., Manchester (1995), **Acritical and Analytical Study of Some Early Islamic Inscriptions from Medina in the Hijaz**, Saudi Arabia, Ph. D. thesis.



مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية



مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية

ردمك: ١-٥١- ٨٩٠-٩٩٦٠